

آخر ساعة

٤٠ مليما

AKHER SAA 1512 - 16 OCT. 1963

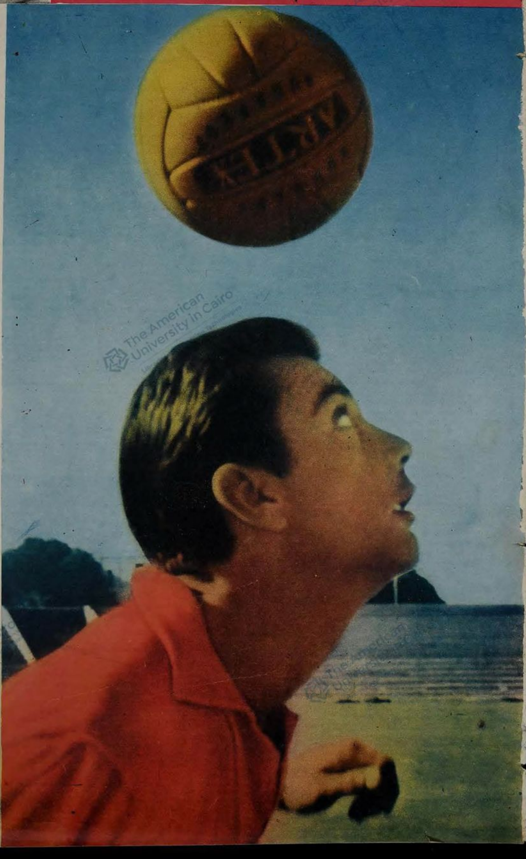
العـــدد ١٥١٢ – ١٦ اكتوبر ١٩٦٣

مفاجأة تنتظر موسم الكرة الجديد .. ص ٣٨

الجزائر :

ماذا يجرى فى منطقة القبائل ؟

ص ١١





لندن :

لا خطر على عبد الحليم حافظ !

ص ١٩

زكيبة البريد

بقلم أحمد الصاوي محمد



هل تعسف الكمسارى ام هى تعليمات ؟ ؟

يقول مواطننا الدكتور منير كلا ، حكيمباشي المستشفى الاميرى بالمراغة :

أكتب لسيادتكم عن واقعة حدثت لى اثناء سفرى من محطة سيدى جابر الى القاهرة تبين مدى تعسف كمسارى قطار السكة الحديد .

حجزت خمسة مقاعد بعربة تكييف الهواء وكان معى اولادى الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة أشهر وتسع سنوات وخادمة وثلاثة من هؤلاء الاولاد يحتاجون الى رعاية الخادمة ..

طلب منى الكمسارى أن أنقل الخادمة الى الدرجة الثالثة فطلبت منه أن يسمح لها بالجلوس بجوار المفتش مع فراشى القطار خارج عربة تكييف الهواء كما هى العادة حتى تكون تحت الطلب ولكنه صمم على أن أدفع لها تذكرة درجة أولى زائد رسوم التكييف !

فطلبت منه أن يوصلها الى عربة الدرجة الثالثة فصرخ فى وجهى قائلا : « أنا أوصلها ؟ ! » .. واعتبر هذا الطلب جرحا عميقا فى كرامته .. فقلت له : - آسف ! .. يمكن لفراش القطار أن يوصلها ! .. فرفض .. وقال انه سيسلمها لمحطة طنطا .. وذهبت الخادم الى جوار فراش القطار الذى أحضر لها صندوقا جلست عليه ، واختفى الكمسارى حتى فوجئت به واقفا أمامى بعد نزولى الى رصيف محطة مصر ومعه عسكرى شرطة السكة الحديد ، وصحبنى الى مكتب معاون المحطة مع أولادى وعفشى وهناك ادعى أن الخادمة كانت بعربة التكييف ودفعت الغرامة وفرق ثمن التذكرة ١٧٥ قرشا ! !

وسلمنى السيد المعاون الايصال متأسفا وعرفنى بأن فى امكانى كتابة شكوى وفعلا سلمته الشكوى عسى أن تصدر تعليمات صريحة للسيد الكمسارى حتى يعرف حسن المعاملة مع السادة الركاب

– هل كان مواطننا الكمسارى يعمل بموجب اللوائح أو لا ؟! هذه هى المسألة .. والا لماذا أحضر كل راكب خادمته الى الدرجة الاولى وهى تحمل تذكرة درجة ثالثة . فماذا يكون الحال . الا يعاقب المفتش اذا جاء الكمسارى الذى أهمل وسمح بمثل هذا ؟ !

غير أن التلطف فى المعاملة والرقة فى المطالبة واجب الموظف .

سيدة بدل آنسة ! !

عجبت اذ أرسلت برقية تهانى هذا نصها : (اعتماد عبدالحميد .. تهانينا القلبية .. جلال) .. ووصلت البرقية مشكورة فى موعدها وسط الحفل وتسلمتها العروس وصدمت من أول كلمة بها ، فقد منحها موظف البرقيات لقب (سيدة) وهى مازالت عذراء ..

صدمت لفقدها مركزها الادبى أمام الاهل والاحباء . وسمعت أنا السب واللعن من بعض المدعوات بدل الشكر والثناء .. وتكلمت فى هذا بعد ذلك مع الموظف المسئول . فاتضح أن برقية التهانى مطبوع عليها كلمة السيد / حتى توفر المصلحة قرشا صاغا بدلا من كلمة .. فهل المصلحة توفر قرشا وتحطم معه مركز أسرة بأكملها ؟ ! نريد رد المسئول

جلال أحمد عشماوى
مصلحة الكيمياء بالقاهرة

الهيئة ليست مخطئة ياسيدى ولكنك أنت الذى وفرت قرشا وكان ينبغى ان تصدر برقية التهنئة بكلمة (الآنسة) مادمت حريصا الى هذا الحد على التفرقة ومن السخافة ان تغضب العروس لكلمة مطبوعة ، ومن السفه ان يشتمك البعض لما لا شأن لهم به ولا قيمة له ولو تأخرت البرقية بضع ساعات لكانت المصلحة على حق !

أين تلغراف امبابة

صدق أو لا تصدق على حد تعبير اخواننا رجال الصحافة : ان مدينة امبابه ليس بها مكتب تلغراف ، بالرغم من ازدحامها بآلاف السكان الذين تزخر بهم المساكن الشعبية ، وبالرغم من وجود وزارة العدل بها الان ، وبالرغم من عدة اندية كبرى فيها ؟!.

وما اقوله عن امبابه أقوله عن « ميت عقبه » حيث مدينة القضاة ومدينة الضباط ومدينة الصحفيين ومدينة المهندسين ! بالاضافة الى سكانها العديدين ومع كل هذا فليس بها مكتب تلغراف حتى الان ؟

لقد زحف العمران الى تلك المناطق . ولكن ما زال يضن عليها بمكاتب تلغراف .

عيسى متول
وكيل مكتبة بنك مصر بامبابه

حبذا لو استجابت هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية الى هذا الرجاء وانشات فى امبابه وميت عقبه مكاتب للتلغراف والتليفون تخفيفا عن مكتب الزمالك الذى يلقى الاهوال من الضغط اللامعقول ..

مسجد مغلق بالشاطبى

خرجت فجر اليوم فى الخامسة صباحا قاصدا جامع الشبان المسلمين بالاسكندرية لصلاة الفجر ففوجئت بأن الجامع مغلق ولقد عز على ان أجد بيتا من بيوت الله معطلا وهو الوحيد فى منطقة الشاطبى اللهم الا زاوية صغيرة تسمى زاوية الشاطبى . وقصدت هذه الزاوية فاذا بها الاخرى مغلقة لا تقام بها صلاة فجر .

أليس فى ذلك مخالفة لتعاليم الدين الحنيف الذى نتشرف بالانتساب اليه ؟.

ف ١٠٠ س
مواطن يسكن الشاطبى

لعل السيد الاخ الكبير صالح حرب رئيس جمعيات الشبان المسلمين يعنى بهذا الموضوع ولسيادته من الناس الشكر ومن الله الاجر بما يعمل من خير وما يسدى من بر .

قلوب فى البريد



بقلم ابراهيم المصرى

نشأت يتيم الام وعشت حياة موحشة كئيبة حتى بلغت الخامسة والثلاثين من عمرى . وفجأة تعرفت الى ارملة كهلة اشرفت على الخمسين فاعجبت بجمالها ووقارها وتحفظها . فاحببتها ولم احفل بفارق السن وفكرت فى ان اتزوجها . يقينا منى انها لابد ان تقدر عاطفتى وشبابى وتخلص لى . بيد انها لم تكد تطمئن الى وعدى لها بالزواج حتى تبدلت وشرعت تغافلنى وتغازل الرجال فى نشوة مخبولة وفرح عجيب . فانا ما زلت احبها ، بل واحس ان غيرتى عليها تضاعف حبى لها . فهل تعتقد ان انقلابها يرجع الى فرحة عارضة بأن شابا احبها وهل تظن انها يمكن ان تعود الى وقارها وتحفظها وان تخلص لى لو تزوجتها ؟.

س ٠ ١ ٠ ١ ٠ بالقاهرة

الواقع ان ما تنشده فى الحب انت اليتيم هو حنان الام الذى حرمت منه فى حداثتك وصباك لذلك تعلقت بتلك الكهلة . ولكن كبرياء المرأة الكهلة التى يحبها شاب قد تجعل منها مخلوقا أنانيا وقاسيا وقد تقتل فيها شعور الطيبة والحنان . اذ حب الشاب يمكن ان يبطرها . واحساسها بأنه ميزها على الصبايا يمكن ان يفتنها ويخلبها فتعتقد هى أنها أجمل من اروع الصبايا . فتصبح اللذة عندها لأنى ان تقدر حب الشاب لها . وتشكره على اقباله عليها . وتبادله اخلاصا باخلاص . بل تصبح لذتها فى أن تحاول تجربة محاسنها على غيره ايضا ، كى تضاعف احساسها بنشوة انتصارها . وتؤكد شعورها بقوتها وبعث شبابها . وهذا ما وقع لتلك الكهلة . فانت لو تزوجتها لاستشقيك الف مرة اكثر مما كان يمكن ان تشقى لو انك أحببت وتزوجت صبية لعوبا وغزلة . فابتعد واذكر فارق السن ولا تستخف به .. واياك ان تتوهم لانك يتيم الام ان الكهلة هى وحدها التى يمكن ان تغدق عليك حنان الام . ان العذراء الصبية الطاهرة التى لم تعرف حرقة الترمل ولم تمسها حسرة الكهولة . هى التى فى مقدورها ان تهبك ذلك الحنان الخالص وان تصبح لك زوجة وحبيبة واما . فابحث لك عن صبية عذراء من منبت طيب .. والا نكبت نفسك بشر ما يمكن ان ينكب به شاب ، وهو ان تكون له زوجة عجوز ، ثم تكون هذه العجوز فوق ذلك امرأة خليعة ومتصابية ومتبذلة .

المرأة « الدلوعة » وكيف نعالجها

ان زوجتى امرأة « دلوعة » . كثيرة النزوات ، تشبه الطفل تماما فهى كالطفل طائشة ونزقة وعاصية سرعان ما تولع بكل جديد ، وسرعان ما تزهد فيه وتعرض عنه وهى كالطفل تبكى لاقل شئ ، وتغتاظ من اقل شئ وتغضب وتثور اذا انت اعترضتها وحرمتها من اى شئ . ولقد ضقت ذرعا بها . فكيف يمكن ان اعالجها ؟..

ل . ن بمصر الجديدة

اتبع معها نفس الاسلوب الذى يأخذ به الرجل الذكى فى معالجة الطفل . لاتصرخ فى وجهها ولاتضربها ولا تحرمها حتى من بعض الكماليات بل أصدر اليها الامر فى حزم ثم اهملها . ترفع عنها . اشعرها بأن هناك فارقا كبيرا بينك وبينها . وان فى وسعك لو عصت امرك ان تستغنى عن محبتها وان تمعن فى اهمالها ونبذها . ومتى احست هى انها مهملة ومنبوذة وانها لم تعد مثار قلق ونزاع ورغبة واهتمام . عزت عليها نفسها ، وصغر شخصها فى عينيها ولم تستطع الا ان تقبل عليك ملهوفة وطائعة كى ترد اعتبارها الى ذاتها وتشعر انها ما تزال فى نظرك امرأة . وانك يمكن ان تصفح آخر الامر عنها ، وترغب فيها وتهتم بها . ان المرأة الدلوعة هى امرأة ضعيفة الاعصاب . والرجل القوى العصب الثابت فى ترفعه واعراضه هو الذى يمكنه ان يتغلب عليها .

عزيزى المحرر

يقدمه : محمد وجدى قنديل

عزيزى المحرر :

مرة أخرى أعود الى حديث المطابع .. والالوان فى آخر ساعه – والتعديلات التى ادخلت عليها ..

وذلك فى اعقاب الحوار الذى جرى بينى وبين الزميل سعد عبد العظيم – مدير المطابع – عن المستوى الذى وصلنا اليه ..

واسمح لى ان اقدمه اليك اولا قبل ان انقل صورة ناطقة عن مجهود العاملين فى المطابع .. فقد عاش سعد شبابه كله وسط هدير الماكينات وجو المطابع فى أخبار اليوم وتوالى أمام عينيه من خلال عمله عشرات من الخبراء الالمان والانجليز فى الطباعة وكانوا يجيئون مع آلات المطابع الجديدة وفى كل مرة كانوا يشهدون بكفاءة العمال المصريين وذكائهم ... وقد قال لى سعد : تريد الحق .. انني طوال هذا العمر لم اقتنع الا بالعامل المصرى ولم يملأ عينى غيره .. والدليل انه لا يوجد عندنا الآن خبير أجنبى واحد ومع ذلك استطعنا ان نصل الى مستوى ممتاز فى طباعة الروتوجرافور .. ولكننا غير راضين عن انفسنا .. ونحاول باستمرار تحسين طباعة آخر ساعة وادخال مختلف التعديلات عليها من خلال التجارب التى نمر بها .. وقد تعاقدت آخر ساعة على شراء مطابع الوان جديدة « أوفست » وتعتبر ارقى ما وصل اليه فن الطباعة فى العالم .. والباقى فى الطريق ايضا !

عزيزى المحرر :

فتحت عينى صباح اليوم على صدمة عنيفة لم أتوقعها أبدا .. فقد فتح باب غرفتى التى أقيم فيها – فى هامبورج – وناولتنى مديرة البيت جريدة « دى ويلت » الصباحية الالمانية وهى تبتسم وتقول : « أتعرف هذه الصورة ؟ » .. وكدت أطير من الفرح طبعا فقد كانت صورة محرر الجريدة وقد لبس العقال وركب الجمل أمام الاهرام وأبى الهول .. ولكن سرعان ما هربت فرحتى حينما قرأت السطر الاول من المقال وشعرت بسكين حادة تغوص فى قلبى وأنا أقرأ :

« بقشيش ... بقشيش ... القاهريون يحتالون لانتزاع البقشيش .. » وتبدأ القصة من مطار القاهرة حينما التف حول هذا الصحفى الالمانى اربعة شيالين مرة واحدة واخذوا يتنازعون حقائبه ويمدون أيديهم لاخذ الاجرة والبقشيش .. ثم يتندر الصحفى من التراجمة فى منطقة الاهرام الذين يمثلون دور الشحاذين .. ثم يحاول أن يلتقط بعض الصور لمنطقة الاهرام وينشغل عن حاجاته ويبحث عنها بعد ذلك ولا يجدها .. ثم حكاية ماسحى الاحذية والطرق التى يتحايلون بها على السياح ثم حكاية سائقى التاكسيات الذين يزودون فى العدادات ويطلبون ٢٥٠ قرشا بدلا من ٢٥ قرشا وهكذا .. صور وحكايات مخجلة لا أقول ان كلها صحيحة مائة فى المائة ولكن قطعا لها أساس من الصحة وهذه الاشياء الصغيرة التافهة تشوه جمال الصورة التى رسمناها عن بلدنا خلال عشر سنوات .. انني أطلب منكم على البعد المحافظة على جمال الصورة .. صورة بلدى .. !

كامل ابو محفوظ – هامبورج

عزيزى القارىء :

لقد نشرت خطابك كاملا حتى اضعه تحت عيون المسئولين فى مصلحة السياحه وفى مصلحة الاستعلامات لكى يمنعوا تكرار هذه الحوادث للضيوف الاجانب .. واعتقد انه لابد من وضع رقابة شديدة على تصرفات الشيالين والتراجمة فى المطار وفى منطقة الاهرام بالذات وتخصيص تاكسيات معينة للسياح ومعاقبة الذين يخالفون تعليمات السياحه لانهم يرتكبون جريمة فى حق البلد كله ..!

***

عزيزى المحرر :

لماذا لا تجيئون الى العريش .. ولماذا لا ترسلون بعثاتكم الصحفية الى هذه البقعة الغالية حتى تسجلوا جمال شاطئها ومدى تقدمها فى الفترة الاخيرة .. ؟ اننا نريد أن نشعر انكم مهتمون بنا وان « آخر ساعة » تفرد صفحاتها لمشاكل المناطق النائية مثل العريش بالضبط كما تفرد صفحاتها لمشاكل القاهرة .. على اية حال اننا ننتظركم !

سمير جمال شراب – العريش

عزيزى القارىء :

ان « آخر ساعة » تضع على قدم المساواة اهتمامها بالمناطق النائية مثل اهتمامها بالقاهرة ولعل هذا هو الدافع الاساسى للرحلات المتعاقبة التى يقوم بها محررو آخر ساعة ومصوروها الى الواحات والنوبة والبحر الاحمر .. وتستعد الآن الزميلة حسن شاه للقيام بجولة صحفية فى سيناء وفى العريش والقاء الاضواء عليهما !

***

عزيزى المحرر :

اننى اشكر « آخر ساعة » على النافذة التى فتحتها للقراء لكى يطلوا منها وكنا ننتظر هذا الباب بالفعل من وقت طويل .. والآن اسمح لى أن أسأل : أين مقالات جليل البندارى وتحقيقاته مع الفنانين بأسلوبه الساخر البديع ؟ ثم من هو المحرر المجهول الذى يكشف أدق الاسرار تحت الاضواء ؟ ثم لماذا كانت التعليقات تناقض بعضها فى آخر ساعة حول فيلم « زقاق المدق » .. ؟ ثم ابلغ اعجابى الشديد بتحقيقات ايريس نظمى والاخبار الفنية التى تنفرد بها .. !

عبد العظيم محمد جبر – الشرقية

عزيزى القارىء :

اولا – جليل البندارى يركب الطائرة غدا الى بيروت لكى يحضر مهرجان السينما ويكتب لك تحقيقاته الساخرة من هناك .. ثانيا – المحرر المجهول يصر على عدم اذاعة اسمه حتى يحصل لك على اسرار الناس .. ثالثا – من مبادىء آخر ساعة انها تقدس حرية الكلمة وتفتح صفحاتها لمختلف الآراء والتعليقات ولذلك كان كل كاتب أو محرر بها يبدى رأيه الشخصى فى هذا الفيلم ومن غير المعقول طبعا ان يتفقوا جميعا على رأى واحد .. أليس كذلك .. ؟

***

عزيزى المحرر :

ليست هذه شكوى ضد جهة معينة بقدر ماهى نقد لبعض حالات الاهمال التى يجب التحقيق فيها فورا .. والواقعة زمانها مساء الاربعاء ٢ أكتوبر ومكانها مجمع استراند الاستهلاكى التعاونى فى باب اللوق وبدأت بعد ان باع الجزار المختص للمستهلكين – وقتها – اللحوم المعبأة داخل الاكياس النايلون وزن كيلو ونصف كيلو وكانت المفاجأة حينما فتح المستهلكون الاكياس ووجدوا رائحة غير طيبة تتصاعد منها وثبت ان اللحوم فاسدة .. فما العمل . ؟

عبداللطيف السيدهونى – القاهرة

عزيزى القارىء :

طبعا تلك واقعة خطيرة – اذا ثبتت صحتها – ولابد من معاقبة المسئولين عن هذا الاهمال وفى اعتقادى ان العامل أو الجزار الذى باع هذه اللحوم يتحمل الجزء الاكبر من المسئولية لانه كان لابد ان يلفت النظر الى عدم صلاحيتها بعد أن يكشف عليها وقبل ان يقدمها للمستهلكين ونحن نرحب بهذا النقد الذى يهدف الى منع تكرار هذا الاهمال فى المستقبل ويحرص على سمعة هذه المجمعات التى انشئت خصيصا لتقديم الخدمات للمستهلكين بمنتهى الاطمئنان !

منذ عام واحد وعلى أرض اليمن

خاض جنودنا أقسى وأشرف معركة!

جنود يوغوسلافيا الأشداء شكوا .. وجنودنا لم يشكوا ..

قال نابليون بونابرت :
ـ لا القيادة البارعة ولا القوة وكثرة السلاح ولا الخطة الحربية الدقيقة المحكمة . تكفى لاحراز النصر فى اية معركة ! لان العامل الاول والحاسم فى احراز النصر هو (معنوية) الجنود .
وقال فى مناسبة اخرى :
ـ ان اسبوع حرب حقيقية خير من ستة شهور مناورات اى ان الجندى الذى يمضى أسبوعا واحدا فى ميدان حرب حقيقية ((على الطبيعة)) يفيد من هذا الاسبوع اكثر مما يفيده جندى آخر امضى ستة شهور فى مناورات عسكرية.
ولقد صدقت كلمات نابليون بونابرت فى حق جنود الجمهورية العربية المتحدة الذين خاضوا المعارك فى اليمن



بقلم: محمد التابعى

فى مثل هذه الايام منذ عام واحد تمكنت الادارات العسكرية المختلفة لقواتنا المسلحة من أن تحقق المعجزة .

كانت ثورة « الزعيم » عبد الله السلال قد انفجرت فى ليلة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ..

وبعد أيام معدودة بدا واضحا أن طريق الثورة ليس سهلا .. بل أن ثورة الاحرار ضد طغيان حكم الائمة العتاة تواجه أخطارا جسيمة .. فقد تحالفت قوى الاستعمار والرجعية وراحت تشن حربا ضد قوات الزعيم السلال

حربا فى الشمال وفى الشرق وفى الجنوب

وان قبائل كثيرة وقوية قد غرر بها وضللت وانضمت الى قوى الرجعية المتحالفة مع الاستعمار

وان بين هذه القبائل من يؤمن بأن « الامام » البدر ـ كما كان أسلافه ـ هو ظل الله فى أرضه وأن بيده صكوك الغفران .. يدخل الجنة من يشاء ويحرم من الجنة من يشاء !

ولم يكن بايدى جنود الثورة سلاح يذكر . لاسلاح ولاذخائر لان الائمة كانوا حريصين كل الحرص على ألا يضعوا السلاح فى أيدى جنود الجيش من أبناء الشعب .

وهكذا .. وبعد ايام قليلة من نشوب الثورة بعث الزعيم القائد عبد الله السلال ببرقية الى القاهرة يطلب فيها العون والتأييد ..

وكانت القاهرة قد ادركت من جانبها أنه لابد لها ان تبادر وتتدخل والا تمكن الاستعمار والرجعية العميلة المتحالفة من سحق الثورة فى مهدها .. ولكنها كانت تنتظر الطلب !

وهنا .. بدأت فصول المعجزة .. فصلا بعد فصل .

فى أيام معدودة أمكن انشاء جسر جوى وجسر بحرى ..

وفى أسبوع واحد أمكن للطائرات والسفن العربية نقل آلاف من الجنود ومئات الاطنان من الاسلحة والعتاد والذخائر

على امتداد الجسرين البالغ طولهما بضعة آلاف من الاميال

هذا وبرقيات قائد الثورة اليمنية تتوالى على القاهرة

مزيدا من الجند ..

مزيدا من السلاح

مزيدا ومزيدا من الجنود والسلاح والذخائر

***

ولم يكن جنود الثورة اليمنية واخوانهم جنود الجمهورية العربية المتحدة الذين هبوا لنجدتهم .. لم يكن هؤلاء وهؤلاء فى حاجة الى السلاح والذخيرة فحسب ..

بل كانوا فى حاجة الى كل شىء .. بدون مبالغة الى كل شىء !

كانوا فى حاجة الى الماء الصالح للشرب

وفى حاجة الى الغذاء .. والى المستشفيات التى يعالج فيها الجرحى

وفى حاجة الى الاطباء .. والى المهندسين . والى العمال . آلاف وآلاف من العمال

كانوا كما قلت فى حاجة الى كل شىء .

او كما قال مندوب صحيفة امريكية يومئذ . .

(على جيش مصر أن يبدأ من الصفر Scratch)

فلا طرقات هناك معبدة أو ممهدة تصلح لسير الجيوش .. فضلا عن سير الدبابات والسيارات المدرعة . .

والواقع أن جنودنا كانوا يحملون المدافع وصناديق الذخيرة على أكتافهم أو يدفعونها أمامهم بأيديهم أو يتعاونون جماعات على جر المدافع الثقيلة . . ودفعها أمامهم الى المرتفعات . الى قمم الجبال .

خلاصة القول .. انه جيش حارب فى ظروف أقسى وأشق من الظروف التى حارب فيها جنودنا فى اليمن ..

وهذا بفضل الروح العالية أو « المعنوية » التى كان يتمتع بها كل جندى وكل ضابط

وكذلك بفضل التعاون الوثيق بين القوات المسلحة من برية وجوية وبحرية

وبينما كانت المعارك تدور فى الشمال والشرق والجنوب .. كان مئات من المهندسين (آلاف من العمال يعملون فى شق الطرق وتمهيدها) .

.. وفى انشاء المطارات الصالحة لهبوط الطائرات الضخمة .. والطائرات النفاثة

وكذلك فى انشاء المستشفيات العسكرية المتنقلة .

اى أنه والحرب دائرة .. كان هناك جيش يقاتل وجيش آخر يعمل فى الانشاء والتعمير

هذا والجسران مثل خلية النحل . . وعلى امتدادهما تنقل فى كل يوم مئات الاطنان من مياه الشرب النقية .. ومن الادوية .. وأدوات المستشفيات . ومواد البناء

.. ومن الطعام والخضراوات .. الى آخره

ومن الملابس والاحذية لجنود الثورة اليمنية .

ومرت الاسابيع والشهور .

ولم يصدق الاعداء خبر هذه المعجزة .. فقد كانت هناك اذاعات أجنبية ـ ومنها اذاعة اسرائيل ـ تعلن شكوكها فى صدق هذه التفاصيل التى كان يبرق بها مراسلون أجانب محايدون ..

وكانت ـ هذه الاذاعات المعادية ـ تزعم أن جنود مصر ومهندسيها وعمالها كانوا موجودين فعلا فى الاراضى اليمنية قبل نشوب الثورة ... وانهم الذين أشعلوا نارها !

وانه من غير المعقول بل من المستحيل أن تكون مصر قد تمكنت من ارسال هذه الالوف من الجنود بأسلحتهم . . وهذه المعدات . وهذه .. وهذه . وتلك فى مثل هذه الفترة القصيرة وعلى امتداد نحو ألفين من الاميال !

واعذروهم فقد كانت حقا معجزة أى معجزة . وليس من المنطق أن تطالب عدوا لك بأن يصدق أنك حققت المعجزة !

***

ثم نقرأ معا هذا الخبر الذى نشرته الصحف منذ اسبوع .. نقلا عن نيويورك :

بعث قائد القوة اليوجوسلافية الموجودة فى اليمن فى الوقت الحاضر ضمن هيئة الرقابة الدولية . . بعث الى يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة يطلب منه الاذن له بسحب قواته من اليمن بسبب ظروف المعيشة هناك وقسوتها الى حد لايمكن افراد قوته من البقاء

ولم تكن هذه اول مرة يتقدم فيها قائد القوة اليوجوسلافية بهذا الطلب ..

***

هذا هو الخبر ..

بل هذا هو النبأ العظيم الذى يشرف جنود الجمهورية العربية المتحدة اى تشريف

ذلك أن جنود يوجوسلافيا ليسوا ـ مثلا ـ مثل الجنود الامريكيين .. مترفين مرفهين يصحبهم أثناء القتال آلاف من السيارات تحمل الوانا والوانا من الطعام والشراب .. الديوك الرومية وشرائح اللحم والشمبانيا والماء الغازى واصناف الفاكهة .. بل وورق التواليت ...

كلا . جندى يوجوسلافيا لا يعرف الترف والرفاهية . بل هو جندى حارب فى ظروف قاسية خشنة واعتاد ظروف الحياة الصعبة فى جبال يوجوسلافيا الوعرة

ومع ذلك فقد شكا من ظروف الحياة الخشنة وقسوتها فى اليمن ..

شكا مع أن دوره هناك كان دور المراقبة . .. لا دور الحرب والقتال .

هذا هو النبأ العظيم الذى فيه تشريف اى تشريف لجنودنا الابطال الذين حاربوا فى اليمن .. فى أشرف معركة .. واقسى الظروف !

***

وبعد ..

ان اسرائيل اليوم فى فزع وهم مقيم

فى الاحتفال بعيد الثورة فى عام ١٩٦١ اقيم استعراض عسكرى كبير لقواتنا المسلحة وأفاض يومئذ مندوبو الصحف العالمية ووكالات الانباء فى وصف الاستعراض العسكرى الكبير وما شاهدوه من أسلحة جديدة ومن دقة ونظام

ويومئذ قال قائد الجيش الاسرائيلى من باب السخرية والتعريض وتعقيبا على ماجاء فى وصف الاستعراض العسكرى الكبير .. قال :

ـ ان الاستعراضات العسكرية شىء .. والمعارك الحربية شىء آخر

وهذا قول لايمكن أن يلقى به جزافا فى سلة المهملات لان فيه قدرا من الصحة !

والآن وبعد معارك دامت سنة كاملة على ارض الجمهورية العربية اليمنية ... وفى ظروف أجمع كافة المعقبين العسكريين على أنها ظروف شاقة صعبة . ظروف لم يطقها جنود يوجوسلافيا الاشداء الذين اعتادوا قسوة الحياة وخشونتها ..

اليوم وبعد أكثر من خمسين أسبوعا ـ لا أسبوعا واحدا أو أسبوعين ! ـ من القتال فى حرب حقيقية (على الطبيعة) .. لافى مناورات عسكرية

اليوم واسرائيل تعرف طبعا ماقاله نابليون بونابرت

اليوم وقد قدمت كافة أسلحة الجيش العربى هنا . وكافة منظماته واداراته .. قدمت الدليل الحى الملموس على قوتها وقدرتها وكفاءتها وانها تستطيع دائما تحقيق المعجزات ..

اليوم تتراكض فى سماء اسرائيل سحب داكنة مظلمة من الخوف والفزع من اقتراب اليوم الموعود !

من المسئول ؟

المسئول هو مستر ترايان !

كتب أحد محررى (الاخبار) كلمة عتب فيها أو وبخ فيها رجال الجوازات بمطار القاهرة الدولى لانهم لم يسمحوا لمستر ترايان صاحب مطعم عمر الخيام بالدخول الا بعد الحصول على تأشيرة تسمح له بدخول أراضى الجمهورية العربية المتحدة . وكان أن أمضى مستر ترايان هذا ١٢ ساعة فى المطار !

وتساءل الزميل المحرر فى ختام كلمته عن المسئول وطالب باجراء تحقيق فى هذه الواقعة

واختصر القول واقول أن المسئول هو مستر ترايان . واذا كان هناك تحقيق يجب أن يجرى فليكن مع المستر المذكور ...

ـ لماذا يامستر ترايان لم تحصل على تأشيرة دخول من سفارتنا أو قنصليتنا فى لندن ؟

ونفرض أن الاجابة هى :

لم يكن عندى وقت

س : لقد جئت عن طريق بيروت فلماذا لم تحصل على تأشيرة الدخول من سفارتنا او قنصليتنا فى بيروت ؟

ج : لم يكن عندى وقت !

س : كان يمكنك على الاقل أن ترسل برقية الى وزير الثقافة والارشاد مادمت قادما من أجل مشروع سياحى .. وفى هذه الحالة كانت الاوامر صدرت الينا بالسماح لك بالدخول ..

ج : سكوت

***

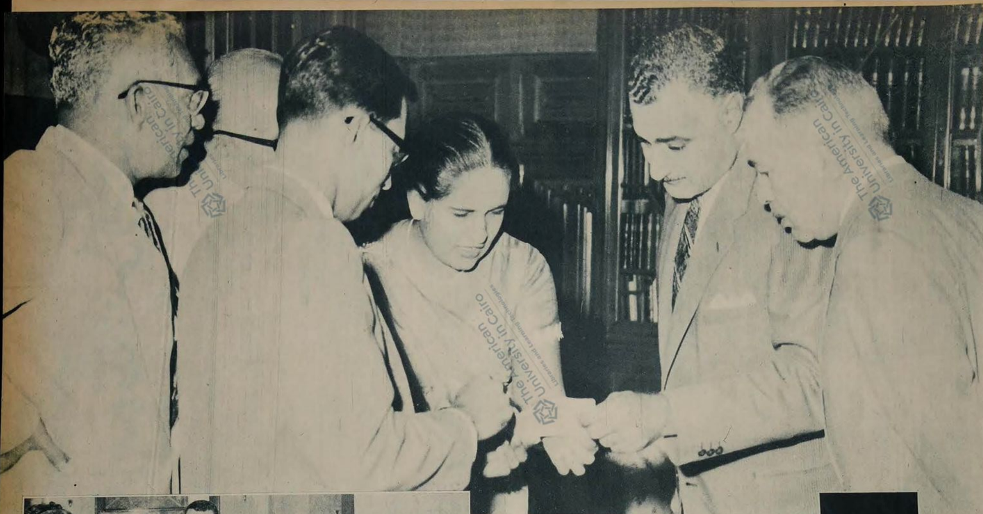
ونسأل الزميل ترى لو سافر هو الى انجلترا من غير الحصول على تأشيرة دخول . هل يسمحون له بالدخول ؟ .

بل لو سافر السيد رشاد مراد نفسه وهو مدير عام ادارة السياحة الى انجلترا من غير الحصول هنا على تأشيرة دخول وفى حقيبته الف مشروع للسياحة هل يسمحون له بالدخول ؟!

ان النقد مقبول دائما بل ومطلوب

اما التجنى على موظفين لمجرد انهم ادوا واجبهم فكلام غير مقبول

محمد التابعى



صورة الأسبوع

بروح الاخوة والصداقة جاءت السيدة بندرانيكا ـ رئيسةوزراء سيلان ـ الى القاهرة .. وبنفس الروح جرت المحادثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والضيفة الكبيرة والتقت على ضرورة عقد مؤتمر للدول غير المنحازة فى العام القادم .. وقد التقطت عدسة أحمد يوسف ـ كبير مصورى أخبار اليوم ـ هاتين الصورتين للضيفة الكبيرة بندرانيكا .. واحدة خلال المحادثات الاخوية والثانية وسط اسرة الرئيس فى بيته بمنشية البكرى ..



سر عسكرى يذاع لأول مرة

مهمة الرجال الخمسة!

محمد وجدى قنديل

يكتب هذا التحقيق

■ التعليمات الهامة التى حملتها طائرة مصرية فى رحلتها عبر البحر الأحمر





ماهو سر الطائرة التى انطلقت فى منتصف الليل من القاهرة .. ؟ وما هى مهمة الرجال الخمسة الذين طاروا فيها عبر البحر الاحمر .. ؟ لقد بدات عملية اليمن بسر عسكرى مثير يذاع لاول مرة فى هذا التحقيق الذى يكتبه محمد وجدى قنديل !.

الساعة تدق منتصف الليل ..
الظلام الحالك يغمر المطار السرى القابع بالقرب من القاهرة ..
الصمت يطبق بثقله الرهيب على كل شيء .. حتى على خطوات الرجال .. الذين يروحون ويجيئون .. ويتقدمون ويتحدثون هنا وهناك .. ولكن بلا صوت وكأنما يخشون ان تكشفهم اقدامهم ..!

الطائرات الرابضة على ارض المطار تبدو كأشباح عمالقة متربصة فى حذر لشيء مجهول . وداخل غرفة العمليات البسيطة فى المبنى الذى لاتلحظه العيون جلس الطيارون الثلاثة وعيونهم على عقارب الساعة .. وتحرك واحد منهم من مقعده واخذ يرشف كوب الشاى الساخن وعيونه تمرق بسرعة على الخريطة المفرودة بين يدى زميله وخرج صوت الثالث هامسا : باقى سبع دقائق على الميعاد ..!

وقطع الظلام .. والصمت .. والترقب .. صوت سيارة يقترب من بعيد واضواء كشافاتها تقطع الطريق كسكين حادة تغوص فى قالب من الزبد .. ودبت بالتالى حركة غير عادية فى المطار واسرع الرجال فى اتجاه احدى الطائرات الضخمة بينما انتفض الطيارون الثلاثة من مقاعدهم وعلى وجوههم علامات الاهتمام والاستعداد وكلما ازداد اقتراب السيارة .. ازدادت الحركة اكثر .. واكثر .. حتى توقفت امام المبنى الصغير ووراءها زوبعة من الغبار .!

ونزل من السيارة الصفراء خمسة رجال .. ضباط مصريين ..

واسرع الخطى الضابط الاول واصابعه تتحسس الحقيبة السوداء التى يحملها تحت ذراعه فى حرص ظاهر ..

ودخل غرفة العمليات البسيطة واخذ يدقق النظر فى خريطة البحر الاحمر المعلقة على الحائط ولحق به واحد من الضباط الاربعة الذين يرافقونه وقال له :

الطائرة معدة للاقلاع فى الحال .. حتى نصل فى الفجر ..!

وترك الضابط مكانه امام الخريطة ثم اخرج من جيبه مظروفا عليه كلمة (سرى للغاية) ووضعه فى الحقيبة وعاد يحكم اغلاقها من جديد وخطواته تزداد فى اسراعها نحو الطائرة .. واصطف الضباط الخمسة امام سلم الطائرة بينما صوت الطيار يراجع قائمة الركاب .. ركاب الرحلة الغامضة فوق البحر الاحمر :

* العميد على عبد الخبير .. من رئاسة العمليات للقوات المسلحة .

* المقدم طيار على منصور .. من عمليات القوات الجوية .

* المقدم حسن عبد الغنى . . من قيادة الصاعقة

* النقيب ابراهيم الرفاعى .. من المظلات

* النقيب احمد حلمى .. من الصاعقة .

وكان كل واحد منهم ذاهبا فى مهمة خاصة .. وكلهم جميعا كانوا يضعون الاساس لعملية عسكرية واحدة .. وحينما دارت محركات الطائرة وانطلقت تشق طبقات الفضاء فى سرعتها الجبارة .. فتح العميد على عبد الخبير حقيبته السوداء واخرج منها المظروف الاصفر واخذ يقلب محتوياته بين يديه ويمعن النظر فى أوراقه .. ثم التفت الى المقدم على منصور وعلى وجهه علامات الحزم والاهتمام وقال له : الآن .. بدأت العملية .. عملية اليمن !

فى بطن الطائرة الغامضة

مضت الطائرة الغامضة فى رحلتها السرية فوق البحر الاحمر وفى بطنها الرجال الخمسة .

ووصلت فى ارتفاعها الى ٣٧ قدما .. وبدأ كل واحد من الرجال يقطع الوقت بطريقته الخاصة .. وقام على منصور من الكابينة الصغيرة التى لاتكاد تتسع لهم واتجه الى كابينة الطيارين وغاصت عيونه فى المجهول الذى تخترقه الطائرة ونظر فى ساعته وقال للطيار : اعتقد أننا سنصل الى مطار الروضة بعد خمس ساعات ..!

وفى نفس الوقت كان احمد حلمى يسرح بأفكاره عبر النافذة الصغيرة .. وشدته الى عروسه التى تركها فى القاهرة ولم يمض على ليلة الزفاف سوى عشرة ايام وقطع شهر العسل لكى يطير فى هذه المهمة الخطيرة .. واخرج صورتها من محفظته وتأملها بضع لحظات وافاق من افكاره على يد ابراهيم الرفاعى وهى تمتد اليه بسيجارة .. وقبل أن يلتقطها جاءه صوت مساعد الطيار يقول : آسف .. التدخين ممنوع !

وكان على عبد الخبير مازال منهمكا فى مراجعة الاوراق التى يحملها .. ثم مضى يتأمل عدة خرائط مختلفة لمناطق اليمن ويخطط بقلمه الاحمر عليها ويضع علامات معينة على نقط منها وبدت الحيرة على وجهه بعض الوقت ثم خرج صوته هامسا وقال لنفسه : المشكلة انه لاتوجد خرائط دقيقة .. محددة — على الاطلاق — لمناطق اليمن .. انها عملية استكشاف قبل أن تكون عملية عسكرية ..!

وكان صوت المحركات الضخمة للطائرة يغطى على اى شيء آخر فى بطنها .. أو حولها ..

وكانت القيادة العليا فى القاهرة تلاحقها فى الجو بكل اهتمامها على مدى الالفين كيلو متر التى تقطعها الى صنعاء ..

وبنفس الاهتمام كانت القيادة العامة فى صنعاء تنتظر وصولها لكى تنسق الخطط العسكرية للقوات اليمنية القليلة التى انتشرت على طول الحدود الشمالية والشرقية ولكنها لم تكن كافية للوقوف فى وجه التهديد الملكى القادم من جيزان ونجران من السعودية .. ومن بيحان فى مواجهة مأرب ..!

وكانت المعلومات الاولية التى وصلت الى القاهرة لاتنقل صورة كاملة الاطراف .. واضحة المعالم .. للموقف العسكرى فى اليمن .

كانت هناك استعدادات وحشود متواصلة على حدود السعودية فى أعقاب الثورة على حكم أسرة حميد الدين وانهيار النظام الملكى الرجعى فى صنعاء .. وكانت هناك عمليات مريبة أخرى على حدود امارة بيحان هدفها الاستيلاء على منطقة مأرب والانطلاق منها كالسهم الطائر فى قلب اليمن .. وكانت هناك محاولات خفية واتصالات تحت الارض لاثارة بعض شيوخ القبائل فى منطقة الجوف الاسفل ودفعهم بمختلف عوامل الاغراء على التمرد ورفع السلاح فى وجه الثورة .. وكانت هناك صفائح من الذهب وصناديق من الاسلحة والذخيرة توزع بلا حساب فى المناطق النائية على الحدود — وبالذات فى صعدة وفى صرواح لاشعال حرب القبائل ..!

مهمة الرجال الخمسة

ولكن كل تلك المعلومات لم تكن كافية لرسم الصورة وتحديد ابعادها ..

ومن هذه النقطة برزت أهمية الرحلة السرية لطائرة الخمسة فوق البحر الاحمر بعد الثورة باسبوع واحد ..

واقطع حديثى قليلا لكى اسوق واقعة محددة حدثت ظهر ٢٨ سبتمبر .. حينما ذهب السفير الامريكى فى القاهرة لمقابلة احد المسئولين عن الشئون العربية .. وكان الموعد قد تحدد من قبل مصادفة فى ذلك الوقت ودخل السفير وهو لايعلم بحدوث الثورة فى اليمن وتطرق الحديث الى أحوال الجنوب العربى — وبالتحديد التوتر فى عدن — وابتسم المسئول وقال له :

بالمناسبة .. ماهى أخبار الموقف فى اليمن ؟!

وقال السفير الامريكى وقد جذب انتباهه ذلك السؤال المفاجيء : هل هناك شيء جديد ؟!

وابلغه المسئول اخبار الثورة التى اشتعلت فى صنعاء واطاحت بحكم البدر .. واستأذن السفير الامريكى على الفور بعد هذه المفاجأة ثم عاد لمقابلة المسئول بعد أربع وعشرين ساعة

وقال المسئول : لقد حدثت بعض النتائج المترتبة على هذه التطورات الكبيرة وقد وصلتنا معلومات عاجلة ومؤكدة تلقى الضوء على الاحداث القادمة ..

اولا .. ان الملك سعود اتفق مع الامير الحسن — عم البدر — الموجود فى الولايات المتحدة للعودة فورا الى السعودية !

ثانيا .. ان السلطات السعودية تحركت ضد الثوار اليمنيين وبدأت تنقل قوات من الجيش الى منطقة الطائف .. واخذت تعد جيشا ملكيا ليكون تحت قيادة الحسن !

ثالثا .. ان حكومة الجمهورية اليمنية طلبت من القاهرة وضع ميثاق جدة فى حيز التنفيذ .. ولذلك سنرسل قواتنا الى اليمن لمساندة الثورة بمجرد تحرك سعود بقواته لتأييد الحسن وتأكد أننا لن نقف وايدينا مكتوفة ومعقودة على صدورنا فى حالة اقتراب الخطر — اى خطر — من هذه الثورة الشعبية ..!

أريد ان اخرج من هذه الواقعة بحقيقة هامة .. وصريحة .. وحاسمة .. فى الموقف كله ..

ان القاهرة كانت تعلم اولا بأول جميع التحركات المحيطة بثورة اليمن وكل الظروف المترتبة .. وانها قررت منذ اللحظة الاولى الوقوف بجوار ثوارها ومساندتهم فى محاولة التخلص من ذيول الحكم المتخلف ومواجهة المؤامرات التى سوف يتعرضون لها — حتما — من باقى قلاع الرجعية فى المنطقة العربية ..!

ومن هنا كانت رحلة الطائرة الغامضة الى صنعاء بمثابة استكمال للخطوط العريضة التى وصلت القاهرة عن الموقف العسكرى .. وكانت مهام الرجال الخمسة تقوم أساسا على اعداد كافة الترتيبات اللازمة لنقل قوات الصاعقة والمظلات المصرية على وجه السرعة الى اليمن وكانت الاوامر التى يحملونها تقول : نريد معلومات كافية عن كل شيء .. كل شيء .!

مفاجآت فى صنعاء

اقتربت الطائرة من الجبال المحيطة بصنعاء وكانت اضواء الشمس الزاحفة على الافق تخترق السحب الخفيفة وتكشف معالم الارض من ذلك الارتفاع الشاهق ..

وبدأت الطائرة الضخمة تهبط .. وتهبط .. واخذ الطيار يبحث بعيونه تارة وبمنظاره المكبر تارة اخرى عن المطار الجديد — مطار الروضة — وزحفت ابتسامة هادئة على وجهه حينما اكتشف مكانه بصعوبة بالغة بين الجبال السوداء ..

وعلت عيون باقى الطاقم تتأمل المطار .. لم يكن اكثر من ارض ممهدة وسط الصخور وتكاد تصلح لقوافل الجمال ولا أكثر من ذلك ولم تكن هناك اية علامات تميزه عن باقى الارض سوى هياكل اربع طائرات تدريب من طراز (اليوشن ١٠) جاثمة بلا حراك بجوار احد الاكواخ وكان الامام احمد قد حصل عليها ضمن صفقة الاسلحة الروسية ثم نزع مدافعها وموتوراتها ووضعها فى مخازن القصر خوفا من ان يستخدمها الجيش ضده يوما ما ..!

المهم فقد هبطت الطائرة ونزل منها الضباط الخمسة واتجهوا فى الحال الى مقر القيادة العامة فى صنعاء ..

وكان عبد الله السلال وباقى الثوار من الضباط اليمنيين الشبان فى انتظارهم .. وكانت تقاطيع وجوههم تؤكد ان ثمة احداثا كبيرة تشق طريقها بسرعة الى الموقف ..

وظهر أن البدر افلت من الموت تحت انقاض القصر ولكن من الهروب — متخفيا فى ملابس امرأة يمنية — عن طريق حجة ثم واصل طريقه عبر الجبال الى حدود السعودية بعد ان رفضت معظم القبائل ان تحمل السلاح وراءه .. وان بعض شيوخ القبائل الصغيرة وقعوا تحت تأثير الذهب والسلاح الذى تدفق من بيحان وسلطاتها الانجليزية وان ملامح الفتنة بدأت تتكشف فى منطقة الحدود الشمالية وفى منطقة الحدود الشرقية ..!

وعكف الضباط على دراسة الموقف على الطبيعة من جميع النواحى .. والامكانيات .. وانهالت الحقائق تتتابع وراء بعضها :

* **لا توجد اية خرائط تفصيلية واضحة لليمن** والاعتماد كله فى قيادة صنعاء على الخرائط البدائية والمعلومات التقديرية من رجال القبائل وكانت واحدة من ذيول حكم الامام !

* **لا توجد اية مطارات مرصوفة بالمعنى** المفهوم — فى أى مكان باليمن وكل المطارات اليمنية فى الحديدة وفى صنعاء وفى تعز لا تزيد على أرض ممهدة ولا تصلح لهبوط الطائرات الثقالة .

* لا توجد طرق او ممرات تربط ارجاء اليمن ببعضها وعلى العكس تقف الطبيعة القاسية بجبالها المخيفة وسدودها الصخرية كعقبة أساسية فى وجه الدبابات والمصفحات والسيارات!

وغيرها .. وغيرها .. من المفاجآت الهامة التى القت اضواء كاشفة على عملية اليمن العسكرية قبل البدء فى تنفيذها .. ولم تكن عقبة على الاطلاق فى توقيتها او فى خط سيرها . وانما ادخلتها القيادة العليا فى القاهرة — فى اعتبارها — بعد ذلك عند وضع الخطة النهائية ..!

موجات فوق البحر الاحمر

وصلت التقارير الاولية الى القاهرة من الرجال الخمسة .. وكانت مدروسة .. وشاملة .. وكاشفة لكل النواحى الخافية ..

وبعدها بيومين وصلت الطلائع المتقدمة من قوات الصاعقة والمظلات الى صنعاء .. عابرة البحر الاحمر فى بطن الاسطول الجوى من طائرات النقل (الانتينوف) الضخمة ..

وفى الوقت نفسه كانت طلائع الطيارين المصريين — بطائرات التدريب الياك ذات المراوح — تتدافع فى موجاتها الى مطار الروضة ومطار صنعاء الحربيين .. ولم يأخذ الطيارون لحظة راحة عابرة من عناء الرحلة الطويلة الشاقة واخذوا يحولون هذه الطائرات الصغيرة الى طائرات مقاتلة مزودة بالمدافع الرشاشة ... وبعد اربع وعشرين ساعة وصلت الطائرات الاليوشن طراز ١٤ للنقل بعد أن تم تحويلها الى قاذفات قنابل وهكذا أمكن القضاء على عقبة من العقبات التى خلفها حكم الامام واستعاضت القيادة العليا بالطائرات ذات المراوح بدلا من الطائرات النفاثة فى المرحلة الاولى من العملية حتى يتم رصف مطارات جديدة للنفاثات ..!

واقف قليلا امام هذه الفترة الحاسمة التى شهدت بدء المؤامرة الملكية الاستعمارية على ثورة اليمن ..

وأؤكد — من خلال التقارير السرية للمخابرات المصرية — أن خطة المؤامرة التى رسمها الخبراء العسكريون البريطانيون كانت تعتمد فى أساسها على السرعة والمفاجأة حتى لا يتسنى للقوات اليمنية القليلة العدد والعتاد مواجهتها بمفردها وقبل ان تتحرك اية قوات من القاهرة لمساندتها بمعنى أن الخطة كانت (اضرب بسرعة .. واجرى بسرعة) !

لذلك دفعت القيادة البريطانية منذ اللحظة الاولى الى الميدان بطائرات النقل الضخمة طراز (هاريكين) من جميع قواعدها فى الشرق الاوسط .. واخترقت هذه الاسراب المجال الجوى لاسرائيل حاملة كتائب كاملة من القوات الاردنية الى بيحان .. وفى الوقت نفسه كان الملك سعود يصدر أوامره الى وزير الدفاع السعودى بحشد لواء كامل من المجندين اليمنيين — الذين يشكلون نصف الجيش السعودى تقريبا — وارسالهم الى منطقة جيزان ونجران الواقعة على الحدود اليمنية الشمالية .. وظهرت مشكلة نقلهم بالطائرات لكسب الوقت .. واستغاث سعود بالقاعدة العسكرية الامريكية فى الظهران فتحركت اسراب من طائرات النقل الجوى طراز (جلوب ماستر) واخترقت سماء السعودية حاملة كتائب من اليمنيين المجندين من اللوائين الثامن والعاشر وهكذا وضحت خطوط المؤامرة بعد عشرة ايام فقط من الثورة وبعد ان افاقت الرجعية الملكية من هول المفاجأة ..!

واصبح هناك هدفان لكل هذه القوى المتآمرة على حدود اليمن فى الشمال وفى الشرق :

* **صعدة :** الهدف الاول من الشمال وكان البدر يضع فى حسابه الاستيلاء عليها واعلانها عاصمة مؤقتة لحكومته ثم يوالى الزحف منها على صنعاء .. واعد البدر كل شيء لهذا الهدف حتى محطة الاذاعة التى سوف يستخدمها لتثبيت الروح المعنوية واشاعة الفتنة بين القبائل ..!

* **مأرب :** الهدف الثانى من الشرق وكان الحسن — عم البدر — وابنه عبد الله يخططان من ناحية أخرى ويعتمدان على مأرب كمفتاح الطريق الى صنعاء .. واستطاع عبد الله بن الحسن التسلل الى منطقة حريب ومعه صفائح الذهب وصناديق الاسلحة وبعث برسائل شفوية الى شيوخ القبائل فى مأرب لكى يغريهم على التمرد ..!

دور اسرائيل فى المؤامرة

وبالطبع لم تضيع اسرائيل هذه الفرصة من يدها كعادتها ..

وبدأت تطل برأسها على مسرح الاحداث من خلال دورها الذى شاركت به فى المؤامرة الملكية الاستعمارية ..

وجمعت القيادة الاسرائيلية حوالى خمسمائة يهودى يمنى من المجندين فى الجيش الاسرائيلى ودفعت بهم على طائرات النقل البريطانية (هاريكين) الى منطقة الحشود على حدود بيحان ، ونقل جزء آخر منهم الى منطقة الحشود فى جيزان وكانوا جميعا من الاخصائيين فى بث الالغام وفى استخدام المدافع الهاون .. وكانت التعليمات التى حملها هؤلاء المجندون من يهود اليمن تقضى بأن يخلعوا الزى العسكرى البريطانى فور وصولهم الى السعودية او بيحان وان يرتدوا ملابس القبائل اليمنية حتى يتمكنوا من التسلل بسهولة الى داخل اليمن ويندسوا فى صفوف القبائل وينشروا الشائعات ويثيروا الفتنة .. وظهر بعد ذلك أن الخطة البريطانية للمؤامرة اعتمدت عليهم اعتمادا كبيرا فى الاتصال بقبائل الشمال والشرق ..!

وقرر الخبراء العسكريون البريطانيون ان يكون الهجوم الاول من نجران وتحركت القوات الملكية — وكان قوامها يزيد على خمسة آلاف مقاتل — واخترقت الحدود الشمالية تحت قيادة الحسن واتجهت الى صعدة مباشرة للاستيلاء عليها بضربة خاطفة .. وفى الوقت ذاته كان البدر قابعا فى جيزان — منطقة ميدى على الساحل — وينتظر تعليمات الزحف على حرض .. ولكن الشيء الذى لم تضعه المؤامرة فى خطتها كان يرتكز على مفاجأتين :

المفاجأة الاولى : تسرب خطة الهجوم الاول بكاملها الى القيادة اليمنية فى صنعاء عن طريق بعض الضباط الاحرار فى الجيش السعودى قبل بدء عملياتها بثلاثة ايام ..!

المفاجأة الثانية : ظهور طائرات النقل الضخمة طراز (الانتينوف) التى أقامت جسرا جويا دائما بين القاهرة وصنعاء عبر ألفى كيلومتر فوق البحر الاحمر لنقل الصاعقة والمظلات !

والواقع أن المخابرات المصرية وضعت يدها منذ اليوم الاول على التكتيك الكامل للمؤامرة ووضعت القيادة العليا — بالتالى — جميع الاحتمالات المتوقعة وغير المتوقعة فى حسابها ..

واستطاعت طائرات الانتينوف ان تلعب دورها فى الخطة المضادة للمؤامرة بدقة واحكام ولم تكن المخابرات البريطانية أو الاسرائيلية تعلم على الاطلاق بحصول القاهرة على هذه الطائرات ولم تكن القيادة البريطانية تضع فى احتمالات تقديراتها ابدا امكان تحرك القوات المصرية بهذه السرعة .. وخلال ساعات قليلة كانت قوات الصاعقة والمظلات التى وصلت مطار الروضة قرب صنعاء كافية لايقاف اى هجوم من هذين الاتجاهين من الشمال ومن الشرق حتى تصل القوات الضاربة الرئيسية من المشاة والمدرعات عن طريق البحر الاحمر .!

طائرات بلا مطارات ..!

ووسط كل هذه العوامل .. والاحتمالات .. والمفاجآت ..

مضى الرجال الخمسة يعملون ويواصلون الليل بالنهار .. ويجدون حلا لكل مشكلة وتذليلا لكل عقبة .. وكانوا جميعا فى سباق مع الزمن .. مع الساعات والدقائق والثوانى .. وفى مثل هذه الظروف العسكرية يكون للدقيقة والثانية قيمتها واعتبارها .. وقد قال واحد منهم — المقدم طيار على منصور — مرة ونحن ساهرون فى مبنى الطيارين بصنعاء : مهما وصفت لك فلا يمكن أن تتصور المرحلة الاولية القاسية التى عشنا فى ثناياها ..

ومن ناحيتى — على سبيل المثال — كانت مهمتى اعداد كل الترتيبات اللازمة لبدء عمليات الطيران المصرى فوق اليمن ..

وبدأت اصطدم بالصخور الصلدة من مخلفات حكم الامام .. وكانت الصخرة الاولى هى المطارات — وبالطبع كانت كلها غير مرصوفة ولا تصلح لهبوط الطائرات النفاثة — واخذت افكر فى مشكلة اخرى عندما يجيء موسم الامطار بعد أسابيع قليلة وتتحول هذه المطارات الى برك ومستنقعات .. وكان لابد أن أعمل وان اواجه الموقف بسرعة .. وطلبت عددا من العمال لتقوية أرض المطار الحربى فى صنعاء بالحصى والزلط ثم تسويتها بالتراكتورز .. وبحثنا عنها فى صنعاء كلها ولم نجدها وفى النهاية قادتنا الصدفة وحدها الى تلك التراكتورز فى مخازن البدر التى اخفاها فى بطن الجبال المحيطة بالمطار .. وكانت الصخرة الثانية هى الطائرات — وبالطبع كانت هناك استحالة فى استخدام النفاثات الميج والاليوشن — واتجه تفكيرى الى الثلاثين طائرة المروحية المتناثرة هنا وهناك فى مطار صنعاء ومطار الروضة .. وكان الامام قد حصل عليها فى سنة ١٩٥٧ من الاتحاد السوفيتى .. ولكنه لم يستخدمها وتركها فى العراء طوال هذا الوقت وسهرت ليلة كاملة بجوار مجموعة منها وايقنت فى الصباح أننى أضيع وقتى بلا جدوى بعد أن اصبحت غير صالحة للطيران اطلاقا ..!

وسكت على منصور قليلا واخرج من جيبه خريطة صغيرة .. ودقيقة لليمن .. وفردها بين يديه وهو يواصل حديثه بصوته الهادىء العميق وقال :

— الآن .. لم تكن المسألة سهلة وانما اقرب الى المغامرات الخيالية التى تراها فى افلام السينما منها الى الحقيقة ..

وارتطمت بالصخرة الثالثة فى اليوم الذى وصلت فيه دفعة طائرات الياك الاولى من القاهرة .. ووجدت الطائرات بلا اسوار وبلا حراسة .. وكانت الموجات الاولى من قوات المظلات والصاعقة التى وصلت صنعاء تكاد تكفى لمواجهة الموقف على الحدود .. واتخذت قرارا سريا بينى وبين نفسى وبدأت احرس الطائرات وصناديق الذخيرة بنفسى واسهر بجوارها حتى يجيء موعد الطلعات النهارية .. وكانت التعليمات

كيف بدأت عملية اليمن فى منتصف الليل ؟



● رسم الخرائط : كانت نقطة هامة فى خطة العملية قبل بدئها ..!



● تحركات الاسطول : كانت سرية لنقل القوات الضاربة عبر البحر الاحمر !



● طلائع الصاعقة والمظلات : واجهت متاعب مفاجئة ولكنها تغلبت عليها واستطاعت ان توقف التسلل على طريق مأرب ! ..



التى لدينا فى بادىء الامر تقضى بمسح اليمن من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها ورسم خرائط واضحة عنها والى جانب هذه المهمة كان لابد من تغطية سماء اليمن من أول ضوء حتى آخر ضوء .. وكانت الطلعات من المطار كل يوم لا تقل عن اربعين طلعة .. وهكذا مضت علينا الايام الاولى بلا نوم .. بلا راحة .. بلا لقمة طعام فى معظم الاحيان !

البحث عن دبابة .. !

كانت تلك مشكلة فى الجو .. وكانت ثمة مشكلة أخرى على الارض تواجه قوات الصاعقة وكانت تعطى صورة حقيقية لشكل العمليات التى جرت فى الاسابيع الاولى على أرض اليمن..

وقال لى احد الرجال الذين عاشوها .. النقيب ابراهيم الرفاعى : لم يمض على وصولنا الى صنعاء سوى ثلاث ساعات حتى تكشفت أمامى الصخرة الاولى فى طريق العمليات الارضية وذلك فى أعقاب سؤالى عن الدبابات والمصفحات الموجودة لدى الجيش اليمنى حتى تستعين بها الطلائع المتقدمة من قوات الصاعقة والمظلات وقال الضباط اليمنيون فى مرارة واسى : فى الواقع عندنا خمسين دبابة – طراز ٣٤ التشيكوسلوفاكى– ولكن الصالح منها للعمليات لا يزيد على اربع دبابات والباقى ركنه الامام فى المخازن الجبلية حتى تعطلت عن العمل !

ودار رأسى مع هذه المفاجأة التى لم اكن اتوقعها وخصوصا بعد أن عرفت أن واحدة منها احترقت أمام قصر البدر صباح الثورة والثانية نسفتها الالغام على طريق مأرب ..

واخذت أفكارى تدور بسرعة مليون لفة فى الدقيقة وتبحث عن الحل .. ما العمل والطلائع من قوات الصاعقة والمظلات تعبر البحر الاحمر الآن فى طريقها الى العمليات ..؟

وذهبت الى المخازن وبدأت أكشف على الدبابات واحدة بعد الاخرى حتى عثرت على ثلاث دبابات ومصفحات يمكن اصلاحها على وجه السرعة .. ولم أكد انتهى من اصلاحها حتى اكتشفت ان مدافعها لا تعمل .. ومرة أخرى سهرت بجوارها .. ثم خرجت بها فى الفجر الى الجبال المحيطة بصنعاء وكدت أطير من الفرحة وانا أسمع هديرها يتردد صداه من حولى ..!

وكانت هناك عقبات وصخور اخرى فى الطريق الى العملية الكبيرة ..

امداد هذه القوات وتموينها على بعد الفى كيلومتر من القاهرة .. متابعة تعزيز الطلائع المتقدمة ودفع الطوابير الرئيسية الضاربة من المشاة والمدفعية عبر البحر الاحمر .. سد منافذ التسلل على شريط الحدود الطويل من الشمال ومن الشرق – وبالذات فى منطقة الجوف – وغيرها .. وغيرها .. من الاشياء التى تبدو صغيرة ولكنها تكبر فجأة ..!

والواقع ان الخطوات الاولية للعملية كانت لا تستدعى ان يتحرك أكثر من الفى مقاتل من الصاعقة والمظلات ..

واندفع اول طابور منهم على طريق مأرب وكان قوامه مائة جندى وضابط من الصاعقة .. ثم اسقط طابور آخر بالمظلات فوق صعدة لمواجهة الهجوم الملكى عليها .. ولكن تطورات ظروف المؤامرة بعد ذلك استدعت ضرورة تحرك قوات اكبر – من الوحدات الثقيلة – وكان العبء فى هذه المرة يقع على عاتق الاسطول ..!

لقاء فى عرض البحر

واسمح لنفسى الآن بأن اقول : ان مهمة الاسطول المصرى بدأت منذ اللحظة الاولى للعملية الكبيرة .. وكما تحرك الجيش والطيران .. تحرك الاسطول لكى يمنع انزال اية قوات ملكية على الساحل اليمنى الممتد من (ميدى) فى الشمال حتى (المخا) فى الجنوب .. ومر يومان على تحرك قطع الاسطول المصرى من قاعدة الادبية .. وكانت المخابرات البريطانية فى الوقت نفسه تحاول مراقبة هذه التحركات فى البحر الاحمر ومتابعتها من بعيد .. وتتأكد من اتجاهها ..!

وفجأة وقبل أن تصل قطع الاسطول الى ميناء الحديدة ظهرت فى السماء طائرتان بريطانيتان واخذت كل واحدة تلف وتدور حول الاسطول لمعرفة نوع القطع وعددها وتسليحها .. واختفت الطائرتان وراء الافق لكى تظهر بعد ساعة واحدة المفاجأة الثانية .. فقد ابلغت المدمرة (دمياط) من ظهور ثلاث مدمرات بريطانية قرب الساحل.. وكانت المدمرات الثلاث – ايست بورن وكريس فورت وتانزيلى – قادمة من الجنوب .. واقتربت اكثر واكثر من تشكيل الاسطول المصرى .. واعطيت اشارة الاستعداد وانطلقت مكبرات الصوت من القطع المصرية تردد (مراكز قتال) .. ولكن المدمرة تانزيلى لاحظت وضع الاستعداد الذى اتخذه الاسطول المصرى .. فغيرت اتجاه المدمرتين الاخريين وسارت وحدها على بعد ميلين فقط من المدمرة دمياط ..

وقبل أن تدخل القطع المصرية الى المياه الاقليمية لليمن .. وصلت اشارة لاسلكية من المدمرة البريطانية وكانت تسأل : من أنت .. ما اتجاهك ..؟

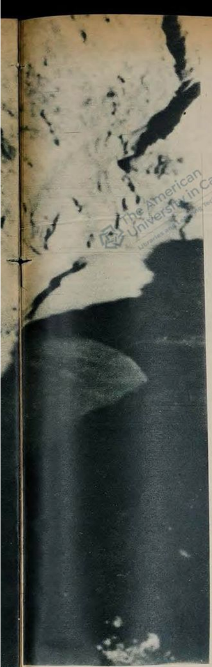
وهز القائد كتفيه ونظر فى سخرية الى المدمرة البريطانية وقال لضابط اللاسلكى : لا تردوا عليهم ..!

. . . .

وهكذا بدأت اكبر عملية عسكرية على أرض اليمن منذ عام ..

.. بدأت بطائرة تحلق فوق البحر الاحمر خلال الظلام وفى بطنها خمسة رجال ..!

محمد وجدى قنديل



آخر لحظة — يكتبها ميشيل داجاتا من روما

رأيت الطوفان !

■ الدقائق الأربعة التى حولت المدن فى شمال إيطاليا إلى مقابر !

أكتب لكم من أرض الطوفان . . بعد أن عشت المأساة الرهيبة فى شمال ايطاليا . . لقد حدثت الكارثة فجاة وبعد أربع دقائق كانت مياه الطوفان تبتلع المدن والبيوت والبشر . . وقد وصلت الى منطقة الموت بعد ساعات من الكارثة وهذه هى القصة . .

صورة من الجو التقطها طيار امريكى لمكان الحادث . هذه المنطقة كانت فيها شوارع وبيوت وحياة . وكل هذه المظاهر اختفت تماما وزالت فى اربع دقائق . . .



ماساة الطوفان على وجه سيدة عجوز فقدت اطفالها فى الكارثة . .



الفان من جنود الجيش الايطالى اشتركوا فى عمليات الانقاذ وانتشال جثث الضحايا، قررت الحكومة دفن الضحايا فى مقبرة واحدة كبيرة ■



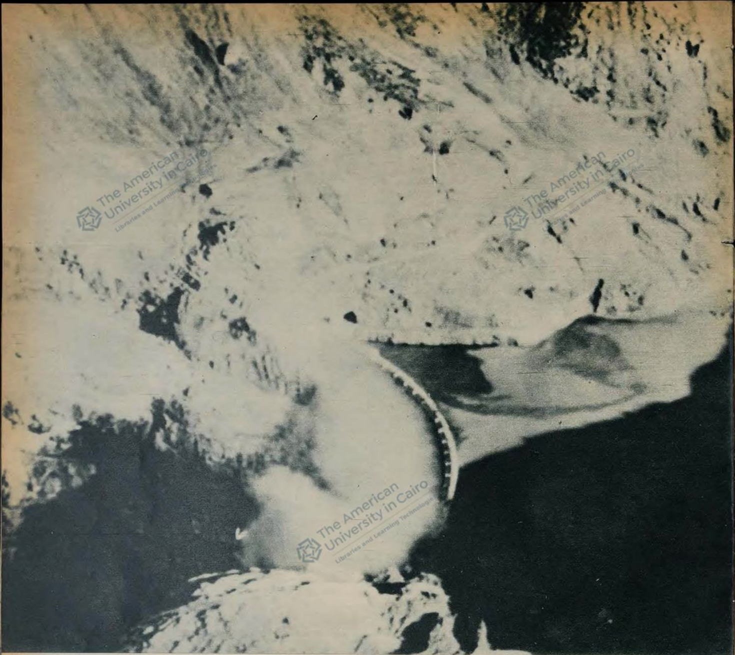
ذهبت الى المنطقة التى شهدت اكبر كارثة فى تاريخ ايطاليا فى القرن العشرين . رايت الاهوال التى اعادت الى الاذهان ذكريات طوفان نوح .. مدن كاملة اختفت .. مظاهر الحياة ضاعت باكملها .. ثلاثة آلاف قتيل فى اربع دقائق .. سرت وسط صفوف متراصة من الجنود فى لونجارون .. انها المدينة المفقودة .. لم يبق فيها شىء على الاطلاق - الكنيسة الضخمة جرفتها المياه .. دارا السينما .. محطة السكك الحديدية .. ومنازل يقيم فيها الفا شخص كلها اختفت ..

الطوفان لم يجرف الاحياء وحدهم .. بل جرف معه جثث الموتى من القبور المجاورة للمدن المنكوبة رايت فلاحا من اهالى المدينة وقد وقف يبكى بيته بعد ان تهدم وحملته المياه بعيدا ولم يبق مكانه سوى اوراق كوتشينه امسك بها الرجل فى حسرة والم ويأس !

وقال لى واحد من أهالى القرية : « كنا نعرف ان السد سينهار .. لقد انتهى العمل فيه وافتتح رسميا تحت كوكب نحس ! اننا جميعا هنا نعرف انه سد منحوس ! »

والسد الذى يقول أهالى القرية انه منحوس يصل ارتفاعه الى ٨٧٣ قدما .

ومن العجيب ان صحيفة « يونيتا » الناطقة بلسان الحزب الشيوعى قد حذرت عام ١٩٥٩ من انهيار السد .. قالت الصحيفة يومها ان السد ينذر بكارثة .. ويومها رفعت قضية على الصحيفة الايطالية . اتهمها رجال البوليس فى المنطقة باثارة الرأى العام . ذهب ضابط البوليس فابيو



السد الذى انهار فجاة .. وحول ١٢مدينة وقرية فى ايطاليا الى مقابر · عددالضحايا ارتفع الى اربعة آلاف قتيل ·الكارثة اعادت للاذهان ذكريات طوفان نوح ·

باتستينى الى المحكمة واتهم رؤساء تحرير الصحيفة بالعمل على نشر أنباء مغرضة وكاذبة الهدف منها اثارة الرأى العام ·

ومن العجيب ان القاضى أيد وجهة نظر الصحيفة الشيوعية ! قال القاضى يومها ان هناك خطرا فعلا من السد ·

وكان مقال يونيتا سببا فى ان تنتقل المشكلة كلها الى البرلمان ·

وقد التقيت فى المنطقة بواحد ممن اشتركوا فى بناء السد قال لى هذا العامل : كلنا كنا نعرف أن قريتنا ستغمرها مياه السد الرهيب · وخلال فترة بناء السد تقدمنا باكثر من احتجاج وشكوى للمسئولين نلفت نظرهم الى ان الجبال المحيطة بالسد لن تقاوم · وتعددت شكوانا واحتجاجاتنا ونحن نسمع كل ليلة وسط السكون الاحجار وهى تهوى بعنف فى مجرى الماء .. كان دوى سقوط الصخور فى المياه يزعجنا ويثير اعصابنا ليلا ونهارا ..

وزادت احتجاجاتنا وارتفعت أصواتنا ولكن الاحتجاجات وصوتنا المرتفع لم تفلح .. مات الالوف منا .. ولم يبق لدينا شىء نحتج ونرفع صوتنا من أجله ·

وقال لى جيوردانو ترفسيان طبيب مدينة لونجارون : « كل شخص هنا توقع حدوث كارثة ولكن ما حدث كان فوق تصور الجميع ! فى العام الماضى سقطت كتلة ضخمة من الصخور من قمة « توك » التى تكون جزءا من حوائط الخزان · سقطت الكتلة الضخمة فى حوض فاجونت ولم يكن الحوض يومها ممتلئا بالماء ..

واحسسنا يومها أن هناك شيئا غير عادى سيحدث وتنبه الفنيون الى الخطر · قاموا بحقن هذه الناحية من الجبل بالاسمنت المضغوط .. ولكن يبدو أن محاولاتهم قد فشلت تماما · »

وهذه الاقوال اكدها لى عدد كبير ممن نجوا من الكارثة الرهيبة · قالوا لى أن سلسلة الانهيارات استمرت طوال الايام العشرة الماضية ·

ولكن مهندسى السد مازالوا مصرين على انه لم يكن فى مقدورهم منع الكارثة · لقد ماتت عائلات خمسين مهندسا من العاملين فى السد فى الكارثة الرهيبة . قال انطونيو دى كاجنا مدير محطة الكهرباء ليس من المعقول ان نتنبأ بوقوع كارثة رهيبة كهذه ! هل فى استطاعة أحد ان يتنبأ بسقوط جبل كامل فى حوض نهر ، ولكن اقوال مهندسى السد لم تمنع صحيفة « لونيتيا » من ان تشن هجوما عنيفا على الحكومة والعاملين فى السد .. كان العنوان الرئيسى للصفحة الاولى فى الصحيفة بعد الحادث هو « مأساة .. وكارثة كان من الممكن تفاديها .. »

***

وقد رأيت فى المنطقة ألفى جندى ايطالى يحاولون اخراج جثث الضحايا · عثروا على عدد كبير من الاسرة المحطمة والاحذية والزجاجات الفارغة ·أعمدة الاسمنت التى تحمل اسلاك الكهرباء تحطمت كما لو كانت عيدان كبريت ·

وفى قرية بيروجا القريبة من مدينة لانجارون تهدمت كل البيوت ما عدا بيتا واحدا يملكه اربعة اشخاص هم رينو بيتوريلى واولاده · ورينو واحد من مشوهى الحرب · قال لى لقد سمعت صوت انفجار ضخم ، وريح عاصفة ، واحسست بشىء يشبه الدوامة ومن باب منزلى رأيت كل شىء يختفى لقد أتى الماء بكميات مذهلة ليمحو كل معالم الحياة ودخلت على الفور وشددت زوجتى لورا من ذراعها وكانت نائمة وحملنا ولدينا واحتمينا بالمطبخ · وبعد فترة خرجت وانا أصيح طالبا النجدة · ولكن صوتى اختفى وسط هذا العدم والفناء · لم يكن هناك شخص واحد فى القرية يجيب على ندائى ·

وقد التقيت بطيار آمريكى ممن حلقوا فوق المنطقة المنكوبة قال لى انه حلق بطائرة هيلوكبتر فوق خزان السد · رأى الكميات الهائلة من الصخور وقد سقطت من قمة « تك » الى الخزان

قال لى الطيار انه رأى بعد عودته الى الارض منظرا لن ينساه طوال عمره · رأى سيدة بين الضحايا وقد فاضت روحها وهى تمسك بوليدها الذى فقد الحياة وتضمه الى ثديها ليرضع منه ·

وكانت عمليات الانقاذ التى رأيت جزءا منها تتم وسط جو يسوده الحزن ويعلوه دخان الموت والفناء · العمال يحضرون خلال مسافة طولها ٢٥ ميلا من الطين · يبحثون عن الجثث التى طواها هذا القبر الكبير ·

لقد كان ارتفاع المياه المحجوزه خلف السد ٣٠٠ قدم ومن هنا كانت سرعتها عالية وتدميرها رهيبا · فى اربع دقائق فقط تحول حوض نهر جورج الوديع الهادىء الى مقبرة تمتد ٢٥ ميلا ، ١٢ مدينة وقرية ازيلت من الوجود واختفت تماما ·

وقد وقفت بجوار فرانشسكو بيلبزاريو مدير الخدمات الاجتماعية فى منطقة شمال ايطاليا · سمعته وهو ينظر الى المنطقة فى يأس وحزن ويقول كانت هنا مدينة فيها ناس .. وشوارع ..وبيوت وحياة .. كل هذا اختفى فجاة وكأنه لم يوجد · كل شىء تحول الى كفن .. الى قبر كبير .. والمنطقة كلها اصبحت قبرا كبيرا .

وأكبر المناطق التى تأثرت بالكارثة هى مدينة لانجارون ويبلغ تعداد سكانها ٤٧٠٠ شخص مات منهم ٣٢٠٠ · هؤلاء يمثلون ٧٥ ٪ من مجموع سكان المدينة تقريبا ·

وقال لى المسئولون فى المنطقة ان المياه كانت عنيفة حتى انها رفعت السيارات من الشوارع وجعلتها ترتطم بالجبال فتتهشم عن اخرها وتسقط الى الشارع مرة أخرى كلعب الاطفال ·

وقال فيورنتينيو سولو وزير الاشغال الايطالى الذى وصل الى مكان الكارثة .. ان من يصل الى المنطقة يحس كأنه يزور المنطقة التى تفجر فيها بركان فيزوف ·

هذه هى قصة الطوفان التى اثارت انتباه العالم وشدت اعصاب الناس فى كل مكان ..

وقد احسست بعد زيارتى للمنطقة المنكوبة باننى اعيش حقيقة فى قصة طوفان نوح التى قرأناها وتخيلناها ·

وكانت المأساة التى رأيتها تفوق كل خيال ·

ميشيل داجاتا

نقابات
سعد زغلول سراج

تخفيض النقابات .. أصبح ضرورة ؟

كيف نهز الجهاز النقابى فى بلدنا ؟ ماهى الوسيلة أو الوسائل التى تمكننا من خلق النقابة الاشتراكية التى تتفاعل مع الاحداث الضخمة التى تمر بها البلاد وتشارك فيها مشاركة ايجابية فعالة ؟

نقطة البدء فى هذا الموضوع الحساس هى القيام بعملية « غربلة » واسعة النطاق للنقابات الموجودة عندنا ثم تخفيض عددها الى أقل عدد ممكن وذلك بادماج كل مجموعة من النقابات المتشابهة وجعلها نقابة واحدة ..!

لدينا ٥٩ نقابة عامة الآن ويكفى ان يكون عندنا ٢٥ نقابة على أكثر تقدير وما من شك فى أن كثرة عدد النقابات تعد أكبر دليل على مدى تخلف الحركة النقابية العمالية لا على ازدهارها ..!

وهذا الامر الذى ندعو اليه ليس بدعة والعالم كله يتجه الآن الى ضغط عدد النقابات ، وكل البلدان المتحضرة أدركت هذه الحقيقة وعملت على تخفيض عدد نقاباتها فنجد مثلا أن الاتحاد السوفيتى وبه ٤٢ مليون عامل ومع ذلك فان عدد النقابات هناك ٣٢ نقابة.

وعندما جاء « تيتو » رئيس اتحاد يوغوسلافيا لزيارة القاهرة قال أن عدد النقابات العامة فى كافة انحاء يوغوسلافيا هو ١٣ نقابة فقط ، وانهم سيقومون بتخفيض العدد خلال هذا العام الى ٦ نقابات فقط .

والولايات المتحدة بها ١٨٩ نقابة وهى تضم ١٨ مليون عامل . أما فرموزا التى لايزيد فيها عدد العمال على ٢٢٠ الف عامل فاننا نجد بها ٥٧٣ نقابة .

ولا شك أن كثرة العدد معناه أن النقابات ضعيفة . كما أن مثل هذه النقابات لاتستطيع أن تقدم الاحصاءات أو المعلومات عن أى مجال من أوجه نشاطها وبهذا تصبح مجرد نقابات صورية ولا يكون لها اى تاثير حيوى فى محيطها .

وهذا الحديث يقودنا الى نقطة أخرى. وهى مهمة النقابة فى العهد الاشتراكى التى تختلف اختلافا بينا عن مهمتها فى العهود الاخرى فى العهد الرأسمالى مثلا تغدو مهمة النقابة الدفاع عن حقوق العمال واستخلاص هذه الحقوق بالوسائل المشروعة حينا وبالوسائل غير المشروعة أحيانا

أما الآن وبعد أن صدرت القرارات الاشتراكية التى تنظم العلاقة بين العمال وأصحاب رؤوس الاموال ، وبعد صدور قرارات التاميم لمعظم المصانع والشركات .. لم يعد هناك مجال للنقابة لان تدافع عن حقوق العمال فقد أصبحت هذه الحقوق مكفولة لهم بقوة القانون

ولهذا فان النقابات فى عهدنا الاشتراكى تستطيع أن تقوم بمهمة أخطر من المهمة السابقة .. انها الآن ملزمة بأن تتطور من مظهر الصراع والتضارب الى مظهر التعاون والتضافر مع الادارة فى سبيل الانتاج ، وأن تقوم بدور فعال فى سبيل التنمية الصناعية والاجتماعية وتثقيف العمال .

انها الآن مطالبة بان تعد الاحصاءات والبيانات ـ كل البيانات ـ عن المنضمين اليها وأوجه نشاطهم ومجال تخصصهم وخبراتهم . انها فى جملة واحدة قالها السيد الرئيس جمال عبد الناصر « مطالبة بأن تتحول لتصبح مراكز للاشعاع الخلاق » .

ولكى نساعد نقاباتنا على أن تصل الى هذا المستوى علينا أن ندعمها بالخبراء والباحثين فى كافة النواحى وفى التدريب المهنى والكفاية الانتاجية والتوعية . . ويجب ان نحكم تطبيق النظم واللوائح النقابية وتضبط ماليتها ، وعلينا أن ننظم جهاز النقابة من الداخل حتى يصبح قادرا على تناول كافة القضايا والمشاكل التى تعرض له ..

وهذا التنظيم يقتضى منا اعادة توزيع المسئوليات بين أعضاء المجلس التنفيذى لكل نقابة مع الاستعانة بكافة الكفايات فى اللجان .

ولم تعد هناك ضرورة بالتالى تحتم بقاء النقابات المهنية فى عهدنا الاشتراكى ، ويجب أن تتحول هذه النقابات الى جمعيات علمية أو مايشبه ذلك حتى تستطيع الاتصال مع مايماثلها من جمعيات بالخارج وتتبادل معها الخبرات والمعلومات التى تفيد البلاد .

سعد زغلول سراج

رأى
محمد عبد الحميد

سؤال الى بلدية القاهرة

بلدية القاهرة تباشر نشاطها الآن فى أجمل مكان على كورنيش النيل .. فهذا المبنى الانيق الحالم تكلف مايقرب من مليون ونصف مليون جنيه . وفى غرفه الانيقة يستطيع المديرون أن يطلوا على النيل ويخططوا لاكبر عاصمة فى الشرق الاوسط . ولكن يبدو أن مشاكل القاهرة أصبحت ضرورة محتمة وخصوصا فى الاحياء الشعبية التى تقوم فى بركة من المياه الراكدة المسمومة الان واذا سالت المختصين فى البلدية قالوا : ان مياه الفيضان هى السبب .. ويكفوا بعدها عن الكلام المباح

حكاية المياه التى « تطفح » كل سنة فتملأ شوارع القاهرة خصوصا فى شبرا والسيدة زينب وجميع الاحياء الشعبية فى بلدنا .. حتى أنه قد وصل الامر بالموظفين والعمال أن استعملوا العربات الكارو للخروج الى أعمالهم ووظائفهم ، وشركاتهم .. وهناك مساكن أخليت تماما من سكانها لان المياه وصلت الى شققهم فى الدور الارضى وغمرت كل مايملكون من أمتعة ..!

ويقولون ان السبب فى طفح المجارى بهذا الشكل .. هو مياه الفيضان .. فعندما يرتفع منسوب المياه تتسرب الى الارض .. ويرتفع بالتالى منسوب الترشيح حتى يصل الى مواسير المجارى .. وهذه المواسير من الفخار .. والفخار تستطيع المياه أن تتسرب منه .. والمياه لابد ان تغمر الشوارع نتيجة لهذه المعادلة .. تماما كحكاية البيضة والفرخة ..

والسبب فى هذه المواسير الفخار مهندس انجليزى .. فمنذ ٥٠ سنة تقريبا دخلت المجارى فى العاصمة .. ولم يضع المهندس الانجليزى فى اعتباره الزيادة المضطردة فى السكان .. فاصبح المشروع بعد مرور خمسين سنة غير صالح بالمرة من أجل أربعة ملايين نسمة .. ومعنى ذلك أننا نعيش الآن على فوهة بركان .. يهددنا بالانفجار فى أية لحظة .. وان كانت بوادره ظهرت منذ سنوات دون أى اهتمام من البلدية.

والآن ماهو الحل ؟

هل نسكت على هذه المشكلة بحجة فيضان النيل .. هل نسكت عليها بحجة أن المواسير الفخار قديمة ؟ هل نسكت عليها بحجة أن محطات رفع مياه المجارى فى الاميرية وحلوان والجيزة غير قادرة على القيام بواجبها الآن ؟

لقد سمعنا أن هناك خطة وضعت من أجل مجارى القاهرة واصلاحها من جديد ... فماذا تم من هذه الخطة التى رصد لها ١٥ مليون جنيه ..؟ ثم متى سيبدأ العمل فى هذه الخطة .

قد يقول البعض أن بناء مستشفى احسن من تغيير شبكة مجار من جديد ولكنى اعتقد أن بناء المجارى واصلاحها من أجل صحة المواطنين وأرواحهم .. توفر بلا شك المستشفيات .. وأسرتها .. وعلاجها ..

ان القاهرة الان تعيش فى بركة من المياه .. بركة كبيرة .. والمطلوب ايجاد حل سريع وحاسم لهذه المشكلة المزمنة التى نراها كل يوم .. وكل ساعة فى شوارع العاصمة

محمد عبد الحميد

اقتصاد
راغب عبد الملك

مواجهة المشاكل بصراحة !

ماهى المشاكل التى تواجه القطاع العام الذي اصبح يملك الان نحو ٨٥ في المائة من وسائل الانتاج ؛ المشاكل التى لو حلت لتضاعف نجاح هذا القطاع في ادارة الشركات الصناعية .

ان الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة سيواجه هذه المشاكل في اجتماعات متتالية يعقدها مع رؤساء المؤسسات الصناعية بعد الانتهاء من اعلان النتائج المالية لميزانيات شركات القطاع الصناعي .

وفي مقدمة هذه المشاكل مشكلة النقل. نقل الانتاج من اماكن الانتاج لتوزيعه داخل القطر ونقل المواد الخام المستوردة او المنتجة محليا .

لقد تبين من الاحصائيات ان السكك الحديدية وهى وسيلة النقل الاولى اصبحت لا تقوى على نقل الزيادة الضخمة في انتاج المؤسسات الصناعية فهى بوحداتها الحالية وبخطوطها الحالية لا تتحمل مزيدا من الضغط بعد ان اصبحت تستغل هذه الوحدات على حدودها القصوى ؛ وتبين من هذه الاحصائيات ان سيارات النقل ووحدات النقل البحري قاصرة كذلك على ان تتحمل مزيدا من الحمولة ذلك لانه لم يؤخذ في الاعتبار ان الزيادة في الانتاج ستطفر هذه الطفرة الضخمة خلال ثلاثة اعوام من اعوام تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية .

ومن المقترح ان تنسق هذه الخدمات تنسيقا يتمشى مع زيادة الانتاج وتدعيم وسائل النقل تدعيما يقوى على مواجهة الزيادة المتدفقة في الانتاج وبالاخص بعد افتتاح المصانع الجديدة كمصنع فحم الكوك في السويس الذي سينتج ٢٨٠ الف طن في السنة وغيره من المصانع .

وترى السكك الحديدية ان كل زيادة في الانتاج في المستقبل يجب ان يراعى فيها زيادة وحداتها المتحركة وانشاءاتها الثابتة من كبارى ومحطات وارصفة وغيرها وان الزيادة الاخيرة في الانتاج تحتاج الى مبلغ كبير لتدعيم وسائلها .

ومن المشاكل التى سوف تعرض للبحث ايضا زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للانشاءات الجديدة فان المائة والخمسين مليون جنيه التى خصصت في ميزانية الدولة في هذا العام ليست كافية لتحقيق جميع المشروعات التى بدىء في تنفيذها وان الامر يحتاج الى زيادتها بمقدار ٢٥ مليون جنيه اخرى .

وثمة مشاكل أخرى فرعية تتصل ببعض شركات المؤسسات العامة ستوضع لها الحلول في الاجتماعات القادمة .

***

يبدا تطبيق لائحة المرتبات على المؤسسات العامة اعتبارا من اليوم الثامن من شهر نوفمبر القادم ؛ وقد انتهت هذه المؤسسات من تقييم وظائفها في اطار المرتبات والدرجات التى حددتها لائحة المرتبات .

وقد قامت بعض المؤسسات العامة في العامين الماضيين بصرف مرتب شهر وبحد اقصى لا يزيد على مائة جنيه لجميع العاملين في المؤسسات العامة تقديرا من الدولة لجهود القائمين بالعمل فيها وان كانت هذه المكافاة لم تصرف لرئيس مجلس ادارة المؤسسة .

والبحث الذي يدور الان هل يضم متوسط هذه المكافاة الى مرتب العاملين في المؤسسات العامة تنفيذا لما نصت عليه لائحة المرتبات من ضم متوسط المكافئات السنوية خلال المدة التى امضاها العامل في الشركة ام تعتبر المكافاة التى منحت لموظفى المؤسسات في السنتين الماضيتين كانها منحة مؤقتة .

ان الرد على هذا السؤال سيكون موضع بحث السلطات المختصة تمهيدا لاتخاذ القرار الذي سيتخذ في هذا الصدد

***

متى تنتهى الشركات المالية كالبنوك والتامين من اعلان النتائج المالية لميزانيتها عن السنة المالية التى انتهت في اخر يونية الماضي .

ان الوضع النهائى لميزانيات هذه الشركات سيوضع في صورته الاولى في نهاية شهر اكتوبر القادم ليتولاها بالبحث ديوان المحاسبة ويضع تقريره عنها ثم تعرض على مجلس ادارة المؤسسات التابعة لها لاقرارها واعلان نتائجها .

على ان النظرة الاولى عند اقفال الحسابات في اخر يونية الماضي تدل دلالة واضحة على ان البنوك وشركات التامين قد حققت نتائج مالية ضخمة كبيرة في استثماراتها وارباحها وان العاملين في بعض هذه الشركات سوف يحصلون على الحد الاقصى للارباح .

ولن يدخل في حساب النتائج المالية لشركات التامين نتائج استثماراتها من العمارات والفيلات التى اشترتها اخيرا من الحراسة العامة اذا اتفق على اظهار هذه النتائج في الميزانية التى تنتهى في شهر يونية من العام القادم .

ومن المتوقع ان تعلن النتائج المالية للشركات المالية خلال شهر ديسمبر القادم

***

تتوقع الشركات العالمية ان تخرج ارضنا الطيبة من باطنها ثروة من البترول ثروة قد تنقل بلادنا الى مصاف البلاد المنتجة للبترول ويوم يتحقق هذا الامل فان الصورة في بلادنا سوف تتغير تغيرا كبيرا فان كل قرش نربحه الان يتحول الى مصانع والى خدمات وكل قرش سنربحه في المستقبل سيتحول كذلك الى مصانع وخدمات .

وهذا الذي تتوقعه الشركات العالمية هو الذي يدفعها الى ان تتقدم بعروضها للبحث عن البترول في ارضنا الطيبة في مناطق غير المناطق التى منحت لكل من شركتى فيليبس الامريكية وايني الايطالية والتى رصدتا ٥٠ مليون دولار لهذا البحث .

وبحث هذه العروض يقوم على اسس تكاد تكون نفس الاسس التى قام عليها كل من العقدين المبرمين مع الشركتين الامريكية والايطالية ؛ لن تتحمل الدولة اية مخاطرة من مخاطر البحث لكنها تشارك في الاستغلال بحيث يعود عليها بمايعادل ٧٥ فى المائة ، وتحديد فترة للبحث اذا انقضت تركت الشركة الباحثة حق البحث فيها .

والعروض المقدمة والتى تبحث الان هى من شركات امريكية والمانية وهى تعرض البحث عن البترول في اغلب صحارينا ؛ والبحث البحري في خليج السويس .

ومن المنتظر ان يتم البت في هذه العروض في الشهور القليلة القادمة .

***

نحن نواجه المشكلة التى تعترضنا على جميع المستويات نواجهها بصراحة في لجاننا الاستشارية وفي لجاننا الوزارية وفي المجلس التنفيذي ونقترح الحلول لها على ضوء امكانياتنا وهدفنا من ذلك ان ندفع بقافلتنا الى المسير نحو تحقيق سياستنا الاشتراكية التى ترفع من مستوى الدخل العام والدخل الفردي على السواء وقد كانت المشكلة التى عنى بها المجلس التنفيذي في اجتماعه الماضى مشكلة الانشاءات التى نقيمها في كل مدينة وفي كل قرية : منشآت للمصانع وللمدارس وللمستشفيات وغيرها وغيرها مما نضطلع بها تنفيذا لخطة التنمية الاقتصادية .

ولقد تبين من الاحصائيات ان على قطاع المنشئات ان ينشىء ماقيمته ١٨٠ مليون جنيه في السنة المالية وهذا يحتاج الى تدبير الآلات والى توفير المواد والى توفير المهندسين وغير ذلك مما يتصل بهذه الانشاءات .

وقد استطاع المجلس التنفيذي ان يضع اكثر من حل لهذه المشكلة ، حل لوقف المبالغة في اسعار الانشاءات وحل لتوفير الات الانشاء وغير ذلك من الحلول التى تكفل تحقيق الخطة المرسومة .

راغب عبد الملك

آخر ساعة تطير إلى الجزائر



كيف تمضى الحياة فى منطقة القبائل .. ؟ كيف تطور الموقف فى المنطقة الثالثة التى حاول المتمردون اشعال النار فيها ..؟ ثم كيف واجه بن بيللا هذا التمرد بحزم وشجاعة ..؟ لقد حقق الجيش الجزائرى سيطرته الكاملة على جميع ارجاء المنطقة الساخنة وحاصر فلول المتمردين وبقاياهم فى الجبال .. وهذا التحقيق الخاص يروى الحقيقة من داخل منطقة القبائل .. !

ماذا يجرى فى المنطقة الساخنة ؟



فرقة من جيش الجزائر التى زحفت الى منطقة التمرد وسيطرت تماما على الموقف ..

القبائل ساندت بن بيلا .. والجيش حاصر المتمردين

آخر ساعة فى الجزائر (تابع)

ماهو الموقف الحقيقى فى الولاية الثالثة – او منطقة القبائل – فى الجزائر ٠٠؟

لقد اعلن الرئيس الجزائرى بن بيللا فى وضوح انه ليس هناك انشقاق من جانب الثالثة ٠ وانما هناك فقط انشقاق من جانب حسين آيه احمد ومحمد ولد الحاج ٠٠

ومن قبل أعلن بن بيللا فى المجلس التاسيسى الجزائرى : انه لاوجود لمعارضة قبائلية وانما هناك معارضون كما يوجد فى جميع المناطق ٠٠ ولا وجود لاثنية فى هذا الوطن ، بل ان الشعب الجزائرى كله عربى وليست عروبته سطحية اتت بها الظروف بل عميقة ممتدة فى اعماق التاريخ لاتستطيع ايه قوة ان تحطمها فى نفوس الجزائريين جميعا ٠

بهذا حدد بن بيللا الابعاد الحقيقية للمعركة التى تخوضها الآن الثورة العربية الاشتراكية فى الجزائر وكشف الاعداء الحقيقيين لهذه الثورة وهذه المعركة ليست معركة عنصرية ليست صراعا بين العرب والبربر كما تحاول الصحف الغربية ان تصورها ٠٠ وليس اعداء الحكومة الجزائرية التى تقود الثورة الاشتراكية هم كل البربر الذين يسكنون منطقة القبائل ٠

بين الفتح والمقاومة

ومنذ دخل القائد العربى عقبة بن نافع الجزائر وبدأ البربر يعتنقون الدين الاسلامى والعرب والبربر يعيشون جنبا الى جنب فى سلام وحدثت فى البداية حركات مقاومة لزحف العربى الذى يحمل لواء الاسلام على أساس الاعتقاد بأن هؤلاء العرب مجرد غزاة سيفرضون عليهم وضع المهزومين كما حدث من قبل فى الغزو الرومانى مثلا ٠٠ ولكن ما ان ادرك البربر ان العرب أصحاب رسالة انسانية وبدأوا يعتنقون الدين الاسلامى حتى عاش الجميع سويا كاخوة ولم يحدث بينهم أى صراع من أى نوع ٠٠واشتركوا معا كشعب واحد فى جميع الثورات التى قامت ضد الاحتلال الفرنسى ٠

بل حدث اثناء حركة المقاومة الكبرى ضد الغزو الفرنسى التى تزعمها الامير عبد القادر الجزائرى ان لجأ بن سالم خليفة الامير عبد القادر الى منطقة القبائل وطلب الجنرال بوجو الفرنسى من اهالى المنطقة ان يسلموه بن سالم ٠٠ ولكنهم رفضوا بشدة وكتبوا الى بوجو يقولون ، لقد اخطأت ، فنحن مسلمون ، وتلك جبالنا حصون منيعة ٠ والله ولى المسلمين ٠ فلا تعدنا من رعاياك ٠ وتطلب منا ان نطرد بن سالم ، وكيف لنا ذلك وهو مسلم كما نحن مسلمون !

وعندما قامت الثورة عام ١٩٥٤ لم تعرف الا الشعب الجزائرى ككتلة واحدة ٠٠ وخاضت منطقة القبائل المعارك ضد الفرنسيين بنفس العنف الذى خاضتها به اية منطقة أخرى فى الجزائر وبنفس التصميم من أهل الجزائر العربية المستقلة ٠٠ووزعت فرنسا الدمار والخراب والمذابح بالتساوى على كل انحاء الجزائر ، دون ان تفرق بين منطقة القبائل وغيرها من المناطق لان عدوها كان الشعب الجزائرى كله ٠

قبل الاستقلال وبعده

ولكن الاستعمار يلجأ عادة بعد استقلال المستعمرات الى استخدام تكتيك جديد وأساليب جديدة ٠ ومن أهم هذه الاسلحة سلاح التفرقة بين أبناء الشعب الواحد واثارة النزعات الانفصالية ، ثم يعمد الاستعمار الى اظهار عطفه وتاييده



الفرحة على الوجوه فى كل مكان – انها تملأ القلوب بعد نجاح بن بيللا فى القضاء على التمرد

لفئة من الفئات لاحرصا على ما قد يدعيه من مصالح مهضومة لهذه الفئة ، ولكن لاعتبارها نصيبا لتقبل ايحاءاته المسمومة وتوجيهها من حيث لاتدرى الوجهة التى تخدم مصالحه ٠

ولكن هذا الاسلوب لم ينجح فى الجزائر التى خاضت كفاحا داميا لمدة سبع سنوات ونصف ، صهر الشعب الجزائرى كله فى بوتقة واحدة ، وعمق وعى الفلاح الذى يقطن فى اصغر قرية فى ريف الجزائر ٠

ولذلك نجد ان الفتنة التى تزعمها حسين ايه احمد ومحمد ولد الحاج لم تخرج عن كونها حركة معزولة لاتتعدى بعض القرى الصغيرة فى الجبال ، فى حين ان الجزء الاكبر من منطقة القبائل يقف وراء حكومته الثورية ٠ بل اننا نجد مع بن بيللا رجالا من منطقة القبائل يشتركون معه فى رسم طريق المستقبل للجزائر ومن هؤلاء مثلا محمدى سعيد عضو المكتب السياسى من أشد انصار التعريب فى الجزائر ٠٠

الجذور الحقيقية للتمرد

كما يحدث دائما فى البلاد التى كانت مستعمرة ٠ تشترك فى المعركة الوطنية ضد الاستعمار جميع الطبقات والفئات حتى الرأسمالية والبورجوازية التى تتطلع الى وراثة السلطة والاسواق من المستعمر وبعد الثورة الوطنية لابد ان تحدث تصفية تلقائية ٠ فاذا تولت الحكم بعد الثورة الوطنية العناصر الرأسمالية والبورجوازية انتهت الثورة واصبح الحكم معاديا للشعب ومصالحه ٠ أما اذا تولت الحكم العناصر الثورية التى تجعل من الاشتراكية هدفها الاساسى ، فان العناصر الرأسمالية والبورجوازية سرعان ما تنسحب من الثورة وتصبح حربا عليها ٠

وقد اقتضت ظروف الجزائر ، ومائة وثلاثين عاما من الاستغلال الاستعمارى وسبع سنوات ونصف من الحرب والخراب اقتضى ذلك كله ان تقطع الجزائر الطريق الى الاشتراكية بسرعة ٠ وبنفس السرعة انسحب البورجوازيون والانتهازيون وانصاف الثوريين من الثورة ووقفوا فى الجانب المعادى لها يحاولون وقف زحفها ٠

وتحت هذا الضوء نستطيع ان نفهم لماذا أثار حسين آية أحمد ومحمد ولد الحاج هذه الفتنة التى يحاولان بها هدم ما حققته حكومة الجزائر برياسة بن بيللا وتزداد الصورة وضوحا عندما نعرف ان محمد ولد الحاج مثلا كان شريكا فى مقهى تم تأميمه ضمن اجراءات التأميم الاشتراكية التى اعلنت قبل الفتنة ٠ أما حسين آية احمد فهو رغم ماضيه فى الثورة الا انه يتصرف الآن كأى بورجوازى انتهازى تتميز نفسيته بالعجرفة والتعالى على الشعب واحتقار حكم الشعب ٠ لذلك لم يتردد آية أحمد فى سب ممثل الشعب فى المجلس الوطنى عندما قال فى أحد



الحياة فى الجزائر اصبحت عادية تماما .. وعاد كل شىء الى قواعده بعد أن انتهت حركة التمرد وقضى عليها تماما ..



الاهالى فى كل انحاء الجزائر تؤيد احمد بن بيللا الذى واجه حركة التمرد بحزم وشجاعة وهذا الرجل المسن يقول – لا مكان فى بلادنا للمتمردين



انتهت المعركة ـ وهرب الذين تزعموا التمرد ـ ان جيش الجزائر قد نجح تماما فى السيطرة على الموقف

تصريحاته « لايمكن التفاهم مع اعضاء المجلس الوطنى لانهم جهلة أجلاف » . وقال فى تصريح آخر « ان اعضاء المجلس الوطنى هم عبارة عن جماعة من ماسحى الاحذية » .

التقاء المصالح الرجعية

وكان لابد ان تلتقى مصالح هؤلاء الذين تحولوا الى أعداء للثورة مع مصالح الاستعمار الذى يقف متربصا بالجزائر وان يصبحوا جزءا من خططه ومشروعاته لذلك ليس غريبا ان تحدث هذه الفتنة فى الوقت الذى يجرى فيه تأميم ممتلكات وأراضى الفرنسيين فى الجزائر وفى الوقت الذى أعلنت فيه فرنسا انها « تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الاجراءات المناسبة » وليس غريبا ان تحدث الفتنه أيضا فى الوقت الذى تحركت الرجعية فى المغرب لتقوم بأعمال استفزازية على الحدود الجزائرية ، اذ من الطبيعى ان الثورة والاشتراكية فى الجزائر هما اكبر تهديد لمصالح الرجعية والاقطاع فى المغرب .

والاتفاق فى التوقيت بين هذه الاحداث جميعا يوحى بوجود صلة بينها وان تحركات الاستعمار والرجعية والفتنة الداخلية تسعى كلها لهدف واحد هو ضرب الثورة فى الجزائر . ولقد أعلن بن بيللا صراحة فى مدينة بوجى ان هناك ادلة تثبت ان فتنة حسين آية أحمد وولد الحاج مرتبطة بمؤامرات أجنبية .

اذن فهذه الفتنة هى حركة معادية للثورة ، دفعت اليها انتهازية واطماع البورجوازية داخل الجزائر . وهى فى نفس الوقت جزء من الحرب التى يشنها الاستعمار والرجعية الخارجية ضد الثورة الجزائرية . وبهذا فان المعركة التى تخوضها الثورة الاشتراكية فى الجزائر ليست معركة سهلة ، ولا ينبغى التهوين من شانها . انها على العكس معركة شاقة والاعداء فيها كثيرون . واشد ما تحتاج اليه الجزائر لمواجهة هذه الحرب هو مزيد من الثورة ومزيد من الاشتراكية حتى تظل الثورة الجزائرية دائما هى التى تمسك بزمام المبادرة وتظل القوى المعادية فى موقف الدفاع . ويبقى الشعب الجزائرى فى كل وقت فى موقف التاهب واليقظة .

احمد عبد الغنى

السلام وقد عاد الى الجزائر بعد ان سيطر الجيش الجزائرى تماما على الموقف .. وهروب المتمردين



ماذا يدور وراء هـــذا المبنى الكبير فى العباسية . . ؟ ماذايفعل هـذا الطابور من الضباط الصغار . . ؟لقـــد عــاش عــزيز سيداروس ـ المحــرر بآخرساعة ـ ويحيى بدر ـ مصورها الخاص فى قلب ذلك السر العسكرى وتابع الاثنان الابحــاث والتجارب الجارية داخل هذا المبنى الكبير . . !

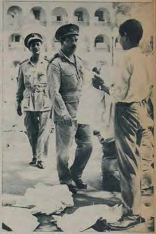

فى معمل الطبيعة يقوم الطلبة بتجارب عملية تحت اشراف الاساتذة المتخصصين

تحقيق خاص لآخرساعة

من هنا.. يخرج الخبراء العسكريون!


دراسة عملية على اجــزاء من موتورات السيارات حيث يتدرب الطلبــة على طريقــة تركيبهـا


شرح عملى على قطاعات فى ذخيرة المدفعية على مختلف انواعها الضابط المدرس يشرح والطالبان ينصتان فى اهتمام


اللواء مهندس محمــد ابراهيم سليم مدير الكلية يقضى كل اوقــات فــراغه يتجــول بين الطلبة وهــو هنـا يستقبل الطلبـة الجدد فى رعاية تامة

اذا كان ابنك من الموهوبين المتفوقين فى دراستهم ، ومن هواة البحث العلمى فى اى فرع من فروع الهندسة او الطبيعة او الكيمياء فأمامه فرصة ذهبية ،وقد يسعدك المستقبل به فتراه يوما ما عالما مشهورا !

كل ما عليك هو ان تهمس اليوم وتقول له ان الفرصة امامه من الان ليحافظ على مستوى معين فى دراسته حتى يمكنه ان يحصل على شهادة الثانوية العامة بمجموع لا يقل عن ٨٠ ٪

قل له ان مكانه هو فى الكلية الفنية العسكرية ،واذا صح التعبير فانني اسميها كلية الموهوبين العسكرية . فهي لاتقبل اقل من هذا المستوى فى نسبة المجموع ،ليس هذا فقط وهو انما قبل فسيمر بمرحلة تجريبية علمية قصيرة لاتتعدى ثلاثة اســابيع يحصل الطلبة فيهـا اعادة عامة بجميع المواد التى درست له فى المدارس الثانوية ، وكذلك يؤهل خلال هذه الفترة عسكريا ورياضيا حتى تظهر فــيه مدى تجاوبه لقبــول النظام العسكرى وفى نهاية هذه المدة يعقد له امتحان فى جميع المواد فاذا اجتازه انخرط فى السلك العلمى العسكرى بهذه الكليــة

٣٢ تخصصا !

والدراسة بها للتخصص الدقيق فى مختلف العلوم على احدث الاساليب العلمية فى العالم . والغريب انها تحتوي عــلى ثمن وثلاثين فرعا من فروع التخصص .

وهو مالم يسمح به احد في اي كلية نعمية اخرى . على الأقل في بلدنا او في بلاد الشرق الاوسط . بهذا لاتعجب اذا قلنا لك ان ابنك قد يصبح في يوم ما احد العلماء العرب الذين سيلعبون دورا هاما في مستقبل بلدنا .

وقد جاء في كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر في سجل كبار زوار الكلية في مارس العام الماضي :

اسعدني ما رأيته اليوم في زيــارتي للكلية الفنية العسكرية . وقد رأيت رواد النهضة الفنية العسكرية الامر الذي يفيد ايضا التقدم الفني في جميع الميــادين الاخرى في الصناعات المختلفة . ولقـــد لمست الروح الاشتراكية التي تتجه الى التقريب بين العمل الفكري والعمـــل اليدوي . وهذا يساعد على تحقيق هدفنا الاشتراكي ، وهو اقامة مجتمع تــذوب فيه الفوارق بين الطبقات . ان هـــذه الكلية عوضت النقص الكبير الذي كــان يدفعنا لان نعتمد على الخارج في نواحي التصميم والتنظيم .

ومجتمع هذه الكلية الذي ذابت فيها الفوارق بين الطبقات كما جاء في كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر واضح كل الوضوح فيها فقد لاحظت ان احـــد الميكانيكيين من سلاح الطيران هو احد طلبة الكلية !

اما كيف التحق بها فقصته في منتهى البساطة . فعندما كان يعمل في ســـلاح الطيران كان يراوده الامل في دراســـة الهندسة التي تتعلق بمهنته على مستوى علمى رفيع . فبدا يدرس ليلا للحصول على الثانوية العامة ، وتقدم للامتحان النهائى وكانت النتيجة انه نجح فيها وحصل على مجموع ٨٠ في المائة . وهداه تفكيره ان يتقدم للالتحاق بهذه الكلية . وقبـــل فورا . واجتاز المرحلة التجريبية بتفوق، وهو الان احد الطلبة الممتازين في السنة الثالثة وهو الرئيس العسكري لفرقته !

وزاد من اشتراكية الدراسة في الكلية ان الطالب الملتحق بها لايدفع مصــاريف دراسته وهو يحصل على جميع التسهيلات اللازمة علميا مثل الادوات الغاليـــة الثمن من مساطر حاسبة ولوح الرسم وعلب الادوات الهندسية التى تحتوي على البراجل وادوات التحبير وكذلك الكتب الهندسية المرتفعة الثمن والمذكـــرات وغير ذلك مما يلزمه للدراسة او التجارب العملية . كل هذا يحصل عليه بالمجــان وهو مالايحدث في اي كلية اخرى !

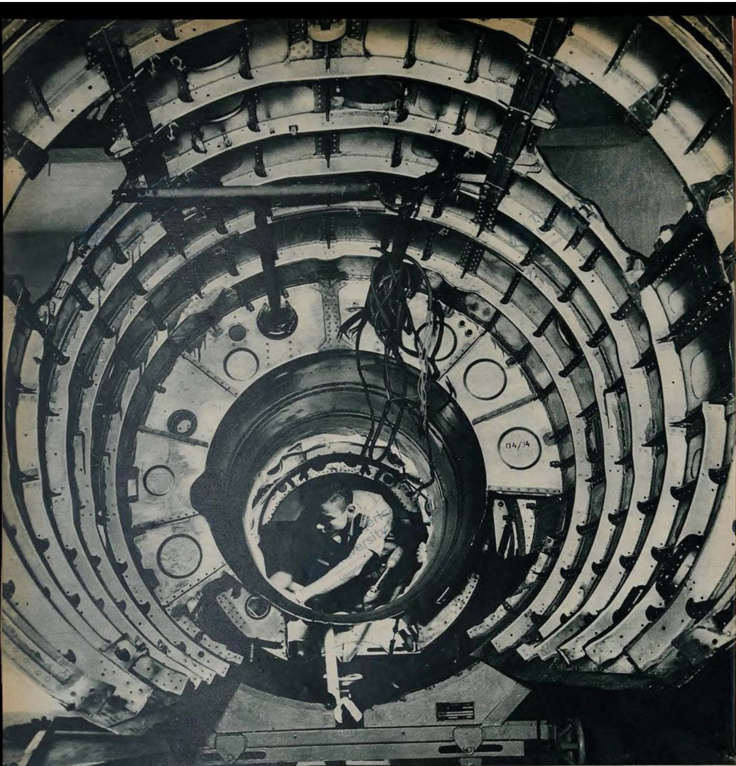
البحث ليلا ونهارا !

ومن اقسام التخصص المتعددة في هــذه الكلية . كلية الموهوبين . ثلاثة اقسام في الرياضيات . واقسام الطبيعيـــات ، والهندسة الوصفية . والميكانيـــكا ، والديناميكا الهوائية والحرارية ،والـــردار والكهرباء والالكترونات . والمعـــادن وتشكيلها . والكيمياء . والتـــكنولوجيا والميتالورجي . والكهرباء العامة ،والرسم الهندسي . والدبابات . والســيارات . والصواريخ . والبلاستيكا اي عـــلم المقذوفات . والذخيرة . والمدافـــع . والاسلحة الصغيرة . واقسام هيـــاكل الطائرات ومعداتها . ومحركاتها . وغير ذلك من العلوم المختلفة التى يتفرغ لهـا الطالب علما وبحثا دقيقا حتى حصوله على درجة البكالوريوس بعد اربع سنوات دراسية وستة اشهر .

والطالب يمكنه بعد التخرج والعمل في الجيش ان يستمر في ابحاثه ليعد نفسه للحصول على درجة الماجستير ثم الدكتوراه والكلية مجهزة باحدث الاجهزة والمعامل العالمية التى تفتقر اليها الكليات الاخرى لدرجة ان اساتذة الجامعـــات في الكليات العملية المختلفة يلجاون . في كثير من الظروف . في ابحاثهم الى اجهـزة ومعامل كلية الموهبين . فمواد الابحاث ميسورة والاجهزة الحديثة التى لا يعثر عليها الا في اشهر الكليات العالميـــة موجودة . ومجال البحث في جميع مجالات العلم معد اعدادا كاملا ليلا ونهارا . لان طلبة الكلية يقيمون فيها

فوق الدبابة وتحتها اخذ واحد من الطلبة يفحص مدافعها واخر يعمل فى تســـيير عجلاتها المعقدة . . ان هؤلاء الطلبـــة فى الســـنة الثــــانية . . وفى هـــذه الســـنة يصرف للطــــالب مرتب الملازم . .





فضل هذا الطالب الدخول فى هيكل الطائرة ليرى كيفية احكام تغليفها وتربيطها .. ان الاهتمام الواضح على وجهه هو دليل التفوق الذى ينتظره مع غيره من بقية طلبة الكلية   تصوير يحيى بدر

الأبحاث التى تستمر طوال الليل والنهار لبناء أقوى جيش فى الشرق الأوسط

اقامة كاملة ، ومسموح لهم بالبحث والعمل اثناء استذكار دروسهم ، واقامتهم الدائمة داخل الكلية جعلتهم يعيشون للعلم فقط .

واساتذة الكلية كلهم من الكفاءات الممتازة بعضهم كانوا من هيئات التدريس في كليات الجامعة العملية ومنهم الحائزون على جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية وعدد من الخبراء العالميين ؛ ويسهر الطلبة في المعامل ويقضى اساتذتهم معهم جزءا من الليل ، لان نظام الكلية يحتم وجود جميع الضباط والاساتذة والمعيدين حتى العاشرة مساء حتى يمكن للطلبة استشارتهم اثناء الاستذكار او اجراء التجارب العلمية في المعامل المفتوحة ليلا ونهارا . واكثر من هذا ان مدير الكلية اللواء محمد ابراهيم سليم وهو حاصل على الدكتوراه في الهندسة يقضى كل اوقات فراغه يتجول بين الطلبة في المعامل في هذه الاوقات ويدخل معهم في مناقشات علمية ويشجعهم على الاجتهاد في رعاية الوالد الذي يعطف على ابنائه.

والحقيقة انني اثناء احدى مناقشاتي معه وجدت نفسي امام عملاق كبير في الناحية الاجتماعية والتربوية والعلمية مع مجموعة من الثقافات العامة تذخر بها عقليته وتفكيره الاشتراكى السليم .

ابحاث مفيدة

وفي كلية الموهبين توجد ابحاث علمية لتطوير الاسلحة ، فمثلا استخدمت في قسم اللاسلكى تعديلات ادخلت على التلغراف الكاتب (تليبرنتر) بحيث يمكن تحميل التحويلة الاوتوماتيكية في عربة لورى ونقلها الى اراضى المعركة بما يتبعها من مولدات قوى ، بحيث يمكن ان تخدم اكثر من مائة وحدة فرعية اوتوماتيكيا. وهى في الاصل كبيرة الحجم نسبيا بحيث لا يمكن عادة نقلها من مكانها كما انها تستخدم تيار الاضاءة العادي

وهناك اختراعات وابتكارات كثيرة لها اهميتها في الميدان الحربى سواء كان في اجهزة السلاح الارضى اوالجوي او البحري الا انها تعتبر من الاسرار الحربية .

كذلك يراعى في الدراسة والبحث عن اقرب الطرق الاقتصادية في الصناعة واقامة الوحدات ، ولقد اقيمت فعلا في الكلية بعض الوحدات اللازمة للاسلكى بطريقة اقتصادية بعضها يتكلف ٢٠٠٠ جنيه اذا استورد من الخارج فاصبحت تكاليف اقامتها محليا ١٥٠ جنيها .

رادار انجليزى وآخر اسرائيل

ومن الطريف انني اثناء تجولي بالكلية شاهدت بعض طلبة قسم الرادار يعملون باشراف استاذهم في اصلاح ودراسة خواص اجهزة رادار بريطانية انتشلت من المراكب البريطانية التى اغرقت اثناء العدوان الثلاثى علينا ، ورايت ايضا اجهزة رادار اخرى اسرائيلية وقد درست وعرفت مداها وخواصها .

كذلك شاهدت عقلا الكترونيا مبسطا لا يوجد مثله في الشرق الاوسط وقد جلس امامه احد الاساتذة وحوله عدد من طلبة السنة الرابعة يحلون عليه معادلات رياضية صعبة ، وهذا العقل مع جهازين اخرين مثله ، الا انهما من طراز مختلف ، تكون مجموعتها مركزا للحسابات الرياضية المعقدة من الدرجات الصعبة كالمعادلات التفاضلية ا كرلية ويحلها في ثوان معدودة في الوقت الذي يستغرق فيه حل ابسط هذه المعادلات بواسطة عقل الانسان اياما معدودة ، هذا الى جانب فائدته في حساب المكان المناسب لالتقاء الصاروخ بالهدف سواء كان ارضيا او جويا .

ورايت في الكلية ايضا معمل الموجات المتناهية القصر وهو فريد في نوعه لانه لا يوجد نظير له في اى بلد من بلاد شرق البحر الابيض ..

ويعتبر اساتذة الكليات العملية هذا المعمل ، والعقل الالكترونى وغيرهما من المعامل النادرة الموجودة في الكلية مرجعا هاما يستفيدون منها في ابحاثهم الخاصة .

والآن مارايك ، هل اقتنعت انها فرصة العمر اذا كان ابنك من الموهوبين المتفوقين في دراستهم ؟

قم واهمس اليه بهذا الخبر ودعه يقراه بنفسه !

عزيز سيدهم روس

إعلان الحرب

قصة الثورة الأدبية

الرجال الإثنا عشر



دكتور عبد القادر حاتم
.. لا بد من توحيد اللغة الأم

جلس الرجال الاثنا عشر فى القاعة المغلقة ..واغلقوا على انفسهم الباب . . ودخلوا فى حرب مع التزييف الاجنبى للغة العربية . . وكانت الخطوة التى يقومون بها من المراحل الهامة لتطوير المجتمع .. ولكن ماذا حدث قبل ذلك . . ؟ وكيف تم اللقاء بين الرجال الاثنى عشر .. ؟ هذا ما يرويه محمد نصر ـ المحرر بآخر ساعة ـ فى هذا التحقيق الصحفى !



عباس العقاد
سيظل شابا فى مناقشاته !



احمد حسن الزيات
امله تحقق



د. محمد كامل حسين
المصطلحات الطبية



د. احمد عمار
تعريب الطب ..



د. مراد كامل ..
لغات افريقيا واسيا طوع امره !

د. محمد القصاص
مرجع فى جميع اللغات



ثورة نشبت في ميدان اللغه العربية.! ثورة يقودها دكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة ، ومعه ١٢ من كبار ادباء بلادنا وعلمائها ..

طه حسين ، وعباس العقاد ، واحمد رياض تركي، ومحمد عمار، واحمد حسن الزيات ، ومحمد الفحام ، وابراهيم خورشيد ، ومحمد القصاص ، وابراهيم الابياري ، ومراد كامل ، وعبد الحميد الدواخلي ..

كل هؤلاء في صراع عنيف لابد ان ينتهي بانتصار اللغة العربية ، وتمكينها من توحيد الشعب العربي !.. بعد ان ثورت الثورة الكبري حياتنا من جميع نواحيها الفكرية والمعيشية ، بعد ان ثبت ان لغتنا بنظامها الحالي ليس من شانها ان تساعد علي التعبير بلغة جديدة عن الحياة الثورية .. بعد ان اصبح من الضروري جمع ابناء الدول العربية علي مصطلحات واحدة .. اولئك وهؤلاء الذين مزقتهم اللغة العامية ، وبلبلت افكارهم .. وشتتت جموعهم !..

واذا كانت جميع الثورات التقدمية تعتمد على الاسلحة التي تحقق لها النصر . فان الثورة الجديدة ـ توحيد اللغة العربية ـ تعتمد على اسلحة ثقافية ستظهر في الميدان ـ لاول مرة ـ بعد قليل من الايام ..

واعرف من احد الاعضاء القائمين بهذا العمل وهو الدكتور محمد القصاص رئيس قسم اللغات السامية بآداب عين شمس . ان هذه الاسلحة ستكون عبارة عن خمسة قواميس لكل واحد منها دور خاص في كسب المعركة .. انها تنفرد بطريقة جديدة في عرض ما تضمنته .. ذلك انها تتبع المعاني الحديثة للكلمات وادخالها الى جانب المعاني القديمة . وليس معني هذا انها قواميس تاريخية لانها تثبت المعني الاساسى الاول . ثم المعنى الذي قد يكون اضيف اليها . في الاستعمال الحديث .. فاذا رجعنا مثلا الى كلمة « اثر » انها قد كتب امامها المعاني التي وردت في المعاجم القديمة . ثم كتب امامها ما يضيف الي معلوماتك شيئا جديدا . امامها مثلا تكتب كلمات «الآثار» و « علم الآثار » ثم « التاثرية » بوصفها مذهبا فنيا من حيث الفكرة العامة في تعريف الكلمات ثم دار «الآثار» ان كل هذه الاستعمالات الحديثة لم تكن مالوفة من قبل .. ولم يسبق لها مثيل ..

ـ واى هذه الاسلحة سيفوز في المعركة ؟

ويأتي الجواب على لسان د. احمد عمار .. الاستاذ بكلية طب عين شمس وعضو مجلس الخالدين .

ـ **انه الرائد المصور** .. وهذا اسمه .. قاموس جديد سيدخل مكتبتك . جميع الكلمات التي تدل على المرئيات مسجلت فيه . وامامها تظهر صورتها الطبيعية . ثم ترى في نهايته معجما تضمن جميع الكلمات التي وردت بداخله . مرتبة ترتيبا معينا . وامام هذه الكلمات ما يقابلها باللغات الانجليزية . والفرنسية والالمانية . ثم الاسبانية .

واعرف من الحديث مع ابراهيم الابياري .. عضو اللجنة التنفيذية . ومقرر لجنتي المعاجم التنفيذية والعليا .. أن عدد كلمات هذا القاموس لا يقل عن خمسين الف كلمة .. وان اكثرها مبتدع .. او كانت كلماتها مهجورة .. اما بعضها الذي كان يجري علي السنة الناس باللغات الاجنبية باسمه الاجنبى فسيوضع له المسمي العربي الاصيل .

وان هذا السلاح سيضيف الي اللغة العربية ثروة كان جزء منها غير مستعمل وجزء مشتت في بطون الكتب لايمكن الرجوع اليه .. وانه سيمد القارئ العربي بقدر كبير من الثقافة والمعلومات التي يتحتم على كل مثقف ان يعرفها .. وانه يقع في الف ومائتي صفحة تقريبا .. وبه خمسمائة لوحة مصورة ، وامام كل لوحة التفسير الصحيح لها ولكل جزء صغير منها وانه قد اعدت مكتبة ضخمة تضم اكثر من عشرة الاف كتاب من امهات الكتب العربية والاوربية كمرجع لهؤلاء الادباء والعلماء ..

واسال الابياري ـ وعلي فكرة ـ انه من اشد رجال المعركة حماسة .. وحرصا علي كسبها ..

ـ والي اي نوع من الكتب رجعتم عند الاعداد لهذا القاموس ولغيره ؟

ويجيب :

ـ جميع الكتب اللغوية والاوربية ، والتي تتناول المعارف جميعا ، ثم الاجنبية التي تناولت الحديث عن اللغة العربية ، والادب العربي .

قلت له : « وماهي الصعاب التي وقفت في طريقكم ؟

قال : « المراجع العربية التي كانت المادة تستقى منها رايناها ليست مبوبة ولا مفهرسة ، واكثرها مخطوط ، والباقى مطبوع ، طبعات رديئة وكان استخلاص المادة من هذه المراجع العتيقة ليس سهلا ، هناك مصطلحات كثيرة في العلوم والفنون كان لابد من ان توضع في القاموس العربي ، الذي ظل يفتقد هذه المصطلحات طوال السنين الماضية ، ووضع هذه المصطلحات كان لابد فيه من ان تعارض كتب اللغة لتكون قريبة حين وضع المصطلحات من اللغة العربية ، والكثير منها كان لا يجد مقابلا له في اللغة .

سالته :

ـ وماذا قال لكم الدكتور حاتم قبل البدء في العمل ؟

اجاب قائلا : « فى كلماته الينا : ان كل رجل ثورة يؤمن بان الثورة لن تكون متكاملة الا اذا شملت جميع الميادين الميدان اللغوي ، والميدان الادبي ، الي جانب الميدانين السياسى والحربى . وما الى ذلك . ثم هو يري كما يري السيد الرئيس ان وحدة اللغة هي الاساس الاول للقومية العربية ، وكان هذا هو الدافع القوي لان يضحى هؤلاء العلماء الذين يقفون في المعركة بكل شيء في سبيل احقاق الثورة وتمكينها من أن تعتمد على لغة موحدة ، لتوحيد الشعب العربي »

قلت له : « وكم كلفكم المشروع حتي الان » .

قال : « مهما انفق على هذا العمل فان نتائجه ستكون مربحة للدولة في النهاية من الناحيتين الادبية والمادية » .

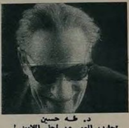
فى الميزان

ولمعلوماتك الخاصة ان ثمانية من هؤلاء الادباء والعلماء برئاسة طه حسين يجتمعون يوم السبت من كل اسبوع لفحص ومراجعة

على اللغة المزيفة !

التى يقودها الدكتور حاتم ضد الكتب الصفراء !

الذين اجتمعوا داخل غرفة مغلقة .. وماذا فعلوا ؟


د. طه حسين
تجارب العمر من اجل الملايين !


د. احمد رياض تركى
تطويع العلم لى ولك !


ابراهيم الابيارى
ديناموا اللجان فى كل اسبوع !


الدكتور الشيخ .. محمد الفحام
علوم الدين والدنيا فى خدمة الجميع !


ابراهيم خورشيد
يعمل ليلا ونهارا

كل كلمة جديدة وضعتها .. اللجنة التنفيذية المؤلفة من اربعة اعضاء هم : الدكاترة . القصاص ومراد كامل ، والدواخلي والابياري ..

ولقد رايتهم جميعا في احدي جلساتهم التي عقدت قبل اسبوع مضي برئاسة العقاد لغياب طه حسين في اوربا .. وكان العقاد يناقش ويحاور كشاب في الثلاثين .. في العلم ، في الفلك .. في كل صنوف المعرفة .. وبعد ان يستقر رأى اللجنة العليا بالاجماع على المعني المراد يكتب ويحال الي الطبع .. هكذا يضعون كل عبارة وجملة في الميزان ، يحددون مفهومها .. وما وراءها من معان وما يتدرج تحتها من كلمات .. ويجميع اللغات .. ان معظمهم من اعضاء مجمع الخالدين .

ومن الدكتور مراد كامل رئيس قسم اللغات السامية بآداب القاهرة ، وعضو الخالدين ، اعرف ان السلاح رقم ٢ الذي دخل المعركة اسمه « رائد المترادفات » .. وانه يقع في خمسمائة صفحة ، وانه يجمع لك الالفاظ المترادفة ، او التي يصح ان نسميها مترادفة ، مع بيان الفروق الدقيقة بين كلماتها ، وأماكن استعمالها الصحيحة ، **وانه سيزود الكتاب والصحفيين بحصيلة تيسر لهم العمل والانتاج ، ثم تعودهم الدقة في التفكير ، والتعبير ، وتمكن كل كاتب من ان يفرق بين ظلال المعني الواحد .**

وأسال ابراهيم خورشيد مدير عام الثقافة وعضو اللجنة العليا :

– وماذا وراء اللجنة بعد ذلك ؟

ويقول : « ان اللجنة العليا مشغولة ايضا في هذه الايام باعداد « رائد المعاني » وهو في رايي سلاح جديد في معركتنا ضد العامية التي فرقت بيننا وبين ابناء الدول العربية الاخرى .

انه سيقع في ٥٠٠ صفحة ، انه يمد قارئه بجميع الالفاظ التي تستعمل لاي فكرة ، ولاجزائها ، ولفروعها ، مثلا كلمة «فن» من يكشف عنها سيجد جميع الالفاظ التي تطلق على الفنون المختلفة ، وعلي ادوات كل فن منها ، من الفنون وفروعه ، واسماء المشتغلين بالفنون ، وانتاجهم ان هذه الالوان من المعرفة لم تظهر الا حديثا .. ولم تظهر ايضا في كل اللغات !

ان اللجنة قد انتهت فعلا من اعداد « الرائد الصغير » ان الاعضاء يقولون عنه انه اسرع الاسلحة فائدة للقضاء علي العامية .. انه يتناول الكلمة العربية سواء اكانت مشتقة ام كانت غير مشتقة .

وذلك فضلا عن تبسيط المعاني ، واضافة المعاني المستحدثة .. ان الهدف منه ان يكون في متناول الجميع .. سهل الاستعمال بالنسبة للمبتدئين في الثقافة ، للطلاب ، للمستشرقين ، للاجانب ، الذين يدرسون اللغة العربية ، ويعتقدون – من الدعايات الكاذبة – انها لغة صعبة ! انه سيفتح الافاق امام الملايين الذين يحبون ان يتعلموا اللغة العربية وحضارتها بسهولة .. ويسر ..

– **اما الرائد الكبير** .. وهو خامس الاسلحة .. فانه ينافس القواميس الكبري التي تحمل مثلا اسماء اكسفورد ، او ويبستر .. انه يتناول الكلمة لغويا .. يتتبع معانيها في جميع ضروب الفنون والعلوم ، يصنفها على طريقة منهجية انه سيعود باكبر الفوائد على كبار المثقفين . والفنيين فقد روعي . في ترتيبه الطريقة التقليدية بحيث يتحتم علي من يريد الكشف عن كلمة معينة ان يرجع الي اصل الكلمة المجرد .. انه سيقع في مجلدين ضخمين .

ان ما ينبغي ان تعرفه عن هذه الاسلحة الخمسة ، او المعاجم الجديدة .. ان بعضها قد تم فعلا .. وبعضها في طريقه الي المطبعة والبعض الاخر تحت مراجعة اللجنة العليا حتي اذا ما تمت الموافقة عليها اقرتها للطبع .

فى جامعاتنا ومدارسنا

وبذلك تحل أخطر مشكله تواجه أبناءنا فى المدارس والجامعات .. وتختفى تلك القواميس التى ظلت تعيش بين أيدينا زمنا طويلا بما فيهامن صعوبة جعلتها وقفا على طبقة خاصة من المتعلمين وجعلتها قاصرة عن أن تجارى مقتضيات الحياة المتحضرة ، بعيدة عن استكمال الطابع الصحيح الصادق للبيئة ثم عن أن تعبر التعبير المرضى لشعور الكثرة . وسوف تقرر تلك القواميس الجديدة فى جامعاتنا ومدارسنا لتعين الطلاب فى شتى الميادين ، وليجد فيها كل طالب مايشبع رغبته فى التعرف على أسرار لغته الاصلية .. فى المدارس الثانوية وفى ميدان الصحافة سيقرر رائد الجيب ورائد المعالى سيقرر فى الجامعة وفى الصحافة ايضا والمترادف سيدخل جميع المدارس الابتدائية والثانوية ، والرائد الكبير سيكون سلاحابين أيادى اساتذة الجامعات وطلابها فى الدراسات العليا .

كما سوف يجد المستشرق الطريق سهلة فى رائد الجيب الذى سوف يعرض للكلمات مرتبة وفق منطوق كل كلمه .

ان هذا اليسر الذى سوف يتمتع به المستشرق سوف ينتفع به المقبلون على تعلم اللغة العربية من جميع الاقطار .

وبهذا سوف تكسب اللغة العربية ملايين المتكلمين والقارئين الجدد ، كما قلت لك .. وسوف تخرج اللغة الام عن منزلتها المحدودة الى منزلة غير محدودة شأن اللغات الكبيرة .

وفى المجمع اللغوى

وان الثورة ضد العامية ماتزال مشتعلة في مجمع الخالدين انهم هناك وعلى لسان محمد رضا الشبيبى ممثل العراق فى المجمع يطالبون الدول الاعضاء بان تفرض اللغة العربية الفصحى على شركات الخطوط الجوية وذلك بعد ان ثبت ان هذه اللغة لا وجود لها في عالم الطيران !

ان الشبيبي يطالب ايضا بتوحيد لهجات ابناء حضرموت .. وفي بعض جهات العراق . انه يكشف الستار عن قبائل تتكلم بالفصحى في جنوب الجزيرة العربية حتي اليوم .. وقبائل اخرى لهجاتها كنعيق الغربان لا يفهمها أحد مطلقا !

ويقول الشاعر عزيز اباظة عضو مجمع الخالدين : ا

– عليكم ان تبداوا العمل على تطهير الصحف العربية ، والاذاعة ، والتليفزيون والمسارح الجادة من خبيثين قائلين : خبث مساندة العامية واشاعتها باسم التخفيف والتيسير ، وخبث مجاهرة الادب بعدوان سافر يهون من اقداس شعره ونثره باسم التجديد والتطوير .

ثم ماذا ؟

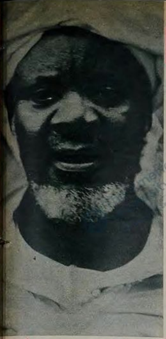
– ان القاهرة اصبحت مركز النبض الثقافي .. واصبح من الضروري عليها ان تعمل على تضييق الفجوة القائمة بين اللهجات العامية في البلاد العربية عامة .. وفي محافظاتها خاصة وان الامل معقود على ان تتمكن من النهوض برسالتها تجاه اللغة الام ونشر مصطلحات الاسلحة الجديدة التي دخلت المعركة ضد الامية ليفهم ابناء العرب – في جميع البلاد بعضهم بعضا ..

ولقد امر الدكتور حاتم – تمشيا مع سياسته في اشتراكية الثقافة تيسير اثمان هذه الاسلحة الجديدة ..(القواميس) على القراء وابناء الدول العربية حتي يفيدوا منها جميعا ! .. ومن اجل لغتنا الام .. حيوا معي القائمين بالثورة الجديدة .. العاملين في صمت وباركوا جهودهم !

محمد نصر



يكتبها : جميل عارف



خمسة قضاة من القاهرة فى الكونغو

* برقية عاجلة وصلت الى القاهرة من ليوبولدفيل عاصمة جمهورية الكونغو .. ان القضاة الخمسة الذين اعارتهم الجمهورية العربية المتحدة للامم المتحدة للعمل فى جمهورية الكونغو سيواصلون عملهم فى خدمة شعب الكونغو حتى شهر يونيو القادم ..

وكان القضاة الخمسة قد ابرقوا الى القاهرة يقولون ان الامم المتحدة ستصفى اعمالها فى يوم ٣١ ديسمبر القادم . وانهم سيعودون الى القاهرة .. ومع القرار الذى اتخذته الامم المتحدة بالاستمرار فى معونتها لجمهورية الكونغو حتى شهر يونيو القادم تقرر ان يواصل القضاة الخمسة العرب عملهم فى خدمة شعب الكونغو !

"لمبة" الجاز تدخل المتحف بعد عشر سنوات !

* لمبة الجاز ستختفى .. وسينسى الناس شكلها قبل عشر سنوات .. ستصبح اثرا تذكاريا يحتفظون به فى بعض البيوت .. وستدخل الكهرباء جميع القرى فى جمهوريتنا العربية ..

وتتحدث احصائية رسمية اعدتها وزارة الاسكان والمرافق عن التطور الضخم فى مشروعات انارة المدن والقرى بالكهرباء فى بلادنا ..

ان هذه الاحصائية تقول :

منذ سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٥٢ .. اى فى الستين سنة قبل ثورة ٢٣ يوليو لم تدخل الكهرباء اكثر من ٥٧ مدينة عندنا ومن بينهما مدينتنا القاهرة والاسكندرية ..

وفى هذه الستين سنة لم ينفق على مشروعات ادخال الكهرباء فى هذه المدن اكثر من ٦ ملايين جنيه .. اى بمعدل مليون جنيه فقط كل عشر سنوات .. وكانت الثورة ..

واصبح عندنا الآن بعد عشر سنوات فقط ١٢٣ مدينة تنار بالكهرباء .

وبلغت تكاليف مشروعات انارة المدن بالكهرباء فى هذه السنوات العشر .. اى منذ سنة ١٩٥٢ حتى الآن اكثر من ٢٠ مليونا من الجنيهات .. اى بمعدل مليونين من الجنيهات فى كل سنة !

والى جانب انارة المدن بالكهرباء تمت مشروعات انارة الطرق الرئيسية فى ٢٢٠ قرية . وانارة ٢٣ قرية فى بلاد النوبة !

جيزنجا يضرب عن تناول الطعام .. وكازافوبو يحل برلمان الكونغو !

* الزعيم انطوان جيزنجا خليفة الزعيم الراحل باتريس لومومبا اضرب عن تناول الطعام فى جزيرة بولا ميمبا التى نفته فيها حكومة الكونغو عند مصب نهر الكونغو فى المحيط الاطلنطى وترددت انباء تقول ان صحته قد تدهورت

وفى ليوبولدفيل عاصمة جمهورية الكونغو اصدر كازافوبو رئيس الجمهورية قرارا بحل البرلمان الكونغولى . ومنح جميع سلطاته التشريعية لسيريل ادولا رئيس الوزراء ..

وحجة كازافوبو انه كان قد دعا البرلمان فى دورة خاصة لوضع دستور لجمهورية الكونغو للعمل به بدلا من القانون الاساسى الذى تعمل به جمهورية الكونغو بصفة مؤقتة منذ ان حصلت على استقلالها .. وان البرلمان لم يعمل على وضع هذا الدستور ..

وفى ليوبولدفيل قامت مظاهرات احتجاج على قرار حل البرلمان .. وقبض البوليس على عدد من النواب .

وبسبب هذه المظاهرات اصدر موبوتو وزير الداخلية قرارا بمنع انصار الزعيم باتريس لومومبا وخليفته انطوان جيزنجا فى مباشرة اى نشاط سياسى !

مطار القاهرة يعلن الحرب على الكلاب الضالة !

* على فهمى .. المشرف بمطار القاهرة مشغول فى هذه الايام بمطاردة الكلاب الضالة التى اخذت تملأ ممرات المطار ..

وفى الاسبوع الماضى بعث مذكرة الى مدير المطار يقول له فيها بالحرف الواحد :

ـ لوحظ وجود كثير من الكلاب الضالة تسرح وتمرح امام باب صالة القادمين من ناحية (الترمك) .. اى مهبط الطائرات ووجود الكلاب فى هذه المنطقة بالذات خطر كبير على رواد المكان اذ ربما تكون كلابا مسعورة ومن ثم فان وجودها يتسبب فيما لاتحمد عقباه فضلا عن انه منظر لا يليق .. ومن الغريب ان بعض العاملين فى المطار يرون الكلاب ترقد امامهم ولايحركون ساكنا لمطاردتها وكانها من مستلزمات الميناء الجوى ..

وقرر مدير المطار بعد ان تلقى هذه المذكرة اعلان الحرب على هذه الكلاب الضالة .. وبادر بالاستغاثة بالقسم البيطرى فى وزارة الزراعة يطلب مساعدته على تطهير المطار من الكلاب !

مركز رئيسى فى القاهرة لدراسة حيوانات القارة الأفريقية !

* مكتبة كاملة عن حياة وعادات الحيوانات التى تعيش فى ادغال افريقيا قررت الجمعية المصرية لعلم الحيوان انشاءها فى حديقة الحيوان بالجيزة ..

تقوم الجمعية فى الوقت الحاضر بالاتصال بالمسئولين عن حدائق الحيوان المفتوحة التى تعيش فيها الحيوانات الاستوائية على طبيعتها .. والمسئولين فى مصالح وقاية الحيوانات والصيد فى الدول الافريقية لاعداد هذه المكتبة .

وينتظر ان تصبح هذه المكتبة اول مركز من نوعه فى بلادنا للراغبين فى دراسة حيوانات القارة الافريقية ! . . .



منلوجست جديد فى الصعيد

ينافس عمر الجيزاوى !

* على الفهلوى .. منلوجست جديد من الصعيد سيظهر قريبا فى التليفزيون ..

ان اسمه الاصلى على بخيت ، وهو ينافس عمر الجيزاوى فى استخدام اللهجة الصعيدية فى منلوجاته ..

وقد اشتهر فى الملاهى والحفلات بمنلوجاته الصعيدية التى يهدف بها الى ابراز شخصية المواطنين من ابناء الصعيد بما فيها من مرح وجمال .. وجميع منلوجاته من النوع الهادف وهى تنقل صورا ومعانى من صميم بيئة بلادنا . . فى الصعيد !

٧ من اولاد الزعيم الكبير

يدرسون فى القاهرة

* الشيخ ابراهيم بانياس زعيم المسلمين فى منطقة غرب افريقيا ابرق من مدينة كولك مركز زعامته الدينية فى جمهورية السنغال الى محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بحدد موعد وصوله الى القاهرة فى طريقه الى الصين ..

ووصل الزعيم الاسلامى الكبير الذى يزيد عدد اتباعه على ١٦ مليونا فى منطقة غرب افريقيا الى القاهرة قبل ان تصل برقيته .

وكان الزعيم الافريقى قد بعث فى العام الماضى الى القاهرة بثلاثة من اولاده لاستكمال دراستهم تحت اشراف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .. وعندما مر بالقاهرة هذا الاسبوع قال لمحمد توفيق عويضة انه قد قرر سحب أربعة آخرين من اولاده يدرسون الان فى جامعة القيروان فى تونس ونقلهم الى القاهرة ليكملوا دراساتهم الى جانب بقية أولاده ..

وسيصبح للزعيم الاسلامى الكبير ٧ أولاد يدرسون فى القاهرة تحت اشراف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية !

شركة جديدة تتخصص فى تصدير فواكه وخضروات لبساتين الإصلاح الزراعى

* بساتين الاصلاح الزراعى تم تجميعها تحت ادارة الشركة الجديدة التى اسسها الاصلاح الزراعى لتصدير الفواكه والخضر الى الاسواق الخارجية ..

مساحة هذه البساتين تزيد على ١٥ الف فدان .. وهى تنتج انواعا فاخرة من الفواكه والخضراوات التى سيتم تصديرها الى الاسواق الخارجية ..

وفى الاسبوع الماضى تلقت الشركة التى اسست لتصدير حاصلات هذه البساتين عدة عروض من ايطاليا والنمسا ..

ويقول عزت غيضان رئيس مجلس ادارة هذه الشركة ان شركته اتجهت للبحث عن اسواق جديدة بعيدة عن الاسواق التقليدية القديمة ..

وستعمل شركته على متابعة المحاصيل فى المزارع والبساتين والاشراف على تعبئتها وشحنها حتى يمكن تلبية طلبات التصدير فى مواعيدها .. وضمان مراقبة المواصفات التى تتطلبها الاسواق الخارجية ..

ورئيس مجلس ادارة الشركة الجديدة كان مديرا عاما لشركة مصر للتجارة الخارجية قبل اختياره رئيسا لمجلس ادارة الشركة الجديدة .!

وقد خصص ٢ مليون جنيه رأسمال مبدئى للشركة الجديدة !

أمر يمنع تجول الحمير فى الطريق الصحراوى الإسكندرية ـ السلوم



* امر عاجل صدر الى جميع العمد والمشايخ فى المنطقة على طول الطريق الصحراوى بين السلوم والاسكندرية لتنفيذه اثناء مرور سيارات السباق الدولى الذى مر ببلادنا فى الاسبوع الماضى ..

الامر يقول بالحرف الواحد :

ـ يجب منع الحمير من التجول فى الطريق الصحراوى اثناء مرور سيارات السباق ..

كل شيخ مسئول عن منع الحمير من التجول فى منطقته ..

والعمدة الذى سيضبط احد الحمير وهو يتجول فى ناحيته يدفع غرامة قدرها عشرة جنيهات ..

واختفت الحمير اثناء سباق السيارات الدولى ..

لم تتعطل سوى سيارة واحدة فى الطريق فى ناحية العامرية .. ولم تكن الحمير هى سبب تعطلها!

* مواطن سودانى عمره ٣٥ سنة واسمه محمد جاك قطع المسافة من مدينة واو فى جنوب السودان الى القاهرة سيرا على قدميه ليلتحق بالسنة الاولى الابتدائية فى واحدة من مدارس القاهرة ..

المواطن السودانى عملاق ضخم ويزيد طوله على ٢٢٠ سنتيمترا ، ومشكلته الرئيسية انه لا يتكلم اللغة العربية ..

وفى القاهرة توجه المواطن السودانى الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يطلب مساعدته على الالتحاق باحدى المدارس الابتدائية ..

قال انه يريد ان يتكلم .. وانه مستعد ان يبدأ من أول السلم ..

وتقرر اعداد دراسة خاصة له فى اللغة العربية والدين الاسلامى قبل الحاقه بواحدة من مدارس القاهرة!

* اطول امتحان سيعقد لمدة ٨ ساعات كاملة فى شهر يونيو القادم للمواظبين على حضور دراسات معهد السيناريو

سيوزع على هؤلاء المواظبين عدة قصص تمثل صميم حياتنا ويقوم كل واحد منهم بكتابة سيناريو لواحدة من هذه القصص فى مدة الامتحان !

وكان معهد السيناريو قد اعلن عن فصل ..٢٠٠ طالب من الذين التحقوا بدفعته الاولى ..

وبقى فى هذه الدفعة ١٦٠ طالبا وطالبة فقط ..

وتقرر ان يمنح الناجحون فى امتحان شهر يونيو شهادة تؤهلهم للعمل فى مؤسسة دعم السينما والتليفزيون !

لا خطر على عبد الحليم !

تحقيق خاص من لندن

يكتبه : زغلول السيد

تحت البالطو : اختفى عبد الحليم حافظ من برد لندن .. وجلس يستريح فى احدى الحدائق بعد رياضة المشى التى يزاولها كل صباح بأمر الاطباء وفجاة التقى بزغلول السيد مراسل آخر ساعة !







■ لماذا أخفيت عنوانك طوال فترة القلق ؟ ◄

لماذا انقطعت اخبار عبد الحليم حافظ فجاة ؟.

لماذا اخفى عنوانه فى لندن وقطع اتصاله طوال الفترة الاخيرة ... ؟

لقد ابرقت ((آخر ساعة)) الى مراسلها فى لندن بمتابعة خطوات علاج عبد الحليم ومعرفة اسباب اختفائه .. وبعد اربع وعشرين ساعة اتصل عبد الحليم بالقاهرة وقال ((آخر ساعة)) : اطمئنوا .. لا خطر على صحتى .. سوف اطير الى امريكا بعد اسبوع لاكمال العلاج .. !



حوار مع عبد الوهاب : كان اصدقاء عبدالحليم فى لندن يحيطون به خلال الفترة القلقة التى عاشها فى انتظار نتيجـة التحاليل الطبية ٠٠ وقد اجل عبدالوهاب عودته الى القاهرة حتى يطمئن تماما على صحة صديقه الرقيق عبدالحليم بعد الكشف الدقيق

عبد الحليم حافظ يقول :

دخلت المعركة الفاصلة مع المرض .. وسوف أطير إلى أمريكا لأضع نهايتها !

لم يكن مجيئه الى لندن مفاجأة لى بالذات !

كنت اعرف ان عبـد الحليم حافظ سيعود من جديد للاطباء والاخصائيين والتحاليل والكونسلتو وكنت قبل مجيئه اتابع اخباره فى الم واسـال نفسى :

لماذا يجهد هذا الشاب نفسه بصورة تشبـه الانتحار ٠٠ وتساءلت وانا فى لنـدن اليس فى القاهرة شخص يذكره بما لفت الاطباء نظره اليه خلال فترات علاجه هنا ٠٠؟

ولم اكن اتمنى ابدا ان ارى عبد الحليم حافظ مرة اخرى فى لندن ! لان اخبار مجيئه الينا هنـا كانت مصحوبة دائما بنزيف فى المعدة ٠٠ او اجهاد عنيف او عمليات جراحية ٠٠ وقلق من جانبى ٠٠ ومن جانب كل الملايين الذين يحبون صوته الرقيق الملىء بالحب والسلام ٠٠!

وذهبت اليه فى مستشفى سان جيمس التى تقع فى حى بالام بلندن ٠٠ وعشت معه يوما كاملا ٠٠ ورايته بعد ان تغير نظام حياته وهجر الفوضى التى يعيشها فى القاهرة ٠٠ ورايتـه وهو يستيقظ من النوم فى السابعة صباحا بامر الطبيب ٠٠ وبقيت حتى عاد الى فراشه بامر الطبيب ايضا فى الثامنة مساء !٠٠

لا تليفونات تزعجه ٠٠ ولا معجبين حوله ٠٠ ولا سهر يؤثر فى صحته ولا حفلات يبقى فيهـا حتى الفجر ٠٠ لا شىء من ذلك على الاطلاق !

كونسولتو ستة اطباء

وعرفت من عبد الحليم حافظ أن سبعة من أكبر الاطباء العالميين قد قاموا بالكشف عليه عقب وصوله الى لندن مباشرة ٠٠ والاطباء هم الآن هنت وروودف سميث ـ وهما جراحان ـ والدكتور تانر وزميله ايفرى جونز والدكتور جون هكسـلى ـ وهم من الاخصائيين السالبين فى الامراض الباطنية ـ وقد اشتركت مع هؤلاء الاطباء الدكتورة شيلا شيرلوك وهى اخصائية فى التحاليل الطبية وأمراض الكبد!

ولم يكن هؤلاء وحدهم الذين أشرفوا على علاج الفتى الرقيق الحالم الصوت بل اشترك معهم الطبيب الخاص للملكة اليزابيث وهو الدكتور ايفانز الذى قدم طريقة جديدة لعلاج عبد الحليم حافظ ٠٠!

وقد توجه المطرب المشهور معبود الملايين الى هؤلاء الاطباء ٠٠ كل على حدة ٠٠ أكثر من مرة واحدة ٠٠ وكان كل منهم يريد أن يجرى عليها فحصا دقيقا لعدة مرات ٠٠ وبعدها اجتمع الاطبـاء كلهم فى « كونسلتو » ٠٠ واستمر فترة طويلة ٠٠ وقال لى عبد الحليم : لقد بقى الاطباء فترة طويلة فى اجتماعهم

٠٠ واشتد قلقى ٠٠ وكنت قد سئمت كثرة الفحص والتحاليل ٠٠ والمستشفيات والاسرة البيضاء ٠٠ وفكرت وانا انتظر نتيجـة الكونسلتو أن أرسم لنفسى حياة منظمة جديدة ٠٠ الشعور نفسه الذى انتابنى وانا أنتظر نتيجة الكونسلتو راودنى أكثر من مرة من قبل ٠٠ كلما اقترب منى الخطر فكرت فى النظام والهدوء والراحة ٠٠ وكلما استبعـد الخطر أمتارا قليلة عدت الى طبيعتى وانطلاقى ٠٠ وحبى لفنى ٠٠ واستجابتى لرغبـة الجمهور ٠٠ وتعجبت منها أنا فيه حقا ٠٠ لماذا القى بتعليمات الاطباء جانبا وقلت لنفسى ٠٠ « ولو ٠٠ انهـا المرة الاخيرة ٠٠»

وخرج الاطباء من الكونسلتو ليقدموا نتيجــة مداولتهم الطويلة وعرفت انهم قرروا اعطائى حقنا من نوع خاص لمدة اسبوع ٠٠ وأن حالتى الصحية مطمئنة للغاية وانهم اتفقوا على علاج جديد ولكنهم لم يحددوا شكله النهائى ٠٠!

لماذا اختفى عبد الحليم ؟

وقلت لعبد الحليم حافظ : لقد وصلنى أكثر من استفسار من القاهرة: ٠٠ الكل يسالون عنك ٠٠ أين اختفيت طوال الفترة الاخيرة بعد أن سافرت مباشرة ٠٠ انك لم تخبر أحدا باسم المستشفى ٠٠ ولم ترسل عنوان الشقة التى تقيم فيها الى معارفك وأصدقائك وأقاربك فى القاهرة ٠٠ لماذا كل هذه التصرفات التى بعثت القلق فى معظم القلوب ٠٠؟

وابتسم عبد الحليم حافظ وقال : أنا المسئول فعلا ٠٠ فقد منعت أخبارى وأخفيت عنوانى طوال مدة اقامتى فى لندن حتى لا أشغل الناس بأنباء مرضى ٠٠ ولكى لا اقلق أهلى وأصدقائى ٠٠ وهناك سبب آخر ٠٠ لقد كنت مصرا على أن أنهى معركتى مع هذا المرض العنيد الذى يعربد فى جسمى ٠٠ ويقلقنى ٠٠ ويسقطنى متألما كلما نسيت نفسى ٠٠ وكنت أدخل معركة فاصلة اريد الوصول الى نتيجة ٠٠ اى نتيجة لهذا المرض ٠٠ لقد طال مرضى ٠٠ وتعبت منه وتعب معى الاهل والاصدقاء والمعجبون. وقررت أن اريحهم من مرضى ٠٠ ومن اخباره ٠٠!

وحينما وصلت الى لندن ومعى اخى محمد شبانه ٠٠ وأختى علية ٠٠ كان معنا مجـدى العمروسى والملحن منير مراد ٠٠ قررت أن أستأجر شقـة مفروشة فى ايتون ستريت ٠٠ واخفيت عنوانى حتى عن أعضاء الجالية العربية واقول لك الحق لقد كنت أعيش فى قلق حقيقى حتى انتهت التحاليل!

وقلت له : وهل نجحت فى اخفاء اخبـارك وعنوانك ٠٠؟

وقال عبد الحليم فى خلال ابتسامتـه الفرحة : اعتقد اننى نجحت ٠٠ واننى لم أزعج الناس بمرضى واخباره ؟

وابتسمت وأنا أقول لعبد الحليم : لا ٠٠ لم تنجح ٠٠ بدليل أنه وصل الى سفارة الجمهورية العربية فى لندن اربعون تلغرافا ٠٠ ومائة رسالة من أنحاء متعددة من العالم العربى وكلهـا تريد الاطمئنان على صحتك ٠٠!

واغرق عبد الحليم فى نظرة سارحه عبر النافذة ولاحظت الدموع فى عينيه وهو يقول :

ربنا مايحرمنيش منهم ٠٠!

اطمئنوا ٠٠ لا خطر

وقلت له بعد فترة صمت : ماذا قال الاطباء لك؟

وقال عبد الحليم : كنت أمر بفترة قلق عقب وصولى الى لندن وأبلغونى اننى فى حالة عصبيـة بعض الشىء ٠٠ ولكننى بعـد التحاليل والكشف والكونسلتو بدأت اشعر بالارتياح والاطمئنـان وابلغونى أن حالتى لا تدعو للقلق ٠٠ كل ماطلبوه منى هو أن أستجيب لتعليماتهم ٠٠ وعلى العكس فليس هناك اى خطر على الاطلاق ٠٠ والمطلوب أن أستريح ٠٠!

وقلت له : ما هى هذه التعليمات ؟

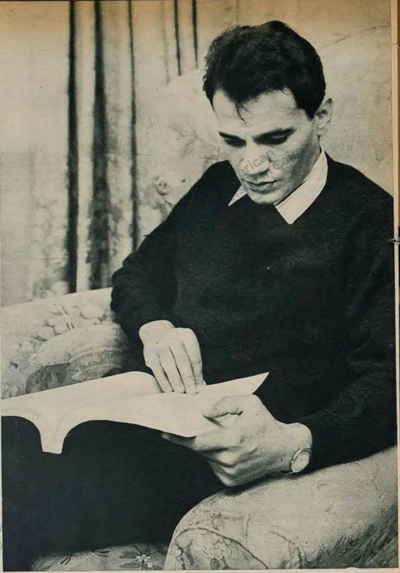
وقال عبد الحليم : وضعوا لى برنامجا أتبعـه وأسير عليه طوال فترة وجودى فى لندن ٠٠ البرنامج يقتضى أن استيقظ من النوم فى السابعة صباحا ٠٠ ثم أتناول طعام الافطار المكون من عصـير الفواكه والخبز الجاف « التوست » ٠٠ وبعدها أنزل للمشى على قدمى فى شوارع لندن لمدة ساعة ٠٠!

وسرح عبد الحليم بفكره قليلا وعاد يقول لى : كم هى جميلة هذه الساعة من كل يوم ٠٠ انهـا تعيد الى طفولتى ٠٠ نسيت نفسى ولعبت الكرة الشراب مع الاطفال فى شوارع لندن !

وقلت لعبد الحليم : ثم ماذا بعد رياضة الصباح؟

قال المطرب الرقيق الاسمر : أعود الى المستشفى حيث أبقى فى سريرى حتى الساعة الواحدة حيث أتناول طعام الغداء ٠٠ ولا يسمح لى بعدها بمغادرة المستشفى ـ لأن البرنامج يقتضى أن أنام فى تمام الساعة الثامنة مساء ٠٠ اليس هذا منتهى النظام فى حياتى !

وقلت له : وهل احسست بالراحة بعد مجيئك للمستشفى وتحاليل الاطباء ومشـاوراتهم ٠٠؟



تقارير الاطباء الستة : يقرؤها عبدالحليم في غرفته بمستشفى سانت جيمس وقد فحص كل واحد منهم على انفراد ثم عقدوا الكونسلتو !



الكرة في لندن : ينفذ عبد الحليم أوامر الاطباء بمنتهى الدقة ويخرج في جولته كل صباح لمدة ساعة واحيانا يلعب الكرة مع الاطفـــال !

وقال عبد الحليم : انني أشعر بطمانينة هـذه المرة .. وأشعر أن نهاية مرضي قريبة .. وأرجو أن يكون العلاج الذى قرره الاطباء لى هو العـلاج الفاصل ..!

وعلى أى حال .. فانني سأسـافر الى أمريكا لاستكمال علاجي هناك .. وقد قام الاطباء المشرفون على علاجي فى لندن لاجراء الترتيبات الخاصة بدخولى مستشفى البحرية ـ الامريكية وهذا المستشفى عولجت

فيه من قبل السيدة أم كلثوم .. وسأحمل معى نتيجة الابحاث والعلاج الذى قرره الاطباء فى لندن لى .. وسأعرف منهم هل هم موافقون فى أمريكا على عـلاج بريطانيـا أو يقترحون ادخال بعض التعديلات . ؟

وابتسم عبد الحليم .. وهو يقول لى : ألم أقل لك ان معركتى طالت مع مرضى .. واننى مصر على وضع نهايتها هذه المرة ؟

متى يعود الى القـاهرة

وقلت لعبـد الحليم حافظ : هل تقتصر زيارتك لامريكا على العلاج ؟.

وقال : لا .. لن تكون الزيارة مقصورة على العلاج .. وسأزور أكبر عـدد ممكن من الاستديوهات وسأحاول زيارة مسارح برودواى لكى أشـاهد بنفسى التقـدم الفنى والسينمائى فى أمريكا .. ولكننى لن أطيل البقاء أكثر من أسبوع ثم أعود الى القاهرة مباشرة !

وقلت لعبد الحليم حافظ : وما الذى تنوى عمله بعد العودة الى القاهرة ؟

وقال : استئناف العمل فى فيلم معبودة الجماهير؛ وسرح قليلا ثم قال : كم أنا مشتاق للعودة الى مصر .. انني أتمنى العودة اليوم قبـل غد .. ولكن علاجى لابد أن يتم أولا !

وقلت لعبد الحليم : سمعت أن اختك علية جاءت الى لندن للعلاج أيضا ؟.

ورد قائلا : فعلا .. عليـة جاءت معى لاجراء التحاليل على الكلى .. وارتفعت روحى المعنوية فعلا بصورة واضحة حينما خرجت من المستشفى بعد أن انتهى علاجها وتحسنت حالتها وهذا النبأ كان أسعد لحظة مرت بى طوال فترة بقائى فى لندن ..!

وبالرغم من العزلة التى فرضها عبد الحليم حافظ على نفسه فى لنـدن فانني عرفت انه لا يعيش وحيدا هنا ..!

ان الزيارة له لا تنقطع .. كل المصريين والعرب الذين يصلون الى العاصمة البريطانية يتجهون الى سفارة الجمهورية العربية للسؤال عن المستشفى الذى ينزل فيه عبد الحليم فى لندن.. ان الزيارة لا تنقطع والمكالمات التليفونية تدق فى غرفته وقد منعها الاطباء فترة من الوقت حرصا على راحته .!

عبد الوهاب كان هناك

وكان أول الذين لازموا عبد الحليم فى المستشفى الموسيقار محمد عبد الوهاب وحرمه نهلة القدسى.. وكانا يقيمان بفندق ماى فير .. وعبد الوهاب قال لى انه وصل الى لندن لمقابلة الطبيب الباطنى ايفرى جونز ولكنه اضطر الى تأجيل سفره حتى يطمئن تماما على صديقه عبد الحليم .. ويحرص يوميا على زيارته !

وودعت عبد الحليم حافظ وقد بدأت معالم الصحة تزحف على وجهه ..

وودعته وأنا أعرف انها فترة حاسمة فى حياته .. وفى صراعه مع المرض ..

وهبطت درجات السلم وكلمات عبد الحليم حافظ ما زالت ترن فى أذنى .. « لقد طالت معركتى مع المرض .. وأتعبت الاهل والاصدقاء معى .. وأرجو ان ينجح العلاج الجديد .. وتنتهى المعركة هـذه المرة ..!

زغلول السيد



الثلاثة معا : عبد الحليم وعبد الوهاب وحرمه نهلة القدسى فى فندق (ماى فير) بعد أن ظهرت النتيجة وقال الاطباء : لا خطر ! . . .



ايه الاخبار : عبد الحليم يناقش شقيقه محمد فى الاخبار القادمة من القاهرة !



نظرة من النافذة : على أحيـاء لندن المجاورة لشقة المطرب الرقيق الاسمر !



اقسم بالله ان اكون مخلصا للوطن وللملكة ولزوجتى !..

الجديد في العالم

المجرم الذى أصبح مستشاراً للحكومة الأمريكية

لاول مرة يقف مجرم خطرامام مجلس الشيوخ الامريكى للادلاء بشهادته كاى مسئول فى الدولة ولكن الرجل لم يـــدل بشهادته باعتباره مجرما وانما باعتباره «مستشارا» للحكومة الامريكية فى شئون الجريمة .

فقد استدعتاحدى لجان مجلس الشيوخ الامريكى المجرم السابق جوزيف فالاتشى للادلاء بمعلوماته عن منظمة «كوزا نوسترا» التى تباشر نشـاطا اجراميا متزايدا فى جميع انحاء الولايات المتحدة . وكـان فالاتشى عضوا فى مجلس ادارة هــذه المنظمة قبل القبض عليه وسجنه فى عدة جرائم ارتكبها .

وفى السجن تعاون فالاتشـــى مع السلطات الامريكية ، وقدم اليهامعلومات ثمينة للغاية حتى أن روبرت كنيدى المدعى العام اثنى عليه ، ووصفته الصحـف الامريكية بانه مستشار الحكومة فى شئون الجريمة !

ووصل فالاتشى الى مجلس الشـيوخ الامريكى تحت حراسة مشددة لاخوفا من هربه ولكن خوفا على حياته ، فقد انذرته منظمة الجريمة بقتله قبل الادلاء بشهادته ، ولهذا السبب ايضا صبغ فالاتشى شعره باللون الاحمر ليضلل مطارديه .

وامام اعضاء اللجنة قال فالاتشى انه احترف الجريمة فى سن السادسة عشرة ، وقد عمل قبل ذلك مدة سنة فى قارب لنقل الرمل بميناء نيويورك .

وقال فالاتشى انه ولد فى مدينة نيويورك لابوين جاءا من ايطاليا وعمره الان ٦٠ عاما . وهو يقضى الان ثلاثة احكام اثنـــان منها مدتهما ١٥ عاما و٢٠ عاما بتهمة الاتجار فى المخدرات والثالث حكم بالمؤبد بتهمة قتل احد الاشخاص !

ثم تحدث مستشار الحكومة الامريكية فى شئون الجريمة عن منظمة الجريمة القديمة فقال ان اسمها بالايطالية «كوزا نوسترا» اى « اسرتنـــا » وانه انضم اليها عام ١٩٣٠ ، وترقى فى مراتبها حتى وصل الى عضو فى مجلس الادارة .

وقال فالاتشى ان فيتو جينوفيز رئيس المنظمة السابق كان يسيطر على ٤٠٠ او ٥٠٠ من عتاة المجرمين من اعضاء المنظمة ويسمون «بالجنود» وقد اقســموا على الاخلاص له حتى الموت ، ويقضى جينوفيز الان مدة عقوبة فى السجن بتهمة الاتجار فى المخدرات ، ولكنه مع ذلك يدير المنظمة من داخل السجن بوسيلة لايعرفها احد !

وتحدث فالاتشى عن النظام الداخـلى لمنظمة « كوزا نوسترا » فقال انه كان عضوا فى مجلس ادارة المنظمة التى يراسه جينوفيز وأن كل عضو فى هذا المجلس يراس خلية متخصصة فى نوع معـين من الجرائم ، وكل خلية بها رئيس ونائب رئيس وملازم ثم عدد من الاعضاء الذين يطلق عليهم اسم «الجنود» .

اما نشاط المنظمة فتشمل مختلف الوان الجريمـــة ويتراوح بين النصب والابتزاز الى القتـــل والخطف ، وتقوم ايضـــا بعمليات الســرقة والســـطو وتهريب المجوهرات والمخدرات والاتجار فى الرقيق الابيض !

وبعد ان ادلى فالاتشى بشهادته الخطيرة المدعمة بالوثائق والاحـــداث والاسماء عاد مخفورا الى سجنه ، ونشط مكتب التحقيقات الجنائيـــة وراء اقوال الرجل الذى اثنى عليه روبرت كنيدى مرتووصفه بانه قدم اكبر خدمة للعدالة !

باختصار

ـ بيعت بالمزاد العلنى فى مدينـــة بانا بالهند الماسة « فيجايا » بمبلغ ٤١٢ الف و١٣٢ روبية (حوالى ٣١ الف و٧٠٠ جنيه) .. ووزنها ٥٥ر٤٤ قيراط وتعتبر سادسة احسن ماسات العالم وفى مرتبة الماسة المشهورة توهنيور . اشترتها مؤسسة تصدير الماس فى بومباى .

وحصلت حكومة مقاطعة ماديا براديش التى نظمت المزاد على ٢٠ فى المائة من ثمن البيع وحصل «محمد رسول» ٢٥ سنة) الذى عثر عليها على الـ ٨٠ فى المائة الباقيـة من الثمن .

ـ عثر العلماء فى احد الكهوف القريبة من مدينة كروى بولايةديومنج بامريكا على جثة رجل سليمة من التلف ترجع وفاة صاحبهـــا الى اكثر من الف عام .

وقال الدكتور هارولد مـــاك كراكين مدير المركز التـاريخى فى بوفالد ان هذه الجثة كانت ملفوفة فى جلد شاة مدبوغ ولا يزال شعرها نابتا فى الراس . واضاف قائلا ان صاحب الجثـــة كما تقـول تجارب الراديو كاربون ، كان على قيد الحياة فى حوالى عـــام ٦٧٨ ميلادية .

ـ عثرت الصحف الامريكية على زوجين من التوائم الســتة الذين ولدوا فى ميسورى منذ ٢٧ عاما . وهما فى صحة جيدة اما اخوانهما الاربع فقد ماتوا من قبـل . وقد نشرت الصحف الامريكية تحقيـقات اضافية عن التوامين وذلك بمناسبة مولد التوائم الخمسة اخـــيرا فى ســاوث داكوتا . والمرة الوحيدة التى ولدت فيها ستة توائم قبل ذلك حدثت فى عام ١٨٦٦ وهى مذكورة فى كتب الطب .

ـ توفى الاميرال سير باتريك برنيد القائد البحرى البريطانى الذى اغرق المدمرة الالمانية « بسمارك » جوهرة الاسطول النازى فى الحرب العالمية الثانية . توفى الاميرال البريطانى عن ٧١ عاما . ويعد اغراق المدمرة « بسمارك » من نقط التحـــول فى الحرب الماضية ، وقد تمكن الاميرال بريند من اغراقها فى شمال الاطلنطى بعد ان تتبعها باسطوله بعـــد ان اغرقت الطراد البريطانى « هود » ، واشرف الاميرال بريند على عملية اغراق المدمرة الالمانية من فـــوق المدمرة البريطانية « الملك جورج الخامس » .

فى العلم — إنتاج أول ساعة اليكترونية فى العالم

اول ساعة الكترونية فى العالم تعرض الان فى معرض « الساعات والمجوهرات » بمتحف « راث » فى جنيف . الساعة تعمل ببطارية صغيرة تتجدد كل سنة ، ولكنها مازالت تضم بعض الاجزاء المتحـــركة ، ومن المنتظر ادخال تحسينات كبيرة عليها بحيث تستغنى تماما عن الاجزاء المتحركة وتصبح الكترونية ١٠٠ فى المائة .

ويشترك فى المعرض ايضا ٣٠ منتجا يقدمون احدث المبـــتكرات فى عـــالم الساعات والمجوهرات باسعار خيـــالية ، وتقدر قيمة المعروضات باكثر من مليون جنيه ويستمر المعرض الذى افتتح يوم ٥ اكتوبر حتى ٢٧ اكتوبر الحالى . اما المعروضات التى عرضت فيه فلا ينتظر نزولها الســوق قبل عدة سنين .

فى الطب — نجحت عمليات نقل الكلى

نجحت بصفة مبدئية فى مستشفى مينيسوتا الامريكية عملية زرع كلى اجريت لغلام فى الثانية عشر من عمره . تلقى الغـــلام داريل فوريت الكلى الجـــديدة من والدته السيدة ارلى فوريت ، وقد اجريت العملية يوم ١٤ اغسطس ولكن الاطباء لم يعلنوا عنها الا منذ ايام بعد ان نجحت نجاحا مبدئيا ، وقد تمكن الغلام من مواجهـــة الصحفيين والتحدث اليهم وقال لهم انه يشعر بانه على خير مايرام ، ولكن الاطباء ـ رغم ذلك ـ لا يزالون يبدون الحذر حيث ان نجاح هذه العملية يتطلب فترة طويلة للحكم عليه .

فى الحيوانات — وفرس البحر أيضا يحب الموسيقى !

هل تحب افراس البحر الموسيقى ؟

هذا هو السؤال الذى يبحثـــه الان المسئولون فى حديقة الحيوان فى بورت اليزابيث بجنوب افريقيا .

فقد ذكر احد رواد الحديقة انه اراد مشاهدة فرس البحر ، ولكنه لم يظهر على سطح الماء مدة طويلة ، وحدث ان فتح الزائر صدفة راديو ترانزيستور كان يحمله معه واخذ يستمع الى بعض الموســـيقى ، فوجد فرس البحر يرفع راسه فوق سطح الماء وينصت فقام الرجل واخذ يمشـــى فوق السور فوجد ان فرس البحر يتبعه ، واستمر الرجل يمشى على حافة البحيـرة حوالى ٢٠٠ متر والحيوان البحرى يتبعه عن كثب ، واخيرا اغلق الرجل الراديو فتوقف فرس البحر فورا وغطس فى الماء .

وقال المسئولون فى حديقة الحيوان انهم لا يستبعدون ان تطرب افراس البحـــر بالموسيقى فقد اثبت العلم ان الابقار يزيد انتاجها من اللبن اذا حلبت وهى تنصت الى الموسيقى .

القديم فى العالم

اكبر مدرسة للقمار فى العالم

«انهم يجلسون الساعات الطويلة فوق مقاعدهم كطائر البنجوين بعيونهـــم السوداء ولكنهم لايخطئون شيئا بل يرون كل شىء . انهم مديرو موائد القمار فى مونت كارلو اشهر كازينو للقمــار فى العالم .

ان الاطفال الذين يحسنون التفكير فى امارة الامير رينيه القائمة فوق قمة الجبل المطل على مياه البحر المتوســـط الزرقاء لايحلمون يوما بان يكونوا عندما يكبرون سائقى قطارات .. انهم يحلمون بالجلوس أمام الموائد الخضراء يراقبون (الفيشات) تتدحرج فوق الكرة الخضراء ويقولون : « لاتضعوا المزيد » .

والان : قد أصبح هذا الحلم على وشك التحقيق .. فهذا الكازينو الذى سيحتفل بعيده المئوى هذا العام سيفتتح « مدرسة للقمار » وهى أول مدرسة من نوعها فى العالم . انهـــا تنتخب وتدرب مديرى موائد القمار فى مونت كارلو .

ويقول اتيين ارجانينى المفتش العام للالعاب فى الكازينو ، اذا كنت تود فى ان تكون مدير مائدة للقمار فليس من صالحك ان تمســـك بجواز سفرك وتسرع قادما الى مونت كارلو ..

وحتى اذا ذللت هذه العقبة ، فليس الطريق الى المائدة الخضراء سهلا . لان الكازينو يطلب من مدير المائدة ان يكون فى صحة الانسان الالى وباعصـــاب من الفولاذ . جيد التعليم وصاحب ذاكرة لاتخطىء . وحسن المظهـــر ومن اسرة مشهورة بالامانة وذا تفكير فلســـفى وجم الادب وذا معصمين مرنين ، طويل الاصابع وصاحب موهبة خاصة للعمليات الحسابية العقلية . وملما باللغـــات الاجنبية (اذا كان ذلك مستطاعا) .

ويتقدم للالتحاق بهذه المدرسة عادة ١٥٠ طالبا يجتاز ثلثهم الامتحـــانات واختبارات مجلس الادارة .

ويقول ارجانينى : « ومدة الدراســة ثلاثة شهور . ومن اشق مواد الدراسة تعليم مدير المدرسة كيفية القاء الفيشات عبر المائدة بحيث تقع مسطحة عليها . وهذه العملية وحدها تستغرق ستة أسابيع وتؤدى بواسطة المعصم . وتدرب الطلبة عدة ساعات على وضع كتاب بين مرفق الساعد والضلوع .. كما يســـتغرق تدريبهم على تذكـــر المراهنـــات فى « الروليت » . وعلى تحويل النقود أمامهم الى فرنكات صعبة ، عدة أسابيع أخرى .

وسئل مرة أخرى وهل لايربح المقامر حتى اذا استخدم طريقة خاصة فقال : « وحتى اذا استخدم طريقة خاصة .. انه بذلك يخسر ببطء . ولكنه يستمر فى الخسارة .. وختم ارجانينى حديثه بابتسامة الواثق .. سيكون هناك دائما مغـــامرون ، ومديرو موائد يقولون : « سادتى : ابدأوا اللعب »

ولم يبد على السيد ارجانينى ابدا انه يتصور امكان مجىء يوم يفقـــد فيه الناس الرغبة فى القمار ..

"هايمان" آخر عشاق اليزابيث تايلور

آخر حلقة فى سلسلة غراميات اليزابيث تيلور التى حولتها الصحافة ووكالات الانباء الى باب ثابت فى مادتهـــا طوال الاعوام العشرة الماضية .

ان الممثلة الجميلة تقوم برحلة فى المكسيك مع ريتشارد بيرتون آخر عشاقها . ومـــع انهما لم يتزوجا فانهما يسجلان نفسهما فى الفنادق والطائرات باســــم « مسيو ومدام هايمان » .



سنوات الحب

لا شك ان نزول الدولة الى ميدان الانتاج السينمائى بمايتوافر لهامن امكانيات واموال.. سيضفى على منتجى القطاع الخاص مزيدامن المسئوليات ... فان عليهم ان يضاعفوا من جهودهم وتضحيتهم..وان يحشدوا كل خبرتهم ليرتفعوا بافلامهم درجات اخرى ، حتى يواجهوا الانتاج العام ويصمدوا فى ميدان المنافسة وليحتفظوا بثقة الجماهير ..



نادية لطفى وليلى طاهر .. تتنازعان على قلب رجل واحد .. ؟!

وقد بدات طلائع هذه السياسة تتضح فى أفلام عدد من المنتجين. فى مقدمتهم المنتج عباس حلمى .. الذى عرفته السينما العربية منتجا حريصا على أداء رسالته كاملة وعلى أروع صورة..وعرف الجمهور فى افلامه ، افلامانظيفة مشرقة ، تحتضن الكثير من مشكلات الحياة وتعرضها باسلوب واقعى ، نذكر منها « الاشقياء الثلاثة » و « النظارة السوداء » ، التى دعمت مكانة نادية لطفى ونالت اعجاب النقاد .. ولهذا نالت هذه الافلام الثقة والتقدير وسجلت أقصى النجاح ..

وقد اختار لبداية الموسم السينمائى فيلم « سنوات الحب» ، وهو لون جديد من القصة العاطفية يقدمها الفيلم العربى لاول مرة.

فى « سنوات الحب » ، تبرز مشكلة عاطفية انسانية كثيرا ما واجهت الاسرة..وتكشف بصدق عن الصراع الذى ينشب بين القلب والواجب.. بين الحب والتضحية صراع قلبين استجابا لهتاف الحب ، وربط بينهما الوفاء ..

وعاش كل منهما فى لهفة وترقب يحلم بالسعادة والهناء .. فلما تلاقيا كان القدر بينهما .. حكم عليهما ان يعيشا غريبين ان يحرما من كل شىء حتى الامل .. بل وفرض عليهما أن يمنحا الحب والسعادة للاخرين .. فهل يستسلم كل منهما ويرتضى عذاب الحرمان..ام يثور ليشيد سعادته على حطام احب الناس اليه ! ؟

ماساة عاطفية انسانية عاشها القصصى المعروف امين يوسف غراب فانفعل بها وكتبها بوجدانه ومشاعره ، فجاء السيناريو عميقا مثيرا .

ولم يتردد المنتج عباس حلمى تبعا لسياسته فى ان يكفل لفيلم « سنوات الحب » ، كل امكانيات التفوق الفنى..فحشد لهمجموعة من الكفايات والمواهب المتالقة . لقد كشفت نادية لطفى عن مقدرة طيبة فى التعبير عن مشاعرها وانفعالاتها .. واثبت شكرى سرحان أنه فى مقدمة ممثلينا اصالة وعمقا وتفوقا.واستطاعت ليلى طاهر ان تخطو خطوات جديدة نحو مستقبل جديد أكثر اشراقا ونجاحا .. والى جانب هؤلاء يتالق محمود عزمى ومحمد عوض وزينب صدقى . والراقصة سهير زكى .

والفيلم من اخراج محمود ذو الفقار الذى سجل اسمه فى طليعة مخرجينا الممتازين .

ان « سنوات الحب » بداية مشرقة لموسم رائع ..

وتستمتع الجماهير بهذا الفيلم حاليا .



محمد عوض ... نجم الكوميديا فى التليفزيون يجد فرصة فى السينما لاول مرة



شكرى سرحان ... الحائز على جائزة التمثيل الاول .. فى دور انسانى جديد



▲ نادية لطفى .. فى دور تحقق به مجدا جديدا بعد « النظارة السوداء »

▼ نادية لطفى ومحمود عزمى فى موقف عاصف فى سنوات الحب !





نادية لطفى وشكرى سرحان .. اسعدهما الحب وفرقت بينهما التضحية !

برقية عاجلة
إلى القاهرة :

ارسلوا المانجو فى الحال !

تجارة الذهب الأخضر التى اكتسحت أسواق أوربا .. ومشاكلها ..!

تحقيق : حكمت عبد الحكيم
تصوير : محمد لطفى



فجاة وصلت برقية من المانيا الى القاهرة وكانت تقول : ارسلوا كميات اخرى من المانجو .. الزحام عليها وصل الذروة .. ! وكانت هناك برقيات تطلب الوانا اخرى من الفاكهة والخضراوات المصرية .. البرتقال والبطاطس والعنب والبصل . . وكلها غزت اسواق اوربا واصبح الناس ينتظرونها كل موسم .. وفى هذا التحقيق الصحفى تبحث « آخر ساعة » بعض المشاكل الصغيرة التى تواجه تجارة الذهب الاخضر خارج الحدود !

برقيات عاجلة وصلت الى القاهرة هذا الاسبوع من العواصم الاوربية .. البرقيات تطالب بزيادة وسرعة شحن كميات وفيرة من الخضراوات والفواكه من الجمهورية العربية المتحدة .. ووراء هذه البرقيات اكثر من حكاية .. لقد ذاق شعب المانيا المانجو لاول مرة فى معرض دسبورج وبعدها اشتد اقباله عليها بصورة دفعت التجار الى استيراد كميات كبيرة منها والتصدير ليس مقصورا على الفاكهة وهناك ثمار منتقاة من البطاطس تجرى زراعتها للتصدير فى بلادنا استوردنا البذور التى بيكر والبيل هادير لتصدير محاصيلها الى العواصم الاوربية .. المؤامرات التى دبرت ضد صادراتنا الزراعية فشلت .. ورغم زيادة الطلبات على صادراتنا فان هناك اهمالا يهدد بنقصها !

ان لدينا انتاجا وفيرا من المنتجات الزراعية من الفواكه والخضراوات .. وهذا الانتاج من الاصناف الجيدة التى تصلح للتصدير .. ولا ينقصنا الا فتح اسواق لهذا الانتاج ودراسة كاملة لهذه الاسواق ومدى احتياجاتها والانواع التى تفضلها والوقت المناسب لغمر هذه الاسواق بما تحتاج اليه .. وكل هذه الدراسات اذا اهتم بها المسئولون عن التصدير فى بلدنا حصلت البلاد على عملة صعبة نحتاج اليها فى بناء مجتمعنا ..

نقصت كمية البرتقال

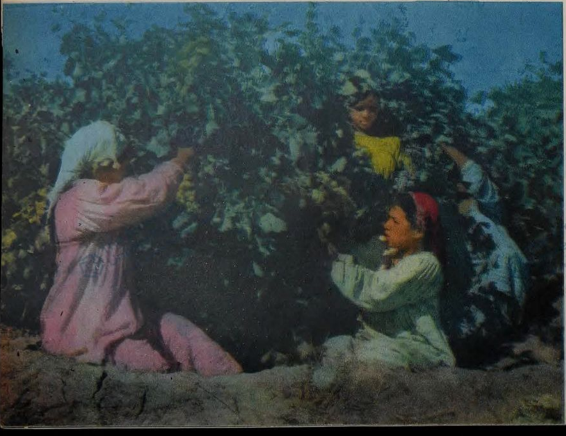
والموالح من اهم الحاصلات التصديرية .. وهى تشمل البرتقال واليوسفى والليمون .. وتبلغ مساحة الاراضى المنزرعة موالح حوالى ٧٥ الف فدان منها حوالى ٥٠ الف فدان برتقال تنتج من المحصول ٢٥٠ الف طن .. كما ان

تعمل المراة فى جمع العنب . وفى مزرعة جاناكليز لا ترتفع اشجار العنب عن الارض اكثر من متر واحد . . .



بلاد اوربا لا تعرف شيئا عن المانجو ولا طريقة تناولها .. وهى قطع المانجو بالسكين من وسطها ولف النصفين عكسيا وتؤكل بالملعقة بعد ان ينفصل النصفان ... ولها .. وتفكر الآن شركات التصدير لارسال منشورات عن الطريقة السليمة

اقلب الصفحة من فضلك



تصدر سنويا ٧٠٠ طن من العنب الى اوربا .. وافضل انواع العنب الصالحة للتصدير البناتى الذى تتركز زراعتـــــه فى مديرية التـحرير ....

هناك حوالى ١٠ الاف فدان يوسفى و١٠ الاف فدان ليمون بلدى .

ويقول الدكتور عويس المحمودى مدير التسويق فى مصلحة البساتين :

ـ لا يصلح كل انتاج الموالح للتصدير فمعظم الانتاج يتفق مع الذوق المصرى مثل البرتقال البلدى والسكرى .. فالسكرى قليل الحموضة ولا يتفق مع الذوق الاوربى .. اما الاصناف التى تصلح للتصدير فهى البرتقال الصيفى (الفالنشيا) وابو صرة والشموتى ..

(والصنف البلدى بالرغم من انه الصنف الرئيس للاستهلاك المحلى فانه وجد من المحاولات التى اجريت انه يمكن تصديره بالرغم من كثرة بذوره وهى عيب فيه)

وقد بدانا بتصدير الموالح قبل الحرب وتوقف التصدير بعد الحرب حتى عام ١٩٥٩ فبلغت الكمية المصدرة من البرتقال ٢١ الف طن قلت فى العام الذى يليه الى ١٤ الف طن وفى عام ١٩٦٢ صدرنا ٦ آلاف طن فقط .

واعتقد ان هذه ظاهرة تلفت النظر فالمفروض ان نتوسع فى التصدير وان تزيد الكمية المصدرة عاما بعد عام . ولذلك سالت الدكتور لويس :

ـ ماهو سبب قلة الكميات المصدرة من الموالح هذا العام عنه فى الاعوام الماضية !

فقال : لقد كنا فى السنوات الاولى من التصدير نرسل الفواكه (تعبئة حقل) .. اى بعد قطفها من الحقل مباشرة .. اما الان فنحن نصدرها بعد غسلها وفرزها وتدريجها وتعبئتها .. وفى كل هذه المراحل نراعى المواصفات اللازمة للتصدير .. ولذلك قامت مصلحة البساتين فى سنة ١٩٥٨ بانشاء محطة تدريبية لتعبئة ثمار الموالح فى الجيزة حتى تكون نواة

لماذا تأخر العنب ؟
ولماذا لم نصدر البصل ؟

لدريبية للمصدرين وسعة المحطة ١٠ اطنان كل يوم ..!

وفى هذه المحطة تدخل الثمار تتغسل وتفرز بحيث يعبأ الصندوق فى حجم واحد .. ثم تغلف الثمار بطبقة رقيقة من الشمع حتى لا تفقد الثمار جزءا من حجمها اثناء فترة التصدير نتيجة لجفافها .. وتبعا لهذه الاجراءات جفت الكمية المصدرة ..

(وقد قامت هيئة تنمية الصادرات بانشاء ثلاث محطات كبيرة فى مناطق التركيز وهى بنها وبلبيس واسيوط كما انشأت محطة صغيرة فى الفيوم .. وانشأ القطاع الخاص محطة كبيرة فى بور سعيد .

(ونحن الان نصدر الى ٢٢ دولة واهم هذه الاسواق الدول الاوربية وخاصة المانيا الغربية وسويسرا والسويد والمملكة المتحدة وغيرها من دول افريقيا مثل سنغافورة والملايو . ومن تصدير الموالح نحصل على مليون ونصف مليون جنيه سنويا من العملة الصعبة .

وصل العنب متاخرا

والعنب من المحاصيل الهامة فى التصدير .. وقد بلغت صادرات العنب فى بعض السنوات حوالى ٧٠٠ طن وينتظر زيادتها كثيرا نتيجة للتوسع الجارى فى زراعة مساحات كبيرة بمديرية التحرير بالعنب البناتى وهو الصنف الاساسى للتصدير فضلا عما يمكن تصديره من : الزبيب) المنتظر تصنيعه من العنب .. وفى الخطة الخمسية الثانية سيقام مصنع للتجفيف ينتهى انشاؤه فى عام ١٩٦٥ على ان يقام فى منطقة تركيز العنب فى القطاع الشمالى فى مديرية التحرير .. وتبلغ المساحة الحالية المزروعة عنبا حوالى ٢٠ الف فدان تنتج من ٨٠ الف طن الى ١٠٠ الف طن .

والصعوبة فى تصديره هو ضرورة وصول الثمار الى الدول المستوردة قبل ظهور المحصول فى الدول المنتجة له مثل ايطاليا واسبانيا .. ولذلك تنحصر فترة التصدير من ١٥ يونيو الى ١٥ يوليو فبعد هذه الفترة يظهر الانتاج فى ايطاليا واسبانيا ويباع باسعار ارخص .

ويحتاج العنب لعناية خاصة لتصديره فهو يصدر فى صناديق خشبية ويوضع بطريقة خاصة ولابد من وصوله بمجرد قطفه وشحنه الى البواخر على الا يمر وقت طويل بين قطفه وشحنه ولذلك يستدعى ضرورة نقله الى الموانى فى عربات مبردة مخصصة لذلك .

واول شركة كانت تنقل العنب فى عربات مبردة هى شركة جانكليز ..

وتذورت مزرعة جانكليز فى الطريق الصحراوى بالقرب من الاسكندرية وهى مزرعة تبلغ مساحتها ٤ آلاف فدان كلها مزروعة بالعنب الصالح للتصدير وهذه المزرعة تنتج حوالى ١٤ مليون كيلو وتستصلح الشركة الآن ١٥٠٠ فدان تزرعها بطيخا يصلح ايضا للتصدير .

ويقول المهندس صلاح زغلول مدير التفتيش بالمزرعة :

ـ كانت الشركة تصدر كميات كبيرة من هذا المحصول الا انه بعد ان اصبح فى يد القطاع العام اصبح كل انتاج المزرعة للاستهلاك المحلى الا كمية ضئيلة تصدر الى دول افريقيا واسيا مثل السعودية والصومال ..

العنب الفرنساوى الاسود يلقيه العمال فى حوض كبير .. ويمر هذا العنب فى عصارة تفصل العصير عن البذور والاعشاب وذلك لصنع النبيذ ..





المهندسة الزراعية بهية عبد العزيز تكشف عن الامراض التى تصاب بها المانجو .. والمانجو التى تنتج فى مصر افخر الاصناف ولا يعادلها فى



فتيات عرب الصـــحراء الغربية يحملن صناديق العنب الذى يصلح لصنع النبيـــد .. والعنب يوضع فى صـــندوق الحقل بطريقـــة معينة بحيث يمكن وضع الصناديق فوق بعضها البعض .

اما الآن فيتركز تصدير انتاج المزرعة على النبيذ الذى يصدر الى تشيكوسلوفاكيا والمانيا وسويسرا .. والنبيذ يصنع من عنب خاص لونه اسود ولايصلح للمائدة ويسمى العنب الفرنساوى

وهذا الذى شاهدته فى مزرعة جانكليز يساعد على عملية التصدير فالمحصول مركز فى منطقة واحدة وينتج بكميات كبيرة وهو من الاصناف التى تصلح للتصدير وبالمزرعة محطة للتعبئة وهذا مثل عظيم يجب ان يسترعى انتباه شركات التصدير فتحتذى حذوة وان تراعى الانتاج المبكر للعنب بحيث تستطيع تصديره الى اوربا قبل ظهور الانتاج فى الدول الاوربية المنتجة له

وقد كانت مزرعة جانكليز تنتج هذا العنب المبكر عندما كانت تقوم بالتصدير !

التعاقد مع كبار المنتجين

والموز ايضا ضمن الفواكه التى يمكن تصديرها .. وتبلغ المساحة المنزرعة حوالى ٨ آلاف فدان معظمها من الصنف الهندى العادى و ١٠٪ فقط من الصنف المغربى .. والصنف المغربى هو اصلح الاصناف للتصدير الى اوربا لكبر حجم الثمرة

وتقدر كمية الانتاج بحوالى ٦٠ الف طن بلغت الصادرات منه حوالى الفين طن معظمها يصدر الى اليونان وقبرص .. اما دول اوربا فتفضل الاصناف كبيرة الحجم .. ويحتاج الموز الى معاملات خاصة لتصديره .. اول خطوة هى انتخاب (الصابطات) الكبيرة وتنظيفها ولفها بورق (كرافت) بطريقة خاصة او وضعها فى اكياس من بولى اليلين المثقوب حتى يمكن ان يحتفظ بخواصه لفترة طويلة تصل الى ٢٥ يوما على ان يشحن فى ثلاجات فى درجة حرارة ٩ مئوية .

وتهدف شركات التصدير الى تصدير ٨ الاف طن من الموز فى العام القادم .. وتستطيع الشركات تحقيق هذا اذا تعاقدت مع كبار المنتجين قبل بدء موسم التصدير ..

اوربا لاتعرف المانجو

اما الفواكه التى يجب ان تجتهد شركات التصدير فى فتح اسواق لها فهى ثمار المانجو .. اذ تبلغ المساحة المنزرعة مانجو حاليا فى مصر ١٧ الف فدان تعطى انتاجا يصل الى ٧٠ الف طن يستهلك معظمها محليا ..

والشىء الذى يجب ان نعرفه هو ان مصر تنتج افخر الاصناف ولايعادلها فى ذلك اى دولة اخرى بما فى ذلك الهند .. وبالرغم من ذلك فان هناك بعض الصعوبات التى تواجه تصدير هذه الثمار الى الدول الاوربية من هذه الصـعوبات عدم معرفة الشعوب الاوربية بصفات هذه الثمـار وطريقة اكلها وعدم استساغة طعمها عند البعض اذ تحتوى على مادة راتنجية ..

ويقول الدكتور لويس الحمودى انه فى معرض دسبورج بالمانيا الذى اقامته ج.ع.م .. عرض المسئولون فى المعرض رسالة تجريبية من ثمار المانجو .. وقد لاحظ المسئولون اقبال الناس على المانجو .. كان كل شخص يذوق هذه الثمار الجديدة التى لم يرها من قبل يأتى فى اليوم الثانى ويسأل عنها !.

والبطاطس فى مقدمة الخضر فى التصدير وقد بلغت صادرات الجمهورية العربية المتحدة ١٥٠ الف طن تأتى بعملة صعبة حوالى ٣ ملايين جنيه .. والجمهورية العربية المتحدة تصدر البطاطس الى ٤٢ دولة الا ان هناك دولة مهمة جدا كدولة مستوردة وهى المانيا الغربية لاتقبل على البطاطس التى نزرعها .. فربة البيت الالمانية لا تستعمل الا البطاطس الصفراء اللحم .. وهذه الاصناف لم تكن الجمهورية العربية المتحدة تهتم بانتاجها ..وتنبهت اخيرا الى هذه الاصناف فقامت بزراعة ثلاثة أصناف من التى تقبل عليها ربة البيت فى المانيا .. استوردت تقاويها من الخارج.. وهذه الاصناف من زجلاند ونيلدسلون وهانزا ..

واعتقد ان هذا يوضح اننا مازلنا نتعثر فى سياسة التصـدير .. ان واجب مؤســسات التصدير ان تدرس الاسواق التى تصدر لهـا والطلبات التى تحتاج اليها وتعمل على تحقيق هذه الطلبات وذلك بالاتفاق مع المزارعين وضمان حقوقهم ..

وهذا ما حدث بالنسبة للطماطم فانه بالرغم من ان انتاج الجمهورية من الطماطم حـوالى مليون طن فانه يصدر منها ٤ آلاف طن فقط وذلك لان معظم الانتاج من الثمـار كبيرة الحجم .. اما الاصناف المطلوبة للتصدير فهى صغيرة الحجم ولا تتفق مع الاستهلاك المحلى .

ولذلك استوردت مصر هذا العام تقـاوى الثمار التى تصلح للتصدير من الخارج منهـا منى بيكر وبيرل هاربر وستور اكهيشن وتعاقدت شركات التصدير مع المنتج مقدما على سعر البيع

البصل له مشكلة أيضا

اما البصل فان له حكاية أخرى .. انه يعتبر من أهم حاصلات التصدير ويتميز بتركيز زراعته فى مناطق محدودة بالوجه القبلى مما يسهل عملية التجميـع والتعبئة والتصدير .. ولكن حدث هذا العـام مأساة بالنسبة لهذا المحصول خسرنا بسبب الاهمال حوالى مليون و٢٠٠ الف جنيه ..

فنحن نصدر سنويا الى بريطانيا بحوالى مليونى جنيه ولكن هذا العام تأخر تصدير محصول البصل المصرى الى السوق فى بريطانيا وكانت النتيجة ان موسم الثلوج من أول يناير تقريبا - منع تصديره نهائيا ..

وحدثت المشكلة وتكدس البصل فى المخازن .. وقد تحدث على صبرى رئيس المجلس التنفيذى عن ذات المشكلة فى المؤتمر الصحفى وقال : أن سببها اننا زرعنا مساحة من الارض أكثر مما يجب ونتيجة لذلك أصبحت الكميات الموجودة أكثر مما تستوعبه الاسواق الخارجية .. ولو لم يوجـد تسويق تعاونى فى محافظات الصعيد هذا العـام لكان الفلاح قد عجز عن بيع محصوله .. فالدولة اشترت كل المحصول والفلاح اخذ نتيجة عمله ١٠٠٪

مسئولية وزارة الزراعة

وبمناسبة الكلام عن تصدير الخضـار اسرد هذه الواقعة التى توضح تهاوننا بالنسبـة للتصدير ..

فقد قال لى الدكتـور لويس الحمودى ان مصلحة البساتين اتفقت مع بعض المنتجين على زراعة الفلفـل وبعض الخضروات .. وزرعت لهذا الغرض مساحة الفين فدان فى الفيوم حتى ان يصدر انتاجها للخارج .. ولـكن للاسف الشديد .. فوجئت مصلحة البساتين فى النهاية بان المحصول (تعلف) بطريقة لا تصلح للتصدير .. فقد (تعلف) بدون اعناق وهذه الطريقة تفقد الثمار بسرعة .. واعتقد ان هذا الخطأ كان يمكن لمصلحة البساتين ان تتداركه قبل وقوعه ولن يكلفهـا ذلك الا التنبيه وارشاد الفلاحين على الطريقة المثلى لجنى المحصـول .. ولكنها للاسف الشديد لم تدرك المأساة الا بعد ان جمعت كل الثمار وذهب خبير المصلحة ليطمئن على المحصـول فاكتشف انه لا يصلح للتصدير !.

وقبل ان انهى كلامى عن تصدير الفواكه الى الخارج لابد ان اقول كلمـة وهى ان شركات التصدير انتقلت مسئوليتها من القطاع الخاص الى القطاع العام .. وهذه الصورة اعتقد انها تعطينا فكرة ان القطاع العام سـيصبح لديه امكانيات كبيرة يمكن استغلالها فى هذا المجال..وارجو الا يكون انتقال هذه المسئولية الى القطاع العام سببا فى اخضاعها الى الروتين الحكومى.. وان يضيع الوقت فى اجراءات قد تضيع منا فرصة نخسر فيها ملايين الجنيهات من العملة الصعبة التى نحتاج اليها.. وبعد هذا التحقيق عن تصدير الفـواكه والخضراوات اسـتطيع أن اقول ان مؤســسات التصـدير يجب اولا ان تدرس احتياجات الاسواق الخارجية وتتعاقد مع كبار المنتجين على الكميات التى تحتاج اليها الاسواق وعلى الاصناف التى تصلح لذلك وان يشمل العقد اسعار البيع حتى يضمن المنتج الحصول على ايراده اذا لم تكن هذه المنتجـات تصلح للاستهلاك المحلى على ان يراعى المنتجون تركيز المنتجات وانشاء محطات للتعبئة وسط منـاطق التركيز وان تهتم هذه المحطات بالتغليف والتعبئة وارسالها بشكل مناسب .

وان تدرس المؤسسات المواعيد التى تفتح فيها هذه الاسواق بانتاجها ولا يعطل الروتين وصول الانتاج فى الوقت المحدد حتى لا تتكرر مأسـاة البصل التى حدثت هذا العام وان تقوم هذه المؤسسات بالدعاية لمنتجـاتنا فتطبع النشرات وتبعث رسالات تجريبية .. فقد كان غريبا على ان اسمع ان دول اوربا لا تعرف شـيئا عن المانجو وان شعب المانيا عندما ذاقها فى معرض دسبورج بدا يبحث عنهـا .. واحب ان اقول لمؤسسات التصدير انه لا يمكن للشعوب الاجنبية ان تتنبأ بما لدينا من فاكهة ..!

حكمت عبد الحكيم



يعادلها فى ذلك اى دولة بما فى ذلك الهنـــد ..

رسالة من ألمانيا

يكتبها : طارق فودة

برلين أصبحت مجنونة !

عملية استكشاف مع الأشباح على جانبي سور الخطر !

كيف تفكر هذه المدينة المجنونة ؟ .. وكيف تمضى الحياة فى برلين على جانب السور الخطر ؟ .. وكيف انتقل الجنون ايضا الى دوائر السياسة فى نقطة الغليان داخل المانيا ؟ ..

كانت الساعة العاشرة والنصف تماما ، عندما هبطت الطائرة بى الى أرض مطار تمبلهوف الواقع فى المنطقة الامريكية من برلين الغربية .. ولم اكد انزل من سلم الطائرة واتجه الى داخل المطار حتى فوجئت بشاب وسيم فى حوالى الخامسة والعشرين من عمره يتقدم الى ويقول :

– هر فوده ..؟

قلت :

– نعم .. !

قال :

– اننى لوتز اريخ فورنس – مندوب الحكومة – ولى شرف استقبالك .. !

منذ تلك اللحظة .. بدات رحلتى داخل اغرب بلد زرته فى كل المانيا .. وعلى الرغم من ان رحلتى هذه لم تستمر أكثر من ستة وثلاثين ساعة ، فاننى استطعت بسرعة .. وفى خلال مقابلات وزيارات عاجلة أن أجمع فكرة واضحة عن الحياة الغريبة التى تحياها أعجب مدينة فى الدنيا ! ..

ولا شك أن برلين .. بلد مجنون ..

الاتجاهات المتصارعة فيه توشك ان تصيب البلاد كلها بجنون لاتفيق منه ..

روسيا تريد أن تجعل القطاع الروسى قطعة من روسيا .. امريكا تريد ان تجعل القطاع الامريكى قطعة من أمريكا .. انجلترا تريد أن تجعل القطاع الانجليزى قطعة من انجلترا .. فرنسا .. تريد ان تجعل القطاع الفرنسى قطعة من فرنسا ..

ووراء كل هؤلاء .. المانيا ..

المانيا لا تتنازل عن برلين .. انها العاصمة الاولى والاخيرة .. ان بون شىء مؤقت .. عاصمة لا قيمة لها فى نظرهم .. انها مقر الوزارة فقط . ومن اجل هذا فان الالمان لا يريدون تركيز اية جهود فى توسيع بون أو تجميلها .. انهم همايضا يضعون كل جهودهم فى برلين .. العاصمة ..على اى حال ؟ .

ومن هنا بدات برلين يصيبها الجنون ..

هل هى روسية .. هل هى امريكية .. هل هى انجليزية .. هل هى فرنسية ..

اما القطاع الروسى ، فقد احتلته روسيا بكامله وفرضت عليه حصارا كلنا نعرفه .. عن طريق السور الذى بنى اخيرا .. فمنع الاسرة الواحدة من زيارة بعضها اذا كان بين شرق برلين وغربها ..

وأما باقى القطاعات ، فهى التى تضع فيهاأمريكا وانجلترا وفرنسا .. وحتى المانيا كل امكانياتها لتبدو برلين كما كانت ، وأحسن مما كانت شيئا يمكن أن يقال عنه (جنة الله فى ارضه) .. او جنة الموعودين من الالمان ..

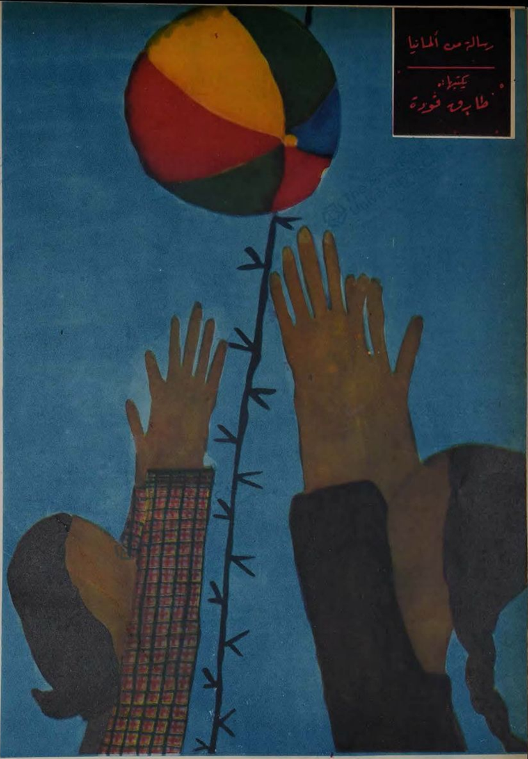
اشباح على السور

والشبح المخيف جدا فى حياة أهل برلين .. اسمه (السور) وهو مصدر جنونهم .. انه يثير انزعاجهم الى حد يجعلهم يصرخون دائما فى وجه الاجانب .. (السور) .

وكان برنامج زيارتى الى برلين طبعا يحمل الزيارة مرتين لهذا السور الرهيب ..

وما من شك فى ان السور منظره مرعب فعلا . يقطع برلين الى شطرين غير متساويين طبعا .. وهو عريض جدا بالنسبة لسمكه السطحى ..

أما ارتفاعه فقد يبلغ ١٥٠ سم .. ولكنه فى كثير من الاحيان تعلوه الأسلاك الشائكة .. او الجنود



ستتحد المانيا من جديد .. هذا هو عنوان هذه اللوحة الرائعة التى رسمتها مونيكا شميد . عمرها ١٤ سنة ، وهى تعبر برسمها للطفلتين من المانيا الشرقية والغربية عن هذه الفكرة



حتى البقر .. انقسمت العائلة الواحدة الى قسمين احدهما فى شرق برلين والاخر فى غربها وفصل بينهما السور الرهيب ، فلم تعد اسرة البقر الواحدة ترى بعضها الا على هذا النحو .. وضعت هذه اللوحة فرانزيسكا شومان (١٤ سنة) ...



الشائكة أيضا .. والسور والجنود والاسلاك جميعا من قبل برلين الشرقية او السلطة الحاكمة فيها .. والهدف من ورائه .. ان تنقسم برلين نهائيا ، الى قسمين .. شرق وغرب .. الشرق للروس والغرب للانجليز والفرنسيين والامريكيين .. وقد حدث حين بدىء فى بناء السور أن كانت مجموعـــة من الاسر منقســـمة فيما بين برلين الشرقية والغربية ، فاصبح لزاما على كل طرف ان يبقى فى المكان الذى هو فيه .. الشرقى موضوع داخل القفص .. والغربى لا يمكن أن يقامر بحريته لكى يدخل القفص ! .

وحكايات كثيرة يرويها اهل برلين عن هـــذا الانقسام .. وحكايات الهرب من حوادث الهرب .. وصـــور أكثر بشاعة وقوة يحملونها لشبـــاب حاولوا أن يخرجوا من الشرق الى الغرب ، فكان مصيرهم الموت ، وبطريقة تثير الفزع كما تثير الاشمئزاز فى وقت واحد ! ..

وحول السور .. وفى مناطق المراقبة .. وعلى اخشاب مرتفعة قليـــلا تجد دائمـــا افرادا من البرلينيين الغربيين يقفون دائما ليلوحوا لاهلهم وأصدقائهم ، وهؤلاء الآخرون يقفون هناك من بعيد داخل برلين الشرقية . وشيء آخر . ان حكومة المانيا الغربية تسمح طبعا للبرلينيين الغربيين ان يسكنوا على الحدود مباشرة . أما حكومة المانيـــا الشرقية فقد أصدرت أوامرها من زمن بالا يسكن اى المانى المساكن التى تقع على الحـــدود مع الغرب ومن ثم ، فقد سدت كل النوافذ ، ووضعت الاسلاك الشائكة فى كل مكان ! ..

ومن أجل السور ذاته ، قال اطفال المانيـــا الموهوبون بعمل مجموعة من الرسوم المختلفة التى تمثل بشاعة هذا الانقسام ، حسبما صـــورتها عواطفهم هم ! ..

ثلاثة الاف مارك ..

واذا عدنا الى داخل برلين الغربية .. فاننا نرى مجمـــوعة ضخمة من القوانين التى تسنها الحكومة كل يوم ، والهدف منها جميعا تركيز الجهود لاصلاح هذا البلد الذى تعرض لكل اهوال الحرب العالمية الثانية ، ولجنون هتـــلر الذى بلغ مـــداه ..

ومن ابرز القوانين ، مايتعلق بتشجيع الشباب على الاتجاه الى برلين الغربية ـ من غرب المانيا للعمل فيها ...

فعندما يصل الشاب الالمانى للعمل والزواج فى برلين ، فان المحافظة تمنحه قرضا يقـــدر بثلاثة آلاف مارك المانى (٣٠٠ جنيه تقريبا) .. وهذا القرض واسمه (التامين العائلى) يقـــوم الشاب بسداده للحكومة على ١١ سنة .. فاذا تزوج الشاب ، وانجب طفلا ، فان الحكومة تعفيه من ٢٥٪ من القرض .. واذا انجب طفلين اعفت الحكومة من ٥٠٪ من القرض .. واذا انجب ثلاثة أطفال فان الحكومة تعفيه من القرض كله .. ويصبح حقا له ..

ومثل هذا القانون عمـــل من اجـــل تشجيع الشباب على الذهاب والعمل والزواج والانجاب فى غرب برلين .

ووراء القانون احصاء بسيط ..

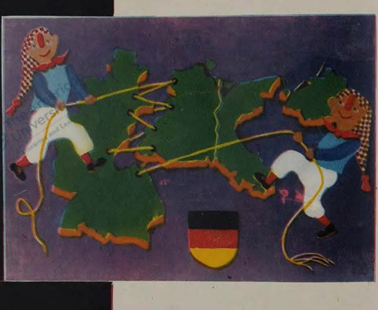
فقد كانت الحرب العالمية الثانية سببا فى أن تفقد برلين وحدها ٦٠ الف من الايدى العاملة .. وكان معنى هذا توقف الانتاج تقريبا فى غـــرب برلين .. ولكن من طريق تشجيع الشباب ، تقد

اقلب الصفحة من فضلك

كيف يرى الاطفال المانيا

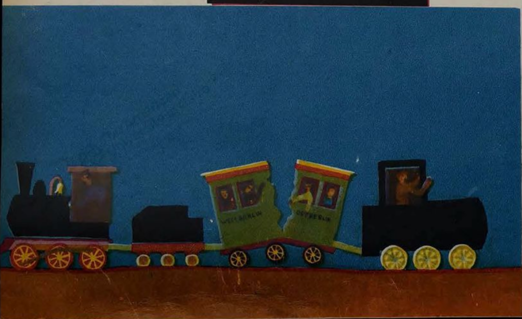
ان المانيا كلها تتحدث عن هـــذا الكتاب الذى صدر اخيرا فى غرب برلين .. والكتاب ، الذى ترى بعض صفحاته الملونة على هذه الصفحة عبـــارة عن رسوم لاطفـــال المانيا عبروا فيها عن رايهم بصراحة وبلا خوف فى مشـــكلة سور برلين بالذات ، وفى مشكلة تقسيم المانيا كلها على وجه العموم .. وهؤلاء الاطفال تتراوح اعمارهم بين ٨ ، ١٦ ســـنة .. وقد اقيم فى برلين اخيرا معرض لهـــذه الرسوم وفازت من بينهـــا اكثر من مائتى لوحة بجوائز مختلفة .. ثم قررت حكومة المانيا الغربية جمع كل الرسوم الفائزة ووضعها فى كتاب يجمعها .. وعملت له مقدمة تتحدث عن المشكلة .. كتبها الدكتور «و . و . ستسوتز» اما رسوم الكتاب فقد اختيرت من بين ٨٠ الف رسم قام الاطفال برسمها .. واما عنوان الكتاب فهو .. « كيف يرى اطفالنا المانيا » ! ..

▲ المنضده هى المانيا .. ولكنها قسمت الى قسمين ، هكذا عبرت اوروسولا سمخيرر (١١ سنة) عن فكرتها عن تقسيم المانيا



◀ كل المانيا .. ان طموحـــهم وآمالهم تدفعهم الى ربطها ببعضها .. ولكنهم لايملكون لهذا الربط الاقطعة من الدوبارة ! ..

▼ الى اين يقود القطار .. وقسمه انقسم الى قسمين .. وقد وضـــع هذه اللوحة ويرنر هولتمان فى الحادية عشرة من عمره ..



٨٦٧ مصنعاً للأزياء و١٥٠ نادي رياضي في مدينة واحدة !

ذهب الى باريس – من غرب المانيا فى السنوات الاخيرة شباب كثيرون .. فاصبح هناك ٩٠٤ الاف عامل وعاملة .. منهم ٥٠٦٠٠٠ من الرجـال و ٢٩٨٫٠٠٠ من النساء .

وفى احصائية اخرى .. علمت اخيرا فى خلال شهر أبريل الماضى فى مدينـة برلين . تبين ان المدينة الكبيرة بها ٢٫٢٠٠٫٠٠٠ نسمة .. منهم ٩٠٠٫٠٠٠ رجال فقط اما الباقى ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ فمن النساء ..

وفى نفس الشهر ، أجريت احصائية ثانية تبين منها أن عدد الاطفال الذين ولدوا فى غرب برلين كانوا ٢٢٠٠ طفل . وأن عـدد الذين ماتوا من الرجال والنساء ٣٠٠٠ ومعنى هـذا أن برلين خسرت فى شهر أبريل وحـده ٨٠٠ شخص .. ولكن عن طريق الترغيب فى استقدام الشباب ، فقد حضر الى برلين فى نفس الشهر ٣١٠٠ شاب للعمل . ومعنى هذا أن البلد قد كسب ٢٣٠٠ يد عاملة فى شهر واحد ! ..

وليس القرض وحده هو كل ما يحصل عليه الشباب من امتيازات فى غرب برلين .. وانمـا هناك المسكن ايضا ، وفى برلين يوجد نظام اسمه (الاسكان الاجتماعى) قام اخيرا ببناء ٢٠٠الف مسكن جديد . تقدم كلها باجور رمزية للشباب القادم الى برلين . وقد بنيت كلها فى مكان غير بعيد من قلب المدينة . خاصة أن الاتفاقية الروسية الامريكيـة قد نصت على الا تمتد برلين اكثر من ذلك .. ويجب أن تعرف أن عرض برلين فقط يمتد ٥٥ كيلو مترا . اى ثلث الطريق تقريبا بين القاهرة والاسكندرية .

الزواج ضرورة للشباب

وبعد ذلك هناك الاعفاء من الكثير من الضرائب .. فان المحافظة تعفى الشاب المقدم على الزواج من الكثير جدا من الضرائب بحيث يكون الشاب مطمئنا الى انه لن يعانى ضيقا فى العيش فى بداية حياته العائلية ..

وقد دفعت كل هذه القوانين بالشباب البرلينى الى الزواج فى سن مبكرة .. فاصبح الشاب فى المتوسط يتزوج فى سن الخامسـة والعشرين .. بينما تتزوج الفتاة فى سن العشرين .. وكانت هذه السن تزيد بمقدار ٧ أو ٨ سنوات قبـل الحرب العالمية الثانية ..

وقد أخبرتنى السـيدة **كارولا هافالت** من مصلحة الاسـتعلامات فى برلين ، بأنه على الرغم من ان المدينة ليس بها سوى ما يزيد بقليل على ٢ مليون مواطن فان بها ١٥٠ ناديا رياضيـا و ٧٥ ٪ من اعضائها ممن لم تكتمل اعمارهم بعد ٢٥ عاما – اما كرة القدم ، فليس هناك سوى ناد واحـد يحترف هذه اللعبة ، وبه ٢٠٠ الف عضو ..

ولا شك أن جنـون الموضـة ينطبق عـلى برلين تماما .. وقبـل أن نتحـدث فى تفاصيله أحب ان أقول ان فتيات وسـيدات برلين – وربما – أكثر الفتيات والسيدات الالمانيات أناقة .. وهن الى حد كبير جدا من أكثر فتيات وسيدات أوروبا أناقة كذلك .

وربما كان فى نية أمريكا عندما احتلت جزءا من برلين أن تخلق من هذه العاصمة الالمانية عاصمة ثانيـة للازياء يمكن ان تقف فى وجـه فرنسا وايطاليـا ..

ومن اجل ذلك . فاننا نجد ان فى برلين وحدها خمسة من اكبر بيوت الازياء فى العـالم و ٨٦٧ مصنعا لانتاج هذه الازياء ! ..

ولا ينافس أزياء برلين فى المانيا سوى ازياء دسلدورف .. ولكن الازياء التى تعرضها كل البلاد الالمانية هى غالبا من الانتاج البرلينى !..

وبيوت الازياء فى برلين تعتبر موضاتها سرا من الاسرار ، فهى لاتبوح بالخطوط الجـديدة ، ولا تسمح بالتصوير قبل أن تكون سيدات برلين وغيرهن من سيدات أوروبا قد بدأن فى ارتدائها فعـلا ! ..

واهتمام الفتاة البرلينية بالموضة قد يرجع الى ثراء اهل برلين فان تكتل الاقتصاد الامريكى فى مثل هذا البلد يجعل أهله الى حـد كبير ذوى دخول مرتفعة نسـبيا ..!

ومن القوانين التى استحدثتهـا حكومة برلين للمحافظة على جمال المدينة .. ان من يجد نفسه مضطرا لاقتلاع ٣ شجرات أو اكثر لكى يبنى بيتا فيجب اولا أن يذهب الى مكان آخر فيزرع فيه شجرات ثلاثا أخرى ويأتى بورقة رسميـة الى محافظة المدينة حتى يكون من حقه بناء البيت واقتلاع الشجرات الثلاث !.. هذا على الرغم من أن برلين فعـلا تزدحم حـدودها بكثير من الغابات الجميلة فعلا ..

ضجة فى مجلس المحافظة

ومن اجل جمال المدينة ثارت ضجة فى مجلس المحافظة ..

ان الحمام البرى الذى يملأ برلين يضفى عليها جوا من السـلام الذى يحن اليـه أهل برلين . والحمام كثير ..وهو يطيـر فى كل الشـوارع والميادين .. ولكن أبحاثا طبية متأخرة قالت انه يحمل بين أجنحته نوعا من العدوى .. وان هذه العـدوى تنتقل الى الاطفال ، وقد تشتد الحالة خطورة ، وتؤدى الى موت الكثيـر من الاطفال ..

وثارت ضجة فى مجلس المحافظة ..

نصف الاعضاء طالبوا بقتل الحمام والمحافظة على الاطفال ..

ونصف الاعضاء طالبوا بأن يحمى الاباء والامهات اطفالهم وان يتركوا الحمام يطير ويجرى تحت اقدام الناس ..

وانتصر أنصار الحمام .. وهدأت الثـورة !..

وبمناسبة ذكر مجلس المحافظة .. فان مبنى المجلس فى حد ذاته يدل على روعة العقليـة الهندسية التى يتمتع بها أهل برلين .. انى أقدم هنـا صورة له لانى لا يمكننى أن أصفه كمـا هو ..

وقد سمعت من بعض الأصدقاء فى برلين ان امريكا حاولت أن تصـنع مثله فى نيويورك .. ففشلت مرتين .. وسقط البناء !..

وبعد الكنيسة التى كان البرليتيون قد بنوها من الالومنيوم الخالص انتهوا أخيرا من بنـاء كنيسة أخرى اكثر عجبا ..

لقـد ذكرتنى الكنيسة الجـديدة بالمعرض التجـريدى الذى كان قد افتتحه .. الفنان **ميشيل كنعان** منذ عامين .. لقـد كنا نمر بمعرضه مرور الكرام .. ولم نكن نعلم وقتها ان المانيا اكثر البلاد الاوروبية ادراكا للقيم الفنية وتتوغل الى حد بعيد فى هـذا النـوع من الفن الذى يمارسه الفنان المجتهد **ميشيل كنعان** ..

ولنعد الى الحديث عن الكنيسة ..

كلها من هذا النوع من الفنون التجريدية ..

والكنيسة أسمها (كنيسة مريم المجدلية) ..

عند المدخل .. سبع لوحات من الخشب المكسر تمثل عملية صلب السيد المسيح عليـه السلام ..

وفى الداخل كل شىء تجريدى ..

حتى الهيكل .. فقد اعتدنا أن نرى فى كل كنائس الدنيا فى الواجهة الداخلية التى يصلى امامها الناس صورة لصلب المسيح أو للسيدة مريم المجدلية ..



فوق السور : ضبطت الشرطة فى برلين الشرقيه هذه المحاولة للهرب فى آخر خطواتها .. فاطلقت عليه النار .. ومات الرجل !..

ولكن بدلا من هـذه وضعت لوحة تجريدية كبيرة .. استطعت ان اتبين فيها عينا كبيرة .. قيل لى بانها عين الله ترعى الفلاحين .. وفى داخلها شاه .. قيل لى لان المسيح كان يرعى الغنم وقال لى زميل آخر لان المسيح كان بمثابة الشاة ، أو بمثابة كبش الفداء للعالم اجمع .. وفى داخلها أيضا شىء أشبه بشمعدانات سبعة . قيل لى عنها بانها تفكير يهودى من التـوراة القديم .. وهى عبارة عن الروحانيات السبعة التى كان يتمتع بها السيد المسيح .

ويبدو أن اعجاب البرلينيين بالفن التجريدى لم يتوقف عند حـد وضع اللوحات التجريدية الكبيرة فى مداخل بيوتهم ، وانما قد تعدى هذا الى الكنائس التى يؤدون فيها صلواتهم ..

أما حبهم للفن عموما ، فمن الممكن أن تراه فى أى شىء .. وليس هناك اغرب من أن تسير فى الشارع فترى امامك فنانا شابا قد جلس على الارض يرسم صورة ضخمة على رصيف الشارع .. وقد استطعت أن التقط صورة لواحـد من هؤلاء الفنانين وهو يرسم صورة للبابا الجديد أمام احد المقاهى ! .

السياسة ايضا مجنونة !

وحتى السياسة مسألة مشوشة جـدا فى برلين .. ان ابناء برلين مبدئيا لا يتحدثون فى السياسة .. أنك اذا تحدثت الى واحد منهم فى اية مسألة من المسائل السياسـية ، فانهم قد لا يجيبون .. أو قد يعتذرون بأدب .. وهم يقولون دائما .. لقد عانينا الكثير ! ..

اننا نعيش يوميا .. لا يهمنا من الحاكم .. ولكننا نعتقد ان الامريكيين أحسن من سواهم .

ومن وراء هـذه الافكار السريعة العابرة تستطيع أن تجد البرلينيين على علم دقيق جدا بحقائق الامور .. ليس فى المانيا وحدها . ولكن فى العالم كله ..

لقد تمكنت من قضاء ساعة مع اسرة برلينية . الاب ، والام وولدين اثنين .. ورغم ان السـاعة كانت متأخرة من الليل ، فقد كان البرنامج الذى رتب لزيارتى لبرلين حافلا جـدا .. الا اننى استطعت أن اتحدث مع رب الاسرة حديثا سريعا حول كل شىء ..

ان الرجل واسمه هر أو السيد ريسنغ ساندلو يتحدث فى السياسة ولكنه لا يطيل الوقوف عند شىء .. وهو غالبا لا يريد أن يكون عن سياسة بلده ، وانما عن سياسة بلدى أنا .. كان يقول مثلا .. هل تحبون جمال عبد الناصر .. فأقول نعم .. فيقول .. ونحن ايضا سمعنا الكثير عن أعماله .. على فكرة ، ما هى آخر أخبار السد العالى ، لقد بلغنا انه أضخم مشروع يتم انشاؤه اليوم فى الشرق الاوسـط وانه سـيمنح مصر رخاء عظيما ..

وقبـل أن اجيب يكون قد ألحقـه بسؤال آخـر ..

– وهل حقيقة ان الاصـلاح الزراعى الذى اجرى عندكم كان على أساس عادل .. أعتقد ان الفلاحين كانوا مظلومين جـدا ..

ومرة ثانية قبل ان اشرع فى الاجابة عليه يكون قد قال ..

– لا شك عندى فى ان هذا الرجل الذى يرأس جمهوريتكم يحاول أن يتوسع فى السياسـة التعليمية .. كم جامعة عندكم الان ؟..

وهكذا .. انه ينتقل من سؤال الى آخر .. واسئلته كلها ولا شك تدل على فهم واضـح لحقيقة الموقف فى بلدنا .. ولكنه لا يترك لى فرصة للاجابة .. حتى لقـد احسست انه ربما يستعرض معلوماته أمامى عن بلدى .. وكان بين السـؤال والآخر يقوم ليتحـدث الى زوجتـه لحظة ثم يعود فيجلس ، ثم يقوم مرة ثانيـة ليقدم لى علبة سجائره ويقول : هل انت متأكد انك لا تريد أن تدخن سيجارة واحدة .. ولماذا لا تشرب .. على الاقل يجب أن تحتسى كوبا من البيرة .. ما هى نسبة المتعلمين عندكم الآن ؟!.

الاسرة البرلينيـة .. أو الرجـل البرلينى على الاقل يجمع بين عمق الفهم الالمانى وسطحية الحياة السريعة التى يؤثر الامريكيون بها عليهم ..

وقد اجتـذب انتباهى على سبيل المثال فى احدى المكتبات فى أسواق برلين ، المنظر العام لاغلفة الكتب الجديدة .. لا يمكن أن تفرقها عن الاغلفة الامريكية التى يمكن أن تبهرك فى البداية بشىء معين .. عين كبيرة هى عبارة عن الرسم الخارجى لغلاف الكتاب .. أو نصف وجه .. أو هيئة دوامة .. أو غير ذلك ..!

***

ان برلين عالم كبير .. يحتاج الى دراسة .. والى كثير من البحث .. وهى البلد الذى اراد هتلر ان يضع فيه احدى قدميـه ليحرك قدمه الاخرى فيضعها على اى بلد آخر فى الدنيا .. لقد عانت ظروفا رهيبة ولا شك .. وهى اليوم تعانى ظروفا أكثر قسوة واشد غرابة .. ان ساعة من الانتظار عند سور برلين يمكن ان تحمل اليك مئات من مشاهد الاسى والبؤس التى تراها بين اسرة فقدت نصف اجزائها فى شرق المدينة قد جاءت لترى ما صنع الزمان بهـا .. وبكاء ودموع .. وربما صراخ بصوت مرتفع ! ..

طارق فوده



هكذا يمارس الفنانون الشـبان فى برلين فنونهم الجميلة على أرصـفة الشـوارع .. والرصيف طبعا كاف جدا للفنانين ، والمقاهى والرسـوم



طارق فودة : تم التقـاط هـذه الصـورة عند نقطة التقاء برلين الشرقيـة بالغربية بجـوار مبنى الرايخستار ..

النصف الحلو

تقدمه: سناء البيسى









صديق من عالم الحيوان!

مرحلة الطفولة هى اجمل فترة فى الحياة لانها بلا مسؤلية او معاناة ·· نمر خلالها واملنا معقودة على ان تمضى السنوات بسرعة لنكبر ونكون ضباطا طيارين او مذيعى تليفزيون ··· وتتطاير الايام ونجد الحلم يتحقق ليرهقنا بالمسئوليات والهموم وتصبح الامنية مستحيلة فى ان نعود للطفولة ··

وصديق الطفولة دائما من عالم الحيوان· قطة · كلب· عصفور··· يدلله الطفل ويقسو عليه ويتجاوب معه ويرهقه بأصابعه الصغيرة ويشكو له علقة ماما وعدم تحقيق بابا لرغباته ·· واحدث ماينادى به علماء النفس الآن هو ان نحرص على وجود صديق لاطفالنا من عالم الحيوان فى المنزل نلقنهم من خلال وجوده نظريات النمو والجنس والتربية بطريقة مخففة وبسيطة وفى الوقت نفسه يجد اطفالنا فى وجوده متنفسا لهم فى مناجاتهم التى يمل الكبار من سماعها ··!

ا قلب الصفحة



مع ملك وملكة سيام ..

مغامرات صحفية حول العالم



على ظهور الافيال فى الادغال . .

بدات رحلتها منذ عامين.. كان عمرها ٢١ عاما .. وبعد شهور تكمل جولتها حول العالم . ركبت البواخر واللوريات والفيلة والجمـال والطائرات وعاشت سبعة ايام على ظهر مركب شراعى صينى. قابلت نهرو ، واستضافهـا اخر حكام الهند المهراجا ميسور وزوجته المهرانى ميسور .. استقبلها ملك وملكة سـيام وسلماها رسالة تحية توصلها للموسيقار الامريكى الذى وضع موسيقى فيلم (الملك وانا) الذى يحكى لمحات من حياة جد الملك الحالى .. واهداها سوكارنو قردا صحبته معها لمدة ٢٤ ساعة ثم اطلقته فى الادغال . باعت مغامراتها للصحـف والتليفزيون فى الدول التى مرت بهـا ..وعملت ممثلة فى الهند ثم خادمة على ظهر مركب وغسالة الاطباق فى فنادق امريكا.

صحفية تحت التمرين

اسمها : الفى هومير ..

عمرها : الآن ٢٣ عاما ..

صناعتها قبل بدء الرحلة دراسـة الصحافة والادب فى جامعة فينا ..

ابوها الفريد هومير وهو موظـف بالحكومة النمسوية . ولهـا اخ واحـد اسمه جونتا وعمره ١٧ عاما .

وساعة الصفر بدات يوم تسلمت ٣٠٠ دولار هى قيمة المنحة الدراسية من كلية ادلفى بلونج ايلاند بامريكا لدراسة اللغة الانجليزية .

كانت لها صديقة اسمها سوزى جـول سويسرية من زيورخ لكنها كانت تدرس الرسم بالاكاديمية الفنية بفينا . وحصلت سوزى على منحة مماثلة للتى حصلت عليها الفى ؛ وقررت الصديقتان السـفر الى امريكا عن طريق آسيا لتشاهدا الدنيا .

كل متاعهما حقيبة صغيرة تحـوى الضرورى جدا من الملابس وخطاب توجيه من اسقف فينا لرؤساء الارساليات التى تمران بها للسماح لهما بالمبيت . وبدات المغامرة ..

وقفتا فى الطريق الموصل من فينا الى جنوة واشارتا للسيارة العابرة .. كانتا بملابس المرشدات .. وفى انسبروك امضتا ليلة ببيوت الشباب .. وبعد ٤٨ ساعة وصلتا الى الساحل الايطالى حيث اخذتا الباخرة الايطالية (اسيا) فى طريقهما الى كولومبو بسيلان .. اقامتا بالدرجة السياحية نظير ٧٠ جنيها استرلينيا .

لقد وضعتا اقدامهما الصغيرة على أول ارض اسيوية فى كولومبو ومع كل واحدة ١٢٠ دولارا بدلا من ٣٠٠.

على ظهور الفيلة

ولم تعجبهما كولومبو .. تركتاها على ظهور الفيلة عبر الادغال الى الهند . كانت الاحراش هادئة لم تسمعا فيها زئير الاسود ولم تفزعهما الثعابين الزاحفة على اغصان الاشجار كما تصورها الافلام الامريكية .

ذهبتا الى المدارس لرؤية المعابد القديمة وكان اكبر حدث فى رحلتهما حتى الان مقابلتهما للمهراجا والمهرانى ميسور . انه آخر مهراجا يعيش بالهند الان . لقد دعاهما للاقامة فى قصره ، وهناك عاشتا سبعة ايام ورحبت بهما المهرانى ميسور بحكم كونها رائدة المرشدات فى المنطقة. لم يتعبهما سوى الطعام الهندى الحامى الملىء بالبهارات . وعند الرحيل اهداهما المهراجا تمثالا لفيل صغير .

وسافرتا الى بومباى بلوريات كبيرة.. لقد استعملتا طريقة الاوتوستوب فى الانتقال بين بلاد الهند .

لقد اهتمتا بزيارة استوديوهات السينما فى الهند فهى تنتج اكبر عدد من الافلام فى العالم (٤٠٠ فيلم) تفوقت بـه على الرقم الذى تنتجه هوليوود .

لقاء مع نهرو

وفى دلهى قابلتا نهرو ..

لم تجدا صعوبات فى اتمام المقابلة فنهرو رجل بسيط ساحر .. لقد كانتا تبيعان قصص رحلتهم والمغـامرات التى صادفتهما للجرائد والمجلات فى الهند ، وسهل لهما الصحفيون هناك مقابلة نهرو فى قصره وحضرت المقابلة ابنته انديرا غاندى . تناولتا الشـاى وقدمت الفى وسوزى ثلاثة فئران بيضاء حصلتا عليها من مركز ابحاث الملاريا هناك هدية الى نهرو . والسبب انهما قراتا فى الكتاب الذى جمـع مذكراته عندما كان سجينا بواسطة الانجليز ان رفيقه الوحيـد فى الزنزانة كان فارا ابيض. لذلك قدمتا له ثلاثة فئران بيضاء تحية لنضاله الذى حقق للهند حريتها واستقلالها .

على ظهور الجمال

والى كشـمير .. كان الجو حـارا والرياح رملية قادمة من الصـحراء . واستعملتا الجمـال فى تنقلاتهمـا كما استعانتا باللوريات فى بعض الطريق .. وكانت كشـمير عندما وصلتاها جنة لارتفاعها على جبـال هملايا لقد عاشتا هنـاك اياما حافلة بفضـل خطاب التوصية الذى حملتاه من نهرو الى حاكم كشمير باكشى جولا حيث استضافهمـا بقصر الضيافة .

واستمرت الرحلة.. زارتا ملكاتيبال الواقعة بين جبـال الهيملايا وزارتا المعابد القديمة المنحوتة فى الجبـل.. وفى كلكتا التقتا باول سيدة حاكمة فى الهند.. مسز نايدوسمن .. لقد كانت من المكافحات مع غاندى وهى اليوم حاكمة كلكتا .

فى بلاط ملك سيام

وعلى ظهر مركب انجليزى اسمه (اولندا) وصلتا سـنغافورة .. لقد عملتا طوال الرحلتين تنظيف الكبائن نظير سفرهما مجانا على ظهر المركب .. ووصلتا الى سنغافورة وهى تحتفل باسبوع النظافـة واشتركتا فيه كضيفتى شرف ووضعتا اكليلا من الزهور على النصب التذكارى

ومرة ثانية استعملتا الاوتوستوب .. ووصلتا تايلاند وفى بانجوك قابلتا الملك بومى بول ادوليادى والملكة سيرى كيت فى القصر الملكى .. اما كيف تمت المقابلة فلذلك قصة ..

لقد استضافهما التليفزيون فى بانجوك وعلى الشاشـة الصغيرة اهدتا اغنية سويسرية هدية للملك قد تذكره بايام كان يتلقى العلم هناك . واستمع الملك للاغنية ثم دعاهما لمقابلته فى القصر .. وكانت هذه أول مرة تدخلان فيها بلاطا ملكيا .. اعجبتهما الملكة .. انها بسيطة ساحرة وحيويتها المتفجرة تجعلك تظن ان عمرها ١٧ عاما فقط مع انها ام لاربعة اطفال اما الملك فقد اهداهما صندوقا مطعما بالفضة تهدية رمزية لهذا اللقـاء كما سلمهما خطابا لتوصلاه الى روجر وزميله هامستين الموسيقيين اللذين وضعا موسيقى فيلم الملك وانا الذى مثله يول برينر وديبوراكير وتروى القصة لمحات من حياة جد الملك الحالى . فالملك يعشق الموسيقى ويلعب على الساكسفون ..

لقد سالت الفى ملكة سيام ان كانت تسمح لاولادها بعد ان يكبروا بالقيام برحلة مماثلة. واجابت الملكة وهى تبتسم « نعم .. لماذا لا .. »

ومهدت زيارتهما للقصر الملكى فى بانجوك الطريق الى فيتنام ؛ فقـد سبقهما الى كمبوديا العاصمة خطاب من سـفير فيتنام فى تايلاند يحكى قصتهما وزيارتهما للقصر الملكى والنجاح الذى حققتاه فى الزيارة . فارسلت الحكومة تستضيفهما فى رحلة لمشاهدة معالم ومدن فيتنام .

كاس الدم

وامتدت الرحلة .. ركبتا سفينة شراعية صينية الى سـنغافورة .. لقد عملتا طباختين مدة سبعة ايام على ظهر السفينة نظير اجر السفر .. وفى جاكرتا قابلتا سوكارنو فى قصره واهداهما قردا من حديقة الحيوانات الخاصة باولاده وصحبهما القرد لمدة ٢٤ ساعة ولكنهما وجدتاه عائقا على استمرار الرحلة لذلك اضطرتا لتركه فى الادغال وكانت هذه اول هدية من رئيس دولة تضطران لتركها فى الطريق .

وفى المنطقة صممتا على زيارة جزيرة سـاليبس حيث تعيش قبيلة قوما وكانوا من اكلة لحـوم البشر . لقد عاشـتا اسبوعين هنـاك وحضرتا الاحتفـالات الدينية ويحرم حضورها على نساء القبيلة ورقص الرجال حول النار المشتعـلة ثم قتلوا ثورا كبيرا وملاوا كاسـا من دمه وقدموه لالفى وسوزى لتشربا منه حسب التقاليد فالدم عندهم رمز للقوة .وقاومت الفى وسوزى القشعريرة التى تسللت الى اعماقهما وشربتا من كاس الدم .

وعند الرحيل اهداهما الزعيم رمحا ودرعا كتذكار . وعادتا من نفس الطـريق الى اليابان .. ان كل انطباعاتهما عن بلاد الشمس المشـرقة والامبراطور ابن الاله انها بلاد جميلة وكسبتا فيها مالا كثيرا من الصحافة والتليفزيون .. لقد زارتا المسـارح والاسـتوديوهات والاماكن التى صورت فيهـا مناظر فيلم سايونارا والتقتا براقصـات الباليه اليـابانى اتكارازوكا حيث جميع افراد الفرقة من الفتيات ويقمن بادوار الرجال . على عكس فرقة باليه كابوكى فجميـع افرادها من الرجال ويدربون اطفالا من عمـر ٤ سنوات للقيام بادوار الفتيات . وهـذه التفرقة بين الجنسين فى هاتين الفرقتين الباليه تعتبر تقليدا من التراث اليابانى المسرحى القديم .

ومن اليـابان ركبتا باخرة أمريكية الى امريكا عبر هاواى .. لقد دفعتـا تذكرة كاملة لكل واحدة لان الامريكان رجال اعمال ولم يجاملوهما .. لقد دفعت كل واحدة ٣٠٠ دولار .

وعندما رست الباخرة فى هـاواى استضافتهما مصلحة السياحة هنـاك . واشتركتا فى برامج تليفزيونية .. انهما تقولان عنها انهـا جنة الباسفيك لكن الاسعار هناك غالية جدا .

لقد وصلتا الى سان فرانسيسكو ومع كل واحدة ٣٨ دولارا . ولكن .. ماذا يهم .. انهـا امريكا ويمكنهـا كسب الكثير .

فى بلاد العم سام

من سان فرنسيسكو رحلتا الى لوس انجلوس وزارتا هوليوود وعملتا فى ثلاث محطات تليفزيون . فى الاول كان لقاسم الشاشـة الصغيرة مع بتى ديفيز ... والثانى كان برنامج منوعات يقدمـه جروشوماركس ووجه لهما اسـئلة فى الجغرافيا وأجابتا عنها بنجـاح وكسبتا ٨٠٠ دولار وكانت شهرتهما قد ذاعت بفضل الصحافة والتليفزيون ودعتهما النـوادى والجامعات لالقاء محاضرات عن الرحـلة وكانت الساعة تتراوح مابين عشـرة دولارات ومائة دولار .

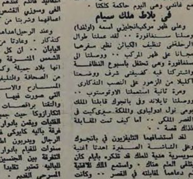
وزارتا مدينة ديزنى حيث وقفتا تبيعان البالونات فى قلعة سندريلا وكسبتا ١٠ دولارات فى خمس ساعات . كما قدمتا عرضا لاطعام الدولفين فى مدينة البحرية نظير ١٦ دولارا . كما طلبت منهمـا مليونيرة امريكية قرأت قصتهما العمل فى بناء طريق بفيلتها بالاحجار على الطريقة الرومانية نظير الاقامة الكاملة مقـابل عشرين دولارا فى اليوم الواحـد . واشترك معهما رجلان فى عملية البناء التى استغرقت ثلاثة اسابيع . كما غسلتا الصحون فى الفنادق وعملتا فى رعاية الاطفال . وسافرتا الى مكسيكو لمشاهدة اثار المـايا .. كما رحلتا للشمـال .. الى الاسكا واشـتغلتا باطعـام كلاب الزحافات لمدة اسبوعين وكان هـذا احسن عمل قامتا به طوال رحلتهما لانهما تحبان الحيوانات .

واخيرا وصـلتا الى نيويورك وقدمتا برنامجين عن رحلتهما فى التليـفزيون والان ..

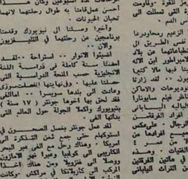
اضيئوا الانوار .. استراحة ..لقد امضتا سنة كاملة فى دراسـة اللغة الانجليزية حسب المنحة الدراسية التى حصلتا عليها . وفى نهايتها انفصلت سوزى وعادت الى بلدها سويسرا .. اما الفى فقد لحق بها اخوها جونتر (١٧ سنة) بنيويورك واكملا الجولة حول العالم التى بداتها الفى .

لقد عمل جونتر بغسل الصحـون فى استوكهلم حتى جمع ثمن التذكرة الى امريكا . وهناك رحل مع الفى عبر البحر الكاريبى الى كولمبيا وعبرا نهر الامازون وصولا الى فنزويلا ومن هناك اشتريا المركب الى كازابلانكا فى مراكش .وكانت الزيارة الاولى الى افريقيا .وعبرا الساحل الشمالى وفى صحراء الجزائر اصيبت الفى بضربة شمس وظلت تعانى من الحمى ٤٨ سـاعة .. واخيرا وصـلا القاهرة والتقيت بهما عند اسـوار المتحف .. كانا بملابس الكشافة وفى ايديهما خريطة للجمهورية العربية المتحدة .

نهاد وجيه



هدية .. فئران بيضاء لنهرو ..



الفى وسوزى .. فى اصقاع الاسكا ..

اخبار النصف الحلو

مايوه عام ١٩٦٤

● مديحة كمال مشغولة الآن فى تنظيم مهرجان الفنون الشعبية الذى سيقيمه التليفزيون العربى فى القاهرة من يوم ١٠ يناير الى ١١ فبراير سنة ١٩٦٤ وقد وجهت الدعوة الى ١٨ دولة لتشترك برقصـات واغان من فنونهـا الشعبية . . وخـلال المهرجان سيقام مؤتمر يتناول مناقشـة عادات وتقاليد الشعوب المشتركة

● اجتمع ممثلو ٢٠٠ دولة فى مؤتمر التغذية الذى عقد اخيرا فى القاهرة .. ومن المعلومات التى قيلت من خبراء التغـذية ، ان البنت محتاجة الى كميات اكثر من الولد من مادة اليود والفسفور والكالسيوم ليكون نموها صحيحا .. كما قيل ايضا ان الشـاى والكراوية والينسون تفيد الاسنان وتمنع تسوسها لما تحتوى عليه من مادة الفلورين .

● استعار تليفزيون الكويت المذيعتين نبيلة يس وثريا عبد الوهاب من التليفزيون العربى لمدة سنة قابلة للتجديد وقد سافرتا الاسبوع الماضى .

● اخترع الكيمائيون الامريكيون مادة لدباغة جلود الاحذية تجعلها فى طراوة الجلد البشرى .. وهذا

مشكلة رقم ١ من بيوت الطالبات

.. والمشكلة التى نقدمها الى الدكتورة حكمت ابو زيد هـذا الاسبوع من بيت طالبات المدينة الجامعية بالجيزة .

المفروض بالنسبة للجامعة ان تبدا الدراسة يوم السبت ٥ اكتوبر .. ومعنى هذا انه لكى تنتظم الطالبات الجديدات فى الدراسة من اليوم الاول لابد على الاقل ان ياتين الى المدينة الجامعية صباح الجمعة ٤ اكتوبر

وقد حدث .. وجاءت طالبات كثيرات ومعهن اقاربهن لتوصيلهن الى البيت .. وفى كل خمس دقائق كان يقف تاكسى امام البيت. وفى كل خمس دقائق ايضا كان بواب البيت يطرد الطالبة ومعها اقاربها .. بحجة ان البيت لن يقبل الطالبات الا صباح السبت ، لانه لا يوجد اى شخص ليقبض مصاريف الاقامة

ولكن المشكلة حدثت عندما قدمت فتاة من اسوان وحدها .. تحمل حقيبتها الكبيرة بين ذراعيها ..

ولكنها لم تحتمل ان بكت .. ثم تركت البيت لتبحث عن بيت السيدة المشرفة على البيت ، ووجدته اخـيرا ، ولكنها لم تلق ترحيبا وعادت لتقف امام بيت الطالبات من جديد . ولا ادرى على وجه التحقيق ماالذى لاقته هذه الطالبة الاسوانية المسكينة ..

وحتى لا انجنى .. يجب ان نقول ان ادارة البيت قد وضعت اعلانا امام بوابة البيت تقول فيه ان الدخول سيكون يوم السبت الخامس من اكتوبر .. ومطلوب من الطالبات بعد ذلك ان يضربن الودع ليعرفن ان الدخول لن يكون فى ليلة افتتاح الجامعة بالنسبة لهن ، وانما فى يوم الافتتاح ذاته .

اننى اتساءل ، من المسئول عن هذه المشكلة .. وهى ـ بمعلومات المسئولين ـ تعد المشكلة رقم ١ بالنسبة لمجموعة ضخمة من مشكلات البيت !

((ف))

الاختراع يحمي القدم من الالتهابات والالام التى كثيرا ما تحدثها الاحذية فى الاقــدام .. وبذلك تختفى مضايقة الحــذاء لاقدام لابسيها .

● تم تعيين الانســات هدى سراج الدين وعزيزة سعيد وعزيزة سليمان معيدات فى قسم اللغة الفرنسية بكلية آداب القاهرة .. وللان لا يوجد رجل واحد يعمل بهذا القسم ، من العام الماضى

● السيدة حيــاة درويش مصممة الديكور بدار الاوبرا ، تعمل الآن فى تصميم ديكور المسرح التجريبى اللى يبــدأ موسمه الاول فى ديسمبر القادم .. كتاب المسرح الجديــد هم : انيس منصور ، الدكتور محمد رفعت ، شوقى عبــد الحكيم ، الدكتور نعيم عطية .



الصديقان الملكيان .. ابن الملكة اليزابيث وابن شقيقتها مارجريت

● لم تستطع السيدة تحية هيكل المعيــدة بكلية الفنــون الجميلة السفر مع زوجها الفنان فؤاد راغب الى امريكا فى بعثة دراسية مدتها ٦ شهور ، وذلك لانشغالها فى تنظيم قسم النحت فى الكلية بمناسبة بدء العــام الدراسى الجديد .

● الفنانة تماضر تركى عينت رسامة فى مؤسسة الكتاب العربى الذى يرأس ادارته الدكتور يوسف السباعى .. بمرتب ٢٠ جنيهــا شهريا .

● تقوم الدكتورة نبيلة سالم ـ المدرسة بالقسم العربى بآداب جامعة القاهرة ـ بترجمــة كتاب المانى عن الفنون الشعبية العالمية .. الدكتورة نبيلة حاصــلة على دكتوراه فى الفنــون الشعبية من جامعة برلين

● السيدة هنــاء فهمى ، المدرسة بالقسم الفرنسى بآداب جامعة القاهرة ، رزقت بطفلتها الثانية واسمتها ماجدة .. هناء مصرة على انجاب ولد .

● افتتحت المدرسة الانجليزية بمصر الجــديدة ، قسماً ليليا للسيدات المتزوجات اللاتى يرغبن فى الحصول على شهادة معادلة للثانوية العــامة التى تؤهلهن لدخول الجامعة .. مدة الدراسة سنة واحدة .. وموعد الدراسة من ٤ ـ ٩ مساء .. الاقبــال شديد على هذا القسم .. والاماكن محددة .. حبذا لو افتتحت باقى المدارس اقسـاما مماثلة .. حتى يتسنى للعــدد الضخم من السيدات اللاتى قررن معــاودة الدراسة اللحاق بركب العلم .. بجانب الاعباء المنزلية .

● الفرو موضة شائعة لموسم الشتاء القــادم ويستعمل بكل الطــرق الممكنة .. على الراس وحول الرقبة وفى نهاية البــلاطى والجاكتات ..

● اشهر اولاد خالة فى العالم .. اندرو ابن الملكة اليزابيث والذى يبلغ عامه الرابع فى فبراير القادم .. ودافيــد ابن الاميرة مارجريت (سنتان بعد شهرين) لن يفترقا بعد اليوم .. وبذلك لن يشعر اندرو بالوحدة بعــد ذهاب اخوته الى المدرسة الداخلية وستواصل الملكة اعطاءه دروسا فى الحساب والمطــالعة . واندرو يستطيع العد من واحد الى مائة .. وفى عيد ميلاده الرابع سيصبح له اخ او اخت جديدة ولن تاكل الغــيرة قلب اندرو اذ يقال ان الاميرة مارجريت ستقدم له هدية مماثلة فى العام الجديد .

● الصيف انتهى والشتاء لم يقدم بعد بجدية وبالرغم من ذلك فقد قدم هذا الاسبوع فى عرض خاص فى بلاج بالم بيتش فى فلوريدا بامريكا مايوه عام ١٩٦٤ .. قال عنه النقاد انه سيكون اكثر اثارة من البكينى .



مايوه عام ١٩٦٤ تم الاتفاق عليه . .

احسان عبد الغفار

اقلب الصفحة ◄



عالم الأسرة فى ألمانيا..

المانيا الغربية : من طارق فودة

الحديقة شيء هام جدا في حياة الأسرة الالمانية .. وزيارتها شيء ضروري على الاقل في نهاية كل اسبوع .. ولا يخلو حي من الاحياء في اية مدينة من مدن المانيا الغربية من حديقة .. وتزدحم هذه الحدائق بالناس بعد ظهر كل يوم سبت وفي صباح الاحد دائما .. والحديقة تخرج بهم عن نطاق العمل تماما .. فهي كبيرة ومتسعة .. بها عدد لا يحصى من الاشجار .. المقاعد جيدة ومريحة جدا .. اكشاك بيع كل شيء في كل مكان .. الموسيقي الخفيفة تعزف دائما؛ وبصوت هادئ وناعم .. الحمام البري يتنقل ويطير تحت اقدام المارة .. البحيرات الصغيرة ممتلئة بالبط .. الاطفال يجرون هنا وهناك في امان وسهولة .. ركن خاص لعزف الموسيقي في مساء كل بيت .. وامام منصة العازفين اكثر من خمسمائة مقعد مريح لمن يحب ان يستمع ..

ولكن الناس هنا يحترمون الحديقة ايضا في مقابل ما تقدمه لهم من متعة وجو سعيد .. انهم لا يخالفون قاعدة من قواعدها على الاطلاق .. لم ار شخصا واحدا سواء كان طفلا او رجلا او سيدة يلقي بورقة على الارض ... او يحاول ان يجعل جزءا من الحديقة يبدو قذرا .. والورود الجميلة منتشرة في كل مكان .. لا يستطيع واحد ان يمد يده ليقطف وردة .. ليس لان هذا ممنوع ؛ ولكن لان الناس ترى الورود جميلة وهي في اغصانها .. ان الورود ليست ملكا لاحد هنا .. انها ملك لكل الناس .. وهي لا توجد في الحدائق فقط .. انها توجد وسط الطرقات .. ورود جميلة ورائعة .. لانها تنمو وتزدهر وسط الناس دون ان تمتد اليها ايديهم فيقطفونها .. الناس هنا يحترمون الجمال؛ ويعرفون حدودهم .

والميكروفون يخدم الاسرة في كل مكان اذا تاه احد افراد الاسرة في الحديقة فان الميكروفون يوقف في الحال عزف الموسيقي ويلفت انتباه الموجودين الى شيء هام .. وقد لاحظت هذا بنفسي اثناء زيارة لاحدى الحدائق في مدينة فرانكفورت الصناعية .. فجاة توقف الميكروفون عن عزف الموسيقي .. وقال .. انتبهوا جميعا . والدة بول الصغير يجب ان تحضر فورا الى مكان الميكروفون .. وانبثقت سيدة من بين الموجودين تجري .. وفهمنا ان بول الصغير قد فقد طريقه .. وعثر عليه بعض الناس ؛ فذهبوا به الى الميكروفون ؛ واعلن الميكروفون ام بول بالحضور .. وذهبت .. وفي اقل من دقائق معدودة انتهى الاشكال .

وهذه الطريقة معمول بها ايضا في المحال الكبيرة التي يمكن ان يتوه فيها الاشخاص او حتى يبتعدوا عن بعضهم البعض .. الموسيقى الخفيفة تريح الاعصاب .. والميكروفون يحاول ان يجمع الناس الى بعضهم .

ولا يوجد اوتوبيس واحد الان في المانيا الغربية لا يوجد به ميكروفون .. انه ينبه الناس الى محطاتهم .. فقبل ان يصل الاوتوبيس الى محطته نجد ان الكمسارى او الكمسارية تعلن عن المحطة .. ويقوم الناس فورا ؛ ممن يريد النزول في هذه المحطة ؛ بالاستعداد والاقتراب من الباب .

انني اعتقد ان هذه الطريقة افضل مائة مرة من الذهاب الى السائق وسؤاله من المحطة .. او الانتظار حتى يقف الاوتوبيس ومزاحمة الناس للنزول ؛ او ترك المحطة الى محطة تالية لانني قد لا اعرف اين انزل .

ومثل هذا النوع من الخدمات العامة له قيمته في المانيا الغربية .. في كل محطة للسكة الحديد ؛ مهما كانت صغيرة ؛ تستطيع ان تجد مكتبا للاستعلامات ؛ وامام الموظف المختص تستطيع ان تجد قلما مثبتا بخيط معدني طويل ونوتة تكتب فيها ما تريد ان تسال عنه والاجابة عن سؤالك .. وفي نفس هذه المحطات تجد الخرائط والجداول التي تشير الى موعد قيام القطارات .. واماكنها وارصفتها وساعات وصولها .. وسلم القطار مرتبط بالباب ؛ اذا اغلق الباب ارتفع السلم ؛ وقبل ان يبدأ القطار الحركة يغلق الباب فيرتفع السلم ، فلا يضطر احد للجرى للحاق بالقطار ؛ والحاق الاني بنفسه .. ولا تستطيع ان تدخل الى القطار الا اذا كانت معك التذكرة وبعد ذلك ليس من مصلحة المفتشين ان يضايقوك .. الى غير هذا ..

طارق فودة

مصر فى عيون هولندا !



الصدفة وحدها .. هي التي ساقتني للتعرف والدردشة مع «زوج» من الالوف التي تفتح لهم بلادنا ابوابها على مصراعيها فينعمون بخيرها ويبهرهم جمالها ويهزهم مجدها ورقيها فينزعون من افكارهم وخيالهم الصورة القديمة «للجمل والصحراء» بعد ان يروا ويحسوا ويلمسوا ان بلادنا تنافس اجمل بلاد العالم ومجتمعنا لا يقل فى نهضته وتنظيماته عن ارقى المجتمعات .

كنت انتظر الاتوبيس حين اقترب منى مستر فيسر ليسالنى عن الطريق الى الهرم وكان خارجا من احد الفنادق هو وزوجته فاصطحبتهما معى حتى ميدان التحرير ثم دعوتهما بعد ذلك الى فنجال قهوة بمكتبى

واردت ان اقف على مقدار الاثر الذى تركته هذه الزيارة فى نفسيهما ونواحي النقد فيما ابدياه من ملاحظات وانا اقترب منهما فى حديثى عن الحياة الاجتماعية فى هولندا

وضيفتنا فنانة .. بعد تخرجها فى كلية الفنون الجميلة فضلت العمل الحر ، فعكفت على تصميم الرسومات التى تبيعها لمصانع النسيج ، كما تقوم بتصميم الموديلات وتبيعها لمحلات الازياء .. وأملها أن يصبح لها محل خاص بها تعرض فيه انتاجها . اما الزوج فهو مدرس علوم ويعد حاليا رسالة الدكتوراه وبدات حديثى بسؤالهما عما اعجبهما ولم يعجبهما فى بلدنا .. فكانت اجابتهما صريحة وصادقة لا يشوبها اى التواء او نفاق او مجاملة .

قالت الزوجة :

– كل شئ جميل فى بلادكم .. فنها ، آثارها ، رقيها ، كرمها ، وعيون نسائها .. انها المرة الاولى التى نزور فيها الجمهورية العربية المتحدة ولم تكن نتوقع أن نرى كل هذا الجمال الذى تتمتعون به .

ولقد تجولا فى احيائها القديمة والحديثة واعجبا اشد الاعجاب بالطابع المصرى القديم وخاصة فى (خان الخليلى) الذى جذبتهما اليه البضائع المصرية المتنوعة .. واختارا منها المصنوعات المشغولة بالخزف .. كما اختارت مسز فيسر ثلاثة أمتار من قماش ملابات اللف لتصنع منها فستانا لحفلات المساء . والاثنان اشادا بكرم المصريين . لم يصادفا أحدا الا اظهر لهما روحا طيبة لمساعدتهما وارشادهما حتى وان لم يكن متأكدا من معلوماته . ومما لفت نظرهما ونال اعجابهما معرفة المصريين باكثر من لغة اجنبية . والبيوت المصرية التى أتاحت لهما الظروف زيارتها حازت أيضا على اعجابهما .. لمسا فيها كرم الضيافة ، وتمتعا فيها بأكلات لذيذة .

اما عن الاقصر واسوان فلن ينسياها مدى الحياة .. لقد بهرتهما الآثار بجمالها ودقتها .. ولم يفسد عليهما هذه الزيارة الا التراجمة .. وهذا الشيء لم ينل اعجابهما فى بلدنا . لقد اثارهما الحاحهم فى حثهما على زيارة مناطق معينة وفرضوا عليهما المعلومات التى لا يعرفون غيرها .

وقال الزوج فى حماسة :

– ينقص التراجمة كل لباقة ولباقة .. لم يتركونا نتمتع بالآثار . فرضوا انفسهم علينا ، فرضوا علينا معلوماتهم وتفسيراتهم لما نراه أمامنا .

اعتقد أن جميع السائحين يشكون مر الشكوى من هذه الناحية .. وكذلك من الصبية الصغار الذين لا يتركونهم فى راحة .. مادين أيديهم للاستجداء .. يلاحقونهم فى الحاح . ومما أثار استياءهما منظر الذين يبصقون فى الطريق .. وهى صورة بلا شك تشوه التقدم الذى توصلنا اليه .

وانتقلنا بعد ذلك الى الحديث عن المرأة الهولندية ونشاطها فى جميع النواحى الاجتماعية ..

قالت الزوجة :

– ان المرأة فى هولندا تبوات جميع المراكز . منذ اربع سنوات احتلت كرسى الرئاسة فى وزارة الشئون الاجتماعية .. والقصة الشائعة عندنا ان أول مرة تتولى فيها المرأة الوزارة كسيت ارجل الكراسى والمناضد بالجلد حرصا على شراب الوزيرة المصنوع من النايلون !.. والمرأة تشارك الرجل فى جميع الميادين .. فى البنوك والمكاتب والمصانع والجامعة والمدارس . والبرلمان يضم ٢٠ عضوا من النساء من بين ١٥٠ عضوا . وابتدعت الحكومة نظاما للموظفة المتزوجة اذ تعمل نصف يوم .. ولو أن معظم المتزوجات يفضلن التضحية بالوظيفة متى جاء الطفل الاول ، ولا يبارحن المنزل الا حين يذهب الطفل للمدرسة . فهن لا يعرفن المربيات أو الخدم ولا يؤمن بهذه السياسة فى تربية أولادهن .. ويفضلن ان يقمن بانفسهن بالاشراف عليهم .

والمرأة الهولندية تعمل أيضا فى الصحافة . وفى هولندا ١٢ مجلة نسائية منها مجلة خاصة بالمرأة الحامل .. هذا عدا خمس عشرة جريدة ومجلات الاطفال .

ولما سالتها عن الطاحونة الهولندية التى اشتهرت بها هولندا اجابت :

– ان المصانع الجديدة التى انتشرت فى هولندا ، وخاصة مصانع السفن ، تكاد تطغى على هذا التراث .. ولذلك حرص المسئولون على الاحتفاظ بالطواحين الباقية وعددها ١٢٠ طاحونة ويعملون جاهدين على صيانتها والابقاء عليها . وهذا العام تظم (يانصيب) للفنانين وكانت الجائزة الاولى طاحونة . ومعظم الذين يملكون طاحونة يمضون فيها فصل الصيف . وقد أصدرت هيئة البريد مجموعة من الطوابع تحمل صورة جميع أشكال الطواحين .

وماذا عن السينما والمسرح والتليفزيون

اجاب الزوج :

– هولندا تنتج ١٢ فيلما سنويا ، وبها ٨ فرق مسرحية بمعدل فرقة لكل عشرين ألف ساكن . اما عن التليفزيون فتموله خمس مؤسسات .. وفى هولندا ما يقرب من ثلاثة ملايين جهاز . والتليفزيون يعمل على قناة واحدة .. ونحن على وشك افتتاح قناة ثانية .

وختمت الزوجة الحديث قائلة :

– اننا نؤمن برقيكم وتقدمكم .. لا مجال اليوم للصور القديمة العالقة باذهاننا .. امحوا الآن من مخيلتكم صورة الطاحونة التقليدية .. لقد تراجعت تماما من اذهاننا صورة الجمل والصحراء التى انكمشت امام الرقى والتقدم والمجد مما لمسناه فى بلادكم الجميلة التى نحمل منها اجمل ذكرى .. فقط .. مزيدا من الدعاية لمصر فى هولندا !..

سميره جورج

غير معقول

● مع بداية العام الجديد تبدا المشكلة المزمنة فى محيط الطلبة والطالبات الجدد فى الجامعة والكليات الذين تضطرهم الظروف الى السفر الى البلد الذى به الجامعة التى قبلت مجموعاتهم .. وتبدا الحيرة بالبحث عن سكن .. المدن الجامعية مكتظة بطلابها وبيوت الطالبات لم يعد بها مكان لقدم .. والطالبة لاتستطيع السكن فى شقة بمفردها او مع زميلات لها منعا للقيل والقال ..

لماذا لاينشا نظام جديد كما هو متبع فى دول الخارج وهو استضافة بعض الاسر للطالبات المغتربات على ان يحصل منهن الاجر الذى كان من المفروض دفعه فى مكان آخر .. وهذا مع ملاحظة ان منزلنا مكون من ثلاث حجرات فقط .. يعنى يادوبك !!

● سؤال الى الجهة المختصة بطرق السفر عندنا وهو .. لماذا لاتطلى علامات الكيلو بطلاء فسفورى يضىء ليلا .. لكيلا يشعر المسافر انه تائه فى صحراء قاحلة ؟ لماذا نلزم السائق لكى يرى تلك العلامات ان يصطدم بها اولا ؟!

اليس الفوسفور ارخص من السيارات ؟!

● فرحت بالقرار الذى صدر بالقبض على لاعبى الكرة فى الشوارع العامة ومعاقبتهم بالغرامة .. فبعض الناس قد اصبحوا لاينامون بعد الغداء بسبب صياح اللاعبين بالاضافة الى زجاج النوافذ الذى كثيرا ماحطمته الكرة .. ولكن بقيت هناك مشكلة وهى ان الشوارع الصغيرة بالاحياء – كمصر الجديدة مثلا – يمر رجال الشرطة فيها كثيرا ولا يزال الاولاد يلعبون فيها كما يشاءون غير مكترثين بشكوى السكان .. فلماذا لاتطوف فى تلك الشوارع دوريات مفاجئة لتاديب اولئك المتمردين على القانون ؟!

● ظاهرة غريبة لاحظتها وهى انتشار روح الاهمال والقذارة فى كثير من عيادات الاطباء لاسيما الاسماء اللامعة بينهم !

الا يعرف الطبيب ان حجرة الانتظار فى عيادته هى عنوان للعيادة كلها وعنوان للطبيب نفسه ؟ ان بعض حجرات الانتظار يبلغ من قذارتها ان الجالس فيها يخشى من الاصابة بمرض غير الذى اتى به ! وقد دخلت بعض محلات الجزارة فوجدتها انظف من عيادات بعض الاطباء ! فلماذا لايقتدى الطبيب بالجزار فى نظافته .. مع أنه يحصل من المريض فيزيتة خيالية تزيد على ثمن اوزى معتبر ؟!.

● مسرحية انا وهو وهى قررت علينا هذا العام حتى اصبح كل منا يحفظ حوارها عن ظهر قلب وانا مستعدة لعقد امتحان لى لاسمعها على الغايب فهل نحن فى حاجة الى اعادة تحفيظها لنا عن طريق فيلم سينمائى ؟

لماذا نحاول دائما ان نحول التصفيق على العمل الناجح الى تصفير ؟!!.

سناء البيسى

آخر ساعة كانت هناك:



قالوا لهم: مبروك .. ستصبحون ملاكا لاول مرة .. ! ولم يصدق عمال التراحيل آذانهم ولكنها كانت الحقيقة .. وبعد ايام تحركت قافلة الملاك الجدد من سوهاج الى الواحات .. ولم يصدقوا عيونهم فى هذه المرة .. فقد تحولت رمال الصحراء الى جنة خضراء تنبض بالحياة ... ولكنها كانت الحقيقة التى عاش فيها محمد تبارك والمصور محمد رشوان مع عمال التراحيل .. !

أصبحوا ملاكا!

الزغاريد التى انطلقت من بيوت عمال التراحيل وسبقتهم إلى الواحات

تحقيق يكتبه: محمد تبارك

ويصوره: محمد رشوان

المشكلة الوحيدة التى ظهرت فى المجتمع الجديد

رايت عمال التراحيل بعدان تحولوا الى ملاك .. اصبحوا اصحاب ارض يزرعون فيها .. ومنازل يحملون عقود ملكيتها . ان ما حدث تم فى هدوء وبلاضجة .. كان عمال التراحيل يعملون الساعات الطويلة ليل نهار باقل اجر يمكن ان تتصوره .. وفجاة سمعوا من يقول لهم .. لن تعملوا بعد الان لحساب احد . ستعملون لحساب انفسكم .. وتزرعون الارض التى تملكونها ! ولم يصدق سكان قريتى تونس والقرامطة بمحافظة سوهاج .. ماسمعوه ان اقصى احلامهم كانت تقف عند حد يبعد ملايين الاميال عما قيل لهم !.

واسرع شيوخ قريتى تونس والقرامطة بالسفر الى هناك .. الى الوطن الجديد الذى قيل لهم انكم ستمتلكون فيه ارضا تزرعونها .. ومنازل تمتلكونها، ومضت ساعات عاشها الاهالى على اعصابهم . انهم يريدون التاكد من ان ماسمعوه حقيقة وليس حلما .. واخيرا عاد الشيوخ ولمحهم الاهالى من بعيد وتاكدوا من مجرد النظر الى وجوههم انهم يعيشون فى حقيقة وفى الحال انطلقت الزغاريد من كل مكان .. وقبل ان يتلاشى صداها .. كانت الاستعدادات للرحيل قد بدات لتتم بسرعة .

وفى الناحية الاخرى .. فى الوطن الجديد .. فى الواحات .. فى الصحراء التى تحولت الى جنة خضراء .. كانت حركة دائمة تتم ليل نهار .. من اجل الانتهاء من كل شئ لاستقبال الملاك الجدد .. المنازل تم طلاؤها .. وفى حجراتها كل شئ سيحتاج اليه القادمون لبداية حياتهم الجديدة .. الدقيق والسكر والشاى .. المطاحن مليئة بالجاموس الذى سيوزع عليهم . المهندسون الزراعيون والاخصائيون الاجتماعيون وعشرات المسئولين من هيئة تعمير الصحارى .. كلهم يقفون فوق ربوة عالية لاستقبالهم .. لحظة وصول الملاك الجدد لتسلم ممتلكاتهم من الارض والمنازل .. كانت قصة طويلة تتحرك احداثها امام كل العيون لتروى الحكاية من اولها ..







المهندس سعيد زهران — المهندس محمد المنصورى

تجارب زراعية جديدة فى الوادى الجديد

هكذا تتحول الصحراء الى جنة خضراء .. انها واحدة من مئات الآبار التى تم حفرها فى الواحات التى تغير كل شىء فيها تماما ولم يتبق من الواحات غير اسمها

رايت الحياة الجديدة

ان آلاف الافدنة التى يتم العمل فيها لاستصلاحها وتحويلها من مجرد صحراء رملية الى أرض زراعية قد تم اعدادها لمواجهة الحياة الجديدة فى الواحات .. حللوا تربتها واكتشفوا أنها صالحة للزراعة .. اقاموا فيها الآبار .. وشقوا المصارف فيها والقنوات .. زرعوها فعلا وأجروا أبحاثا طويلة على محصولها .. وعندما تاكدوا من كل شئ . اقاموا فى اقرب منطقة اليها قرى نموذجية فى كل شئ .. فى مبانيها وتخطيطها .. حددوا أماكن لمدارسها ونواديها وأسواقها والجوامع والجمعيات التعاونية .. وبعدها بدا البحث عن الملاك الجدد وتم اختيارهم بقواعد وشروط لانهاء أكثر من مشكلة .. وضع المسئولون فى اعتبارهم رفع الحالة الاجتماعية للمعدمين .. وبالذات لعمال التراحيل الذين ساهموا فى تعمير الوادى الجديد . وقالت التقارير والاحصائيات ان معظمهم قد جاء من قريتى تونس والقرامطة بمحافظة سوهاج وان الارض الزراعية فى هذه المنطقة بدأت تضيق بالسكان هناك .. واكثر من هذا فان المقاولين الذين يشغلون عمال التراحيل لحسابهم يستغلونهم باجور زهيدة .. ويتفننون فى تضييق الخناق عليهم وعلى الخريطة تم تحديد الاماكن التى ستقام فيها القرى الجديدة .

وكانت قرية ناصر هى اول قرية تقرر تهجير الاهالى اليها .. وبعدها قرية الجزائر .. وعن طريق الاستمارات والابحاث التى اعدوها لعمال التراحيل تم اختيار ٦٦ أسرة .. متوسط عدد أفراد الاسرة الواحدة خمسة اشخاص .. وتم تحديد متوسط خمسة افدنة لتملك لرب كل أسرة .. والجديد .. طريقة تقسيم الارض التى امتلكها عمال التراحيل .. لقد قسمت الارض الى ثلاثة اقسام .. تسلم كل مالك بديد قسما فيها تكون فى مجموعها الافدنة التى حددت له .. بحيث يزرع الملاك محصولا واحدا فى كل قسم منها على مدار السنة

ومع بداية التهجير الى القرية .. بدا الاخصائيون الاجتماعيون سلسلة من الابحاث الاجتماعية .. انهم يريدون الوصول الى مجتمع نموذجى متكامل يحمل شعار التعاون فى كل شئ .. فى التصرفات الصغيرة قبل التصرفات الكبيرة

قرية بلا مقاهى

وسمعت من افواه الاخصائيين قصصا وحكايات كثيرة كلها تؤكد نجاح المجتمع الجديد .. ان خلافا واحدا لم يقع بين ملاك قرية ناصر .. انهم دائما يتفننون فى مجاملة بعضهم البعض . ولقد ساعد على الحياة النموذجية ان القرية خالية تماما من المقاهى .. أوقات الفراغ كلها مشغولة .. لقد اتفقت معهم هيئة تعمير الصحارى على تشغيلهم باجور مناسبة فى أوقات فراغهم .. ولقد بدأ بالفعل بعض أولاد الملاك الجدد فى العمل وعندما بدات الدراسة فى مدارس الواحات هذا الاسبوع .. تم الاتفاق على ان يعمل الطلبة اذا ارادوا نصف يوم فقط — بعد الانتهاء من دراستهم — فى نفس الوقت الذى تشترى به الهيئة محصول الارض بالاسعار العادية .

وعلى الرغم من أن التهجير قد تم الى أرض مزروعة امتلكها الملاك الجدد .. فان المساعدات التى تقدم لهم لم تتوقف .. ان كل أسرة تتقاضى اعانة شهرية قدرها خمسة جنيهات وتتسلم الكثير من المواد التموينية . وستظل هذه المساعدات تقدم بصفة دائمة حتى يستطيع المالك الجديد أن يقف على قدميه تماما .. ويستقبل حياة أفضل ..

***

ولقد عشت فى قرية ناصر ثلاثة ايام متوالية .. جلست معهم على المصطبة .. ووقفت الى جوارهم فى الحقل وهم يعملون .. وكنت فى كل جلسة اسمع منهم ذكريات وحكايات ..

قال لى شيخ مسن اسمه أحمد محمود قناوى .. تجاوز السبعين من عمره : أنا اكبر المهاجرين سنا ..

ولقد عشت طوال حياتى اتمنى امنيات كثيرة .. ولكن الذى حدث لنا تجاوز الاحلام .. وفى كلمات بسيطة وهادئة

راح يروى حياة عمال التراحيل — او المأساة التى انتهت بسعادة .. قال :

— مئات الرجال كانوا يخرجون من قريتنا والقرى المجاورة ليعملوا لحساب المقاول .. وكنا قبل مغادرة قرانا نتسلم مبالغ ضئيلة من المقاول الذى كنا سنعمل لحسابه .. ونترك هذه النقود لاسرنا . وكان علينا بعد هذا ان نعمل اولا لنسدد ديوننا وبعدها نحاول جمع مبلغ آخر .. واذا تصادف أن مرض احدنا فان المقاول كان يرفض السماح له بالنوم او الراحة الا بعد ان يعمل اياما توازى المبلغ الذى تسلمه قبل سفره .

ويتنهد الرجل وهو يحتضن حفيده ثم يقول :

اما بقية النقود التى كنا نحصل عليها من المقاول فكان يعيدها الى نفسه بطريقة اخرى .. كان يتفق مع بعض معارفه ليبيع لنا الطعام والشاى . بعد ان يقدم له كل ما يلزمه من كميات الشاى والسكر والعسل .. وندفع نحن النقود للبائع الذى كان يعيدها بدوره الى المتعهد بعد ان يأخذ مكافاته . ولقد عشنا سنوات طويلة نكد ونشقى ونعرق لغيرنا بلا فائدة . ولقد مات منا الكثير دون أن يترك احدهم شيئا لاسرته !

قلت له :

— والآن ؟

فقال وعلامات التعجب تملا وجهه :

— انظر بعينك لتعرف الجواب .

عادات جديدة

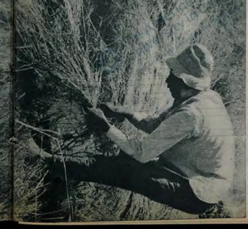
ورايت محمد جاد الله .. انه رجل الذى ترشحه القرية ليكون عمدتها .. رجل اسمر وطويل القامة .. احسست من كلماته بانه مثقف انه يتكلم عن كل شىء فى قريته — حاضرها ومستقبلها — قال :

— على الرغم من المدة القصيرة جدا التى مضت على مجيئنا الى هنا فاننا نشعر بان حبنا لارضنا الجديدة يزداد

مبروك .. كلمة تبادلها كل سكان قرية ناصر .. ان مالكة جديدة تهنى واحدة مثلها بعد ان اصبحت الارض ملكهم وخيرها لهم . .

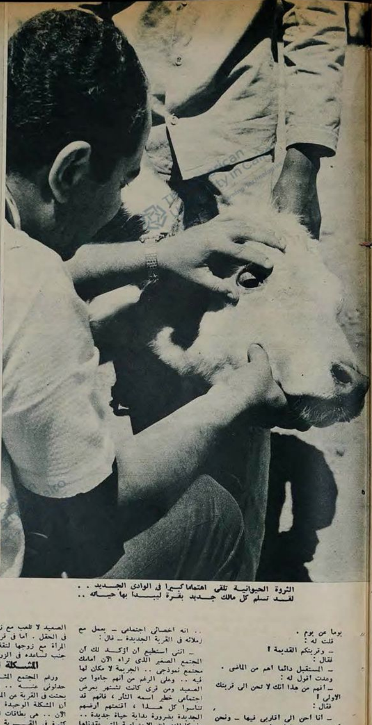


الخير .. او محصول الارض الذى تسلمه الملاك الجدد بعد ان زرعتها لهم هيئة تعمير الصحارى ..





فرحة تملأ القلب قبل ان تنعكس على الوجه .. او صورة المستقبل التى تعش مع
٦٦ اسرة هاجرت الى الوادى الجديد لتبدأ حياة جديدة فى مجتمع بلا مشاكل



الثروة الحيوانية تلقى اهتماما كبيرا فى الوادى الجديد . .
لقد تسلم كل مالك جديد بقرة ليبدا بها حياته ..

يوما من يوم .
قلت له :
ـ وقريتكم القديمة !
فقال :
ـ المستقبل دائما اهم من الماضى .
وعدت اقول له :
ـ افهم من هذا انك لا تحن الى قريتك الاولى !
فقال :
ـ انا احن الى اقاربى فيها ـ ونحن نزورهم ويزوروننا هنا ـ
قلت له :
ـ وما رايهم فى حياتكم الجديدة !
قال :
ـ لا شىء .. اكثر من انهم كانوا تمنوها لانفسهم ..
وسمعت محمد سمير يوسف حموده .. انه اخصائى اجتماعى ـ يعمل مع زملائه فى القرية الجديدة ـ قال :

ـ اننى استطيع ان اؤكد لك ان المجتمع الصغير الذى تراه الآن امامك مجتمع نموذجى .. الجريمة لا مكان لها فيه .. وعلى الرغم من انهم جاءوا من الصعيد ومن قرى كانت تشتهر بمرض اجتماعى خطير اسمه الثار ، فانهم قد تناسوا كل هذا ، اقنعتهم ارضهم الجديدة بضرورة بداية حياة جديدة .. وفى كل الندوات الاجتماعية التى عقدناها لهم كنا نشعر اننا امام نماذج جديدة حررها عدم الخوف والبعد عن القلق من كل التصرفات التى تهز المجتمع المثالى المتكامل ..

لقد بدات عادات وتقاليد جديدة تظهر فى المجتمع الجديد .. فالمراة فى الصعيد لا تلعب مع زوجها دورا رئيسيا فى الحقل . اما فى قرية ناصر فقد نزلت المراة مع زوجها لتقف معه جنبا الى جنب تساعده فى الزراعة والرى .

المشكلة الوحيدة

ورغم المجتمع المثالى الجديد الذى حدثونى عنه .. ورايته بعينى فقد بحثت فى القرية عن المشاكل ـ وقالوا لى ان المشكلة الوحيدة الموجودة فى القرية الآن .. هى بطاقات التموين ـ ان اسرا كثيرة فى القرية قد رزقت بمواليد جديدة .. وعندما طالبت هذه الاسر باضافة اسماء المواليد الجديدة فى البطاقات ردت وزارة التموين بأن هذا لا يتم الا فى يناير من كل عام .. ولقد قدموا هذا الاسبوع طلبا يقولون فيه انهم فى حياتهم الجديدة يريدون اضافة اسماء المواليد الجدد قبل يناير القادم .. ولم ترد وزارة التموين حتى الآن .

وعندما قابلت المهندسين الزراعيين الذين يعيشون فى المنطقة سمعت من افواههم التخطيط العريض لمستقبل القرى الجديدة والارض التى استصلحوها حولها .. والحياة القادمة التى سيعيشها عمال التراحيل الذين اصبحوا ملاكا ..

قال لى المهندس الزراعى سعيد زهران برسيم ـ اسمه كده ـ ان الارض الجديدة ستنتج خلال الشهور القليلة القادمة زراعات تنافس محاصيل اجود الاراضى فى وادى النيل .. وان تجارب زراعية قد أجريت على الارض وزرعوا فيها بالفعل وتسلمها الملاك الجدد وهى مزروعة .

وقال ايضا انه يجرى الآن تجربة زراعية جديدة يجربها لاول مرة فى الواحات . وهى زراعة القلقاس التى احضر ثمارها من بلدته شنوان .. وقد نجحت التجربة وستزرع منه فى العام القادم كميات كبيرة لاول مرة .

اما التجربة الزراعية الثانية التى تتم الآن فهى زراعة الفول الصويا وهو محصول تتم زراعته لاول مرة فى هذه المنطقة ويقوم بها المهندس الزراعى محمد محمود المنصورى .

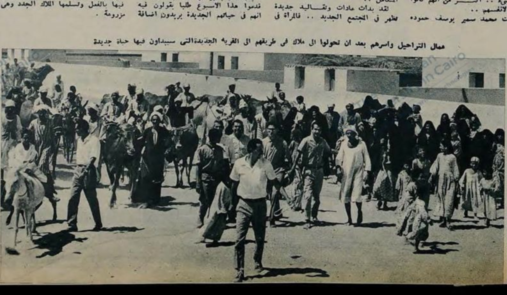
وفول الصويا محصول تجرى زراعته فى ج.ع.م ولقد بدا المهندس محمد محمود المنصورى تجربة زراعته فى الواحات لاول مرة .. ونجحت التجربة
سألت محمد المنصورى :
ـ وماذا سيستفيد الملاك الجدد من هذه التجارب !
فقال :
ـ ان فول الصويا مثلا يستعمل فى ٥٠٠ مادة صناعية ، وهو محصول صيفى واكثر من هذا يصنع منه سمن صناعى ولحم صناعى أيضا ! وعندما يزرعه الفلاح فى ارضه الجديدة سيزيد دخله من بيعه ويستفيد منه فى حياته الخاصة ..

***

وفى المساء .. وفى اللحظات التى كان القمر يطل فيها من خلف أشجار الزيتون كنت اتحرك خارج قرية ناصر .. قرية عمال التراحيل الذين اصبحوا ملاكا .. وفى خطواتى الاخيرة خارج القرية سمعت زغاريد .. وسألت عنها قالوا لى :
ـ الليلة يتم أول زواج فى القرية الجديدة ..
وقلت :
ـ مبروك ..

محمد تبارك

عمال التراحيل واسرهم بعد ان تحولوا الى ملاك فى طريقهم الى القريه الجديدةالتى سيبداون فيها حياة جديدة



بدأ موسم الكرة :

مفاجأة تنتظر الملاعب !

كيف يستعد الأهلى والزمالك لمواجهة زحف الأندية الصغيرة ؟

الآن . . ماذا فى الاهلى ؟ . . وماذا فى الزمالك . . ؟ بعد ان بدا موسم كرة القدم الجديد . . كيف يستعد الناديان لمواجهة زحف الاندية الصغيرة . . ؟ ثم هل تتكرر كارثة الموسم الماضى ويطير الدورى والكاس من القاهرة الى الاقاليم . . ؟ المقدمات فى الاهلى وفى الزمالك تدل على ان الكارثة لن تتكرر هذا الموسم . . ومن يدرى ؟

كتب اسحق حبيب من النادى الاهلى :

ان هزيمة الاهلى فى الموسم الماضى وضياع الدورى والكاس منه كانت بمثابة اجراس الخطر التى انذرت المسئولين فى النادى لوضع حد لهذه الهزلة وجعلتهم يعالجون الموقف بشىء من السرعة . .

ويبدو من المناقشات التى دارت بينى وبين امين شعير سكرتير النادى ان سر هزيمة الاهلى ترجع الى اعتبارات كثيرة . . واعترف الرجل بان مستوى الفريق فى العام الماضى كان اقل من مستواه فى السنوات السابقة وشرح اسباب الضعف بصراحة فقال :

ـ ان الاتحاد اصدر قرارا بتحديد عدد اللاعبين بشرط الا يزيد على عشرين لاعبا . واعتقد ان مثل هذا العدد غير كاف لفريق يلعب عدة مباريات طوال العام ويصاب من اللاعبين اكثر من النصف تماما وخصوصا فى نهاية الموسم الرياضى .

وثمة سبب آخر وهو أنه قد ثبت أن نظام الدورة الرباعية المقرر على الاندية كان نظاما فى حد ذاته غير عادل بدليل أن الاتحاد العام الغاه هذا العام .

وعلاوة على ذلك أن الموسم الرياضى فى العام الماضى تأخر حتى موعد امتحانات المدارس اذ أن ٩٠ فى المائة من لاعبى الكرة فى النادى الاهلى دون سائر الاندية الاخرى كلهم طلبة فى الجامعات . ولا يمكن للطالب فى نهاية الموسم وفى وقت استعداده للامتحانات أن تكون لياقته البدنية هى نفسها فى الاوقات العادية .

هذه هى الاسباب العامة التى دعت الى عدم حصول الفريق الى نتائج نهائية طيبة بعد أن كان متربعا طوال العام على بطولة المجموعة التى كان يلعب فيها .

سياسة جديدة للتدريب

وتكلم الرجل وكان وجهه يحمل عبارات التفاؤل للموسم الرياضى الجديد

ـ ان هذا العام استعد له النادى استعدادا كبيرا وخاصة بعد أن علم أن مدربه السابق « الوحش » يسعى للعمل فى الكويت فتعاقد مع المدرب العالمى الاجنبى « بروشتش » كما اجتمع مجلس ادارة النادى ودرس حالة الكرة ووضع الخطوط اللازمة وهى

● تدعيم الفريق بالعناصر الجديدة لتقوية المراكز الضعيفة فيه . . وذلك باستدعاء نجم النادى المعروف صالح سليم الذى كان يلعب بفريق جراتس لينضم الى الفريق من جديد وتعاقد مع اللاعب ابراهيم المغربى الذى كان يلعب محترفا بفريق ايك باليونان .

● كما وضع سياسة للتدريب وتوسيع القاعدة للعناية بفرق الاشبال للتفريخ حتى تظهر فى المستقبل القريب العناصر الجديدة من الناشئين . وبذلك يكون فى النادى العدد الكافى من اللاعبين ويحقق لنفسه الاكتفاء الذاتى بهم ولا يحتاج للتعاقد مع احد من الخارج . ومن ضمن هذه السياسة أن اختار النادى بعض المدربين المؤهلين من أبنائه ليعملوا مع المدرب الاجنبى وهم الطوس وصامى ومصطفى حسين وصالح سليم .

● اقترح المدرب الاجنبى تكوين ٢٠ فرق من الاشبال الناشئين ولكن قلة الملاعب جعلت من الصعب تكوين مثل هذا العدد الكبير من الفريق فانكمش العدد الى ست فرق واضطر النادى الى استئجار ملاعب أخرى خارج نطاقه وهى مركز الشباب بالجزيرة وملعب المعلمين .

ومرة أخرى يقول سكرتير النادى انه على الرغم من كل هذه الاستعدادات فانه يؤكد أن نجاح أى فريق هو سيطرة لاعبيه على شهواتهم بحيث يقدرون مسئولية كل خطوة فى حياتهم الرياضية ويطبقون النظام بأمانة واخلاص . هذا مع توافر الروح الرياضية الاصيلة لكل من اللاعبين والاداريين أيضا . ولا يفوتنى أن أذكر أن أى لاعب كرة فى العالم لا يمكن أن تحكم تصرفاته قرارات ادارية . ولكن سلوكه الطبيعى نابع من شخصيته وذاته !

وأتمنى أن تطبق الاندية عندنا نظام المعسكرات التى تستمر مدتها شهرين وتصل الى ثلاثة كما تفعل الاندية الاجنبية قبل المباريات الهامة والدولية حتى تمنع اللاعبين من الملذات وعدم التفريط فى صحتهم ووضع رقابة دقيقة على تصرفاتهم . . صحيح أن هذا النظام يطبق عندنا وذلك كما حدث فى دورة نابولى وكان مدة المعسكر شهرا فقط . وهذه المدة قصيرة ولا تكفى لتنفيذ السياسة المطلوبة

دور الوجوه الجديدة ! !

ويرى محمد توفيق خشبة وكيل النادى الاهلى ان الامل كبير فى حصول الفريق هذا العام على نتائج مشرقة لا سيما ان نظام التدريب الجديد للمدرب العالمى بروشتش يقضى بالتمرين الشاق المستمر للفريق . وهذا سيؤدى بدوره الى احتفاظ اللاعبين باللياقة البدنية لهم بصفة مستمرة .

ويرشح وكيل النادى الوجه الجديد الذى سوف يلمع نجمه فى عالم الكرة هذا العام واسمه طاطا ويمثل مركز الدفاع فى الفريق الاول للاهلى وذلك لعدة اعتبارات أهمها أنه يجمع كل مميزات اللاعب كاملة ويمتاز أيضا بالسرعة فى الملعب وحسن تصرفه أثناء المباراة .

وهناك أيضا وجه جديد فى النادى من نجوم الموسم الجديد هو محمود محمد على السايس الذى اكتشفه بالصدفة مدرب الاهلى حلمى أبو المعاطى عندما كان يلعب مع الاشبال تحت سن ٢٠ سنة . . والسايس يمثل مركز الهجوم فى فريق الاهلى ومن مواليد شبرا وعمره ٢٢ سنة ويتلقى اللاعب دروسه فى كلية الهندسة

وقال لى عادل هيكل عن ملاحظاته فى العام الجديد للاهلى :

ـ من الملاحظ أن عودة صالح سليم للنادى جعل هناك عملية ربط وتكامل للفريق وبدأ كل لاعب يشعر بهيبة النادى وتجددت فى روح اللاعبين الثقة والنشاط لان صالح يعتبر لاعبا ممتازا واداريا أيضا ومساعد مدرب للخبير الاجنبى .

ومن أهم دواعى الروح العالية التى تعم الفريق هو أسلوب التدريب الذى يتبعه بروشتش المستمر لمدة ساعة ونصف ساعة فى اليوم بلا توقف . . ان كل هذا اوجد عملية تكامل للفريق من كل نواحيه .

لماذا يتوقف النشاط

وقابلت آخر ساعة مدرب الاهلى اليوغوسلافى بروشتش وسالته عن أخطر العيوب الرئيسية فى اللاعبين فقال :

ـ ان من أهم هذه العيوب هو توقف النشاط الرياضى فى الاندية بعد انتهاء الموسم لمدة شهرين . . وخلال هذه المدة لا يقوم اللاعب بأى نشاط مما يضعف من لياقته البدنية . . وعندما يتدرب اللاعب فى الموسم الجديد بعد ذلك يبدو عليه وكأنه يبدأ من الصفر . . وهذا من الناحية الرياضية خطأ كبير . . والمتبع دائما وأبدا أن يأخذ اللاعب فترة راحة بعد الموسم الرياضى لمدة أسبوعين فقط . ثم يزاول تدريبه على الالعاب السويدية وكرة القدم ويتمرن فى المدة ما بين الموسم والآخر بحيث يحتفظ بـ ٧٠ فى المائة من لياقته البدنية . والاحظ أيضا أن اتحاد الكرة ينبغى عليه الاهتمام بالمدربين عندكم بحيث توضع لهم سياسة تدريبية ثابتة لجميع الاندية فى الجمهورية لرفع مستواهم .

وانه من الافضل أن تعم مراكز تدريبية فى المدن الهامة فى الجمهورية كالاسكندرية ودمياط وأسيوط حتى يمكنها تفريخ العدد الكافى من الناشئين الذين يمثلون الخامة الطيبة فى الملاعب مستقبلا .

وسالت « آخر ساعة » رأيه فى فريق الاهلى وموقف كل لاعب فيه فقال الرجل الذى درب فريق ردستار ببلغراد وفريق برشلونه باسبانيا :

ـ انه لا يمكن أن يحكم على الفريق حكما دقيقا فى خلال مدة شهرين فقط من عمله كمدرب بالنادى . كما صرح بانه من الخطأ أن يقول المدرب رأيه بان اللاعب فلان جيد أو غير جيد الا بعد عامين من التدريب .

وفى نهاية الحديث تكلم بروشتش عن خطة التدريب الجديدة فقال انه أعد برنامجا للفريق كله وكذلك كل لاعب فيه يتلقى تدريبا خاصا ووضع خطة لكل من مجموعة اللاعبين ـ الرئيسية وكذلك الإحتياطى منهم . كما أنه قسم العام الرياضى ثلاث فترات يتلقى فيه اللاعبون نوعا من التدريب فى أول الموسم . وهذا يختلف مع التدريب فى وسط العام . . ثم هناك تدريب جديد فى آخر الموسم !

وكتب سعد زغلول سراج من نادى الزمالك :

هنا . . فى الزمالك شهدت امارات التصميم والعزم بادية على وجوه اللاعبين . . انهم مصممون على أن يكسبوا الدورى والكاس أو احدهما على الاقل . . وكل واحد منهم اكد لى انه سيبذل قصارى جهده حتى يحظى ناديه بنتيجة مشرفة هذا الموسم !

كما قال لى الاداريون بالنادى انهم سيتبعون فى هذا الموسم نظاما جديدا يقضى بمنح اللاعبين مكافآت تشجيعية ضخمة فى حالة الفوز ويحملهم المسئولية فى حالة الخسارة !

والتقيت فى نادى الزمالك بالمدرب عبد الرحمن فوزى وقلت له :

ما هى الاسباب التى أدت الى نكسة الفريق فى الموسم الماضى . . وهل ستستمر سياسة التدريب على ما كانت عليه أم انكم ستتبعون سياسة جديدة مختلفة ؟

وقال لى :

ـ فى الفترة الاولى من الموسم كان ثلثا الفريق خارج القاهرة مما اضطر النادى الى الاستعانة بالصف الثانى تحت ٢٠ سنة وقام بتدريبهم فى فترة وجيزة فاشتركوا فى المباريات الحبية العديدة وبدأوا بنتائج طيبة . . ولكن هذه النتائج ساءت بالتدريج نظرا لكثرة المباريات الحبية وقد بلغت ٦ مباريات فى ١٤ يوما تخللتها فترة سفر من القاهرة الى الاسكندرية وأسيوط والسويس .

والمعروف أن هؤلاء الاشبال لهم قوة احتمال لا تقوى على مثل هذه المباريات . . شأنهم فى ذلك شأن اللاعبين الكبار . . وهذا يحدث فى جميع دول العالم . فمثلا فريق البرازيل الاهلى طاف فى أوربا وهزم هزيمة ساحقة ثم عاد أدراجه . . وهذا ليس بعيب . . وانما يقصد منه الوقوف على مستويات اللاعبين الجدد وامكانياتهم . . وان كانت النتائج سيئة فان التجربة أثمرت للاعداد من جديد وتصحيح الاخطاء والتدريب على مستوى أعلى . ولما اكتمل شمل الفريق الاول أعد برنامج خاص لتدريب الكل كوحدة متجانسة ولياقة كاملة حتى يظهر الفريق بمظهره الخطير لتعود اليه سمعته الطيبة



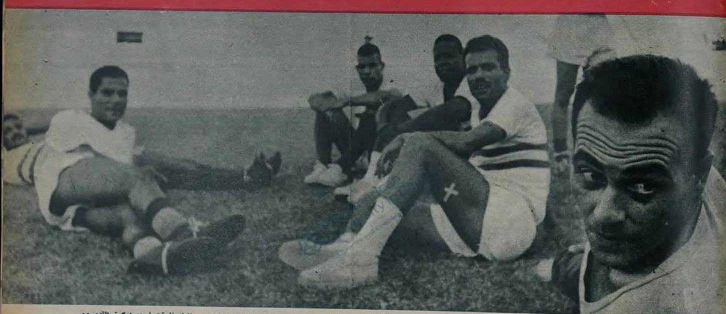
صالح سليم .. وخطة جديدة فى اللعب تفاصيلها فى اول مباراة سيلعبها الاهلى



تمرينات ضربة الراس من اهم التمرينات التى تحقق للاعب كفاءة من نوع آخر فى دنيا كرة القدم



فى الاهلى : صالح سليم .. رئيس فريق النادى الاهلى يواصل تدريباته الرياضية مع فريقه انها جزء من اللياقة البدنية انتظارا للمباريات القادمة



وفى الزمالك .. يكن ورافت وسمير قطب وعفت والدو .. نجوم اختفت ونجوم ستختفى .. ونجوم ستلمع فى الموسم القادم .. انها مفاجآت فى دورى كرة القدم ..

والنتائج المشرفة .

وتبين بعد عودة اللاعبين الذين اشتركوا فى نابولى ان حالة بعضهم تحتاج الى راحة وتدريب خاص حتى يعودوا الى لياقتهم البدنية وكفايتهم الفنية والاطمئنان النفسى والراحة النفسية من النتيجة السيئة التى حصلوا عليها .. ومع ذلك فهناك من اللاعبين البارزين من لم يشترك مع بقية الفريق فى تلك الآونة .

ولكنى استطيع ان اؤكد انه متى اكتملت الصفوف سيصبح فى النادى قوة هجومية ضاربة لا يتحملها اى دفاع فى اى فريق آخر .

قلت :

– هل هناك وجوه جديدة من الزمالك ستلمع فى هذا الموسم ؟

قال :

– من التجارب العديدة التى اجراها النادى باشراك معظم أشباله فى المباريات الحبية برزت بعض الوجوه الجديدة .. واتوقع أن تلمع منها فى الموسم الجديد هذه الاسماء :

– على وهدان .. قلب الهجوم .
– عبد المقصود .. قلب الهجوم .
– الجوهرى .. ساعد هجوم ايمن .
– عبد الخالق عقيلى .. ساعد دفاع ايمن ..
– نبيل الشامى .. ساعد دفاع ايسر ..
– عمرو .. حارس المرمى .
– حسام .. قلب هجوم .
– عبد العزيز .. قلب هجوم .

ولكل منهم مزايا خاصة تختلف عن الآخر .. وسيظهرون فى المباريات الرسمية القادمة ..

والطريقة التى نتبعها فى تدريب النشء تتم ببرنامج تدريبى متدرج من حيث اللياقة البدنية والكفاية الفنية التى تتركز فى المهارات الاساسية .

مكافآت تشجيعية للاعبين

للمدير الادارى والفنى لفريق الزمالك .. والتقيت بعد ذلك بالعميد محمود حافظ وقلت له :

– سمعت ان هناك نظاما جديدا يقضي باعطاء لاعبى الزمالك مكافأة تشجيعية ممتازة اذا فازوا فى المباريات ويحرمهم من المكافآت الشهرية التى يتقاضونها خلال الصيف اذا لم يفوزوا بالدورى او الكاس .. فهل هذا صحيح ؟

قال :

– تقضى اللائحة المالية الجديدة التى سيسير العمل بمقتضاها خلال الموسم الجديد باعطاء بدل انتقال للمدرب ٣ جنيهات شهريا فضلا عن ٥ جنيهات اخرى مكافأة شهرية ثابتة .

وقسمنا الاندية الواقعة فى صفنا الى فئتين :

أ – وتشمل القنال والاتحاد السكندرى واتحاد السويس والمحلة وطنطا .

ب – وتشمل باقى المجموعة .

ويحاسب اللاعبون فى حالة الفوز على الفئة (أ) فى ملاعبها بمبلغ ٨ جنيهات أما اذا كان اللعب على أرض الزمالك فان اللاعب يتقاضى ٦ جنيهات فى المباراة

أما الفئة (ب) فيحاسب اللاعب على اساس ٥ جنيهات اذا كان اللعب فى اراضيها وثلاثة جنيهات اذا كان اللعب على أرضنا .

وفى حالة التعادل يعطى اللاعب نصف القيمة .

ولما كان لنسبة الاهداف قيمة فى هذا العام فقد تقرر اعطاء جنيه لكل لاعب فى الفريق عن كل هدف بعد الاهداف الثلاثة الاولى . وفى نظير ذلك يخصم ٥٠ قرشا عن كل هدف يصيب مرمانا على الا يزيد الخصم على جنيه واحد .

وقررنا أن نعطى مكافأة تشجيعية قيمتها ١٠ جنيهات لاحسن لاعب فى المباراة .

كما قررنا اعطاء مكافأة تشجيعية قيمتها ١٠٠ جنيه فى آخر الموسم للاعب المثال ..

واعطينا للمسئولين السلطة الكافية لتوقيع الجزاءات على اللاعبين الذين يخالفون الاوامر المستديمة للنادى أو الذين يهملون فى المباريات أو فى المواظبة على التدريب .

أما فى فترة الصيف فانه اذا كان النادى قد كسب الدورى أو الكاس تصرف للاعبين المكافأة الشهرية بالكامل .. أما اذا حاز النادى البولتين تصرف لهم المكافأة الشهرية بالاضافة الى مكافأة تشجيعية كبيرة .

وحدثنى المهندس محمد حسن حلمى سكرتير عام نادى الزمالك عن السياسة التى سيتبعها النادى فى الموسم الجديد للكشف عن الوجوه الجديدة من الاشبال والعناية بهم .. قال :

لدينا كشافون من اللاعبين القدامى وهؤلاء سوف يذهبون الى المدارس ويختارون المواهب البارزة فى فرقها وتقوم بضمهم الى فريق الاشبال عندنا .

وتقوم احدى اللجان الطبية باجراء فحص شامل عليهم لتكشف عما قد يكون بهم من أمراض لان هناك الكثير من الامراض التى تعوق اللاعب عن مباشرة التدريب بسهولة .

ويخضع الاشبال الذين ينضمون للنادى لاشراف صحى واجتماعى وفنى .

فمن الناحية الصحية يخضعون لنظام خاص للتغذية أيام التدريب ويشرف على هذا النظام طبيب مختص .. ويقوم هذا الطبيب باجراء فحص دورى طبى عليهم حسب البطاقة الصحية الخاصة

دفاع من رافت

وفى نهاية الجولة بالزمالك التقيت باللاعب رافت

ويبدأ جوكر فريق الزمالك يدافع عن خسارة الموسم الماضى وقال :

– النادى قام بوضع تنظيمات وعمل لوائح جديدة نقوم بتنفيذها بدقة .. وأرجو أن تستمر حتى آخر العام .. لانه بمقتضى هذه اللوائح يمكن لكل فرد أن يعرف واجباته وحقوقه .. وبالنسبة للمدرب تمكنه من الاصرار على بعض الاوضاع فى اللاعبين .. وهذا لم يكن موجودا فى العام الماضى . وقد يكون هذا راجعا الى أنه جاء فى وسط الموسم فلم تكن لديه فرصة كبيرة للاصرار على اصلاح الاخطاء .

ولكنه فى هذا الموسم وضع برنامجا قام اللاعبون بتنفيذه ولم يتأثروا بآراء خارجية كما حدث فى الماضى .

صحيح أن الحظ تدخل تدخلا كبيرا .. لكن لو عملت بعض ارشادات داخلية وخارجية كان النصر حليفنا .. ولكننا فى هذا العام سنتلافى أخطاء الماضى .. وخاصة أن الروح الموجودة بين اللاعبين هى روح الصفاء والمودة والمحبة . وكل لاعب مشترك أو غير مشترك فى المباراة تكون روحه وتفكيره مع اللاعبين .. !

قلت له :

لقد كانت هزيمتكم فى الموسم الماضى هى نتيجة طبيعية لدلع اللاعبين واستهتارهم .. ؟

– فى الواقع لم يكن هناك دلع على الاطلاق لان كل فريق يصل الى المباراة النهائية لا يمكن أن يستهتر أو يتدلع. وانما كان هناك سوء حظ . اما اللاعب فانه لا يريد أبدا أن يخسر المباراة .. انه يعرف تماما أن نتيجة الدلع هى الخسارة .. ولذلك فان الدلع آخر شيء يفكر فيه .. !

قلت له :

– ما هى الوجوه الجديدة التى تتوقع ان تلمع فى هذا الموسم ؟

فقال رافت :

– لابد للنادى الذى يسير على سياسة ناجحة وتدريب على أصول فنية أن يظهر من أشباله وجوها جديدة ممتازة . وفى عام ١٩٥٨ قدم الزمالك ٥ لاعبين جدد دفعة واحدة وهم رفاعى وأحمد مصطفى وعبده نصحى ونبيل نصير وعلى محسن ويعدون الآن من أعمدة الفريق الرئيسية بل من أعمدة فريق الجمهورية العربية المتحدة .

وفى العام الماضى قدم النادى فاروق « جناح ايسر » الذى لعب لبلدنا بعد شهر واحد من لعبه فى الفريق الاول .

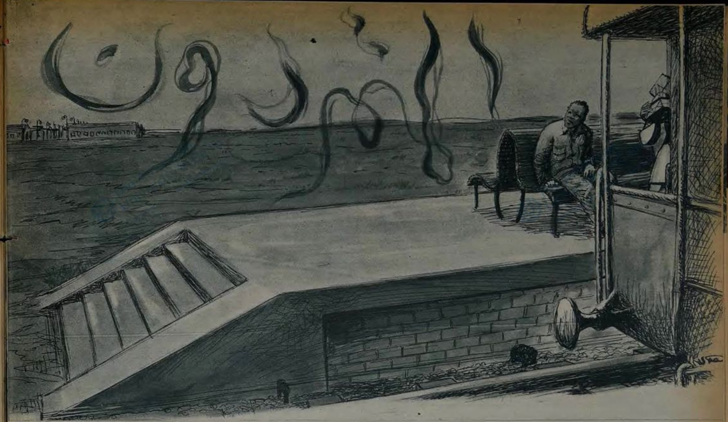
ومن أبرز هذه الوجوه اللامعة :

– الجوهرى .. ساعد هجوم ايسر .. ويمتاز بانه لاعب موهوب . وفيه كل مميزات المهاجم الناجح .. وينقصه تقوية جسمه فقط . اذا اكتمل هذا النقص فيه فسيكون له شأن كبير فى فريقنا القومى .

– على وهدان .. ويمتاز بقوة جسمه وقوة قذائفه ويحتاج دائما الى رعاية خاصة بالنسبة لتغذيته لان جسمه يميل الى السمنة بسرعة ..

• • وبعد

هذه ملامح الموسم الجديد لكرة القدم من خلال الاهلى .. والزمالك .. والكلمة الآن للمباريات القادمة على ارض الملاعب !



قصة طويلة .. بقلم: صلاح حافظ — الحلقة الثانية

يحلم الطبيب الشاب الدكتور عزيز بمصحة يملكها ، وقصر ، وسيارة ، وفتاة ارستقراطية رقيقة كالخزف .. اسمها نبيلة ..

ولكنه بعد ستة اشهر من ممارسة مهنته اصيب بالسل ، ولم يعد مفر من ان يترك الاسكندرية الى القاهرة ليدخل المصحة. فاوصى زميله صدقي بان يرعى نبيلة في غيابه ، وودع ام سيد التي يسكن في بيتها منذ كان طالبا ، واكتشف وهو يودع ابنتها فتحية ، ان هذه الفتاة التي اعتاد ان يعاملها كطفلة ويناديها باسم « خنفوتة » .. قد احبته دون ان يشعر كفارس احلام ..

وسافر الطبيب الشاب وفي صدره امل كبير في ان يتضح في المصحة ان التشخيص خاطىء ، وان صدره سليم ..

(٥)

صرخ في الضجيج رجل في الاربعين من عمره ، بدين كالبطيخة ، وعيناه متورمتان كحبات الطماطم ، ومن انفه تفوح رائحة الكحول :

ـ كلاكيت ..

فسكن على الفور كل شيء في الاستديو ! الفتيات الجالسات حول موائد متناثرة والشجر الوهمي الذي يحيط بهن ، والمصابيح التي يخترق ضوؤها العين كالسكاكين ، والرجال الذين تختفي وجوههم وراء المصابيح ، ينظرون بعيون فاحصة الى المنظر المعد للتصوير .

وفي هذا الصمت بدأت الكاميرا تدور .. وتحرك من الظل شاب وسيم ، مصبوغ ، عبر امام العدسة لم تمهل عند فتاة من الجالسات ، واطل في وجهها الغامض لحظات قبل أن يقول :

ـ أنا شفتك فين قبل كده !

فنظرت اليه الفتاة الغامضة نظرة طويلة ، وارتسمت على شفتيها ابتسامة اكثر غموضا ، ثم اجابت ساخرة :

ـ قديمة ! ..

وعلى الفور انبثق من الظلام صوت المخرج البدين ذي العينين المتورمتين :

ـ ستوب ..

فسكتت الكاميرا ..

وانتهت اللقطة الاخيرة في الفيلم ..

وتفرقت الفتيات الجالسات على الموائد. وتاهت في زحامهن الفتاة الغامضة . واختلط في الزحام رجال ونساء يتسابقون الى الابواب . وجوههم ملطخة بالاصباغ ، وعيونهم مرهقة لم تذق النوم، ورؤوسهم تدور من كثرة ما ايقظوها بالخمر ، ونوموها بالاسبرين ، وبدات تتململ في فناء الاستوديو سيارات فاخرة ، تفتح ابوابها لاناس تشع من وجوههم الفتنة والفجر . وما يكاد الواحد منهم يرتمي على المقعد كالثوب القديم حتى تضم السيارة ذراعيها حوله وتنطلق هاربة كأن احدا يطاردها .

وبعد قليل كان الفناء قد خلا من السيارات . ولكن الابواب التي تؤدي اليه ظلت تسكب فيه سيلا من الناس ، وجوههم مصبوغة ايضا ، ولكنها مجهولة ، واقدامهم تزحف مكدودة كطابور النمل نحو بناء الخزينة . وفي هذا البناء كان يجلس وراء القضبان اللامعة رجل مقوس الظهر ، لايكف عن الكلام طول الوقت وهو يحصي النقود للواقفين :

ـ ابوه يا ست حلبة .. اتناشر يوم من غير مغالطة ، تمانية جنيه واربعين قرش . ازاي صحة حضرة ؟ لسه يا سعاد اسمك ما جاش . يا بنتي السلي وشك حرام عليكي .. الماكياج بتاعهم ده زي سم النار ..

وبرزت من الزحام الفتاة الغامضة وهي تتجه على استعجال نحو نافذته . كانت قد غسلت اصباغها وبدا وجهها الآن على حقيقته. بسيطا ، صريحا ، كوجه غلام في العاشرة . وكان على راسها زحام من الخصل الصغيرة المتمردة ، وفي عينيها عناد طفل يأبى أن يخضع لمربيته . وما كاد الرجل العجوز يلمحها مقبلة نحوه حتى هتف :

ـ بس .. وصلت سمر !

ثم أسرع ينظر في الكشف الذي امامه قبل ان يقول :

ـ عندك يا ستي عشرين يوم بعشرين جنيه .. مضبوط والا لا ؟

فلمع غضب مفاجىء في عيني الفتاة ، وقالت بلهجة حازمة :

ـ انا اشتغلت واحد وعشرين يوم .

ولكن الرجل العجوز بسط كفيه لها قائلا :

ـ انا برضه قلت لهم كده . لكن أعمل ايه ؟ مش عاوزين يحسبوا اليوم اللي اتعطل فيه التصوير .

فصعد الدم في رأس الفتاة ، ورقص غضب ظاهر على انفها النبيل المستقيم وهتفت :

ـ كده ؟ طيب . انا اعرف اخليهم يدفعوه غصب عنهم .

واستدارت عائدة من حيث اتت ..

وبعد لحظات كان صوتها يقلب الدنيا فى مكاتب الاستديو ، والمخرج البدين ذو العينين المتورمتين يتحايل عليها عبثا لتسكت . ولم تهدأ ضجتها الا بعد أن جاء معها صاغرا الى الخزينة ، ووقف يقول للموظف العجوز وهو يجفف عرقه :

ـ حسن . ادفع لسمر حسابها كله وحياة أبوك ..

وقال الموظف :

ـ والجنيه المخصوم ؟

فاجاب :

ـ معلهش ، خده من حسابي .

واسرع الواقفون يفسحون الطريق للفتاة وهي تتقدم نحو النافذة في كبرياء ، فخورة بانتصارها الحاسم . وقدم الموظف العجوز لها النقود وعلى وجهه ابتسامة اعجاب عريضة ، فتناولتها على استعجال ودستها في جيبها دون أن تحصيها .. ولكنها ابقت الجنيه الاخير في يدها واستدارت عائدة به نحو المخرج ، ثم دسته في يده بحركة ازدراء غاضبة وقالت :

ـ خد . وصلني معاك البلد بالجنيه ده !

وفوجىء الرجل . وبدا وجهه صورة للغباء وهو ينظر اليها حائرا ويقول ويده ممتدة نحوها بالجنيه :

ـ ايه اللي حصل ؟

فزمت شفتيها في كبرياء ، وقالت باختصار :

ـ ما فيش حاجة . حسابك خليه لنفسك .

ثم راحت تدفعه دفعا نحو سيارته وهي تقول على استعجال :

ـ ياللا بقى ما فيش وقت . ياللا يا اخي كده وانت زاحم الاستديو .

وحشرته في السيارة وهو يحاول عبثا أن يقاوم ، أو يفهم ، أو يعطيها الجنيه . ثم صعدت الى جواره واغلقت الباب . ومضت لحظات وهو يرغي ويزبد في مقعده ، ثم تنبه الى نفسه فوجد الفتاة لا تنصت اليه ، وانما تنظر من النافذة الى حشد كبير من الفتيات الواقفات في الفناء وتقول لهن وهي تشير بيدها على استعجال :

ـ اركبن اركبن .. مش نازلين البلد ؟

فتنبه على الفور الى الخطر الذي يحدق بسيارته ، وصرخ في انزعاج وقد نسي كل شيء آخر :

ـ يا نهار اسود !

وضغط بقدمه مذعورا على مفتاح البنزين ، فقفزت السيارة من مكانها ، وانطلقت كالسهم هاربة من باب الاستوديو .

وقطع المخرج نصف الطريق الى المدينة وسمر الى جواره تلومه لانه ترك الاخريات ، وتستعجله لانه يسير ببطء ، وتعنفه على كل جرعة جديدة يبتلعها من زجاجة الويسكي التي في جيبه ، ثم تضحك على شكله المخمور . فتبدو أصغر كثيرا من سنواتها العشرين ، وتعبس أحيانا بغير سبب فيبدو وجهها كالطفل اللي يرفض الطعام. ثم شيئا فشيئا بدأت تهدأ ، وتسكت ، وتركت راسها يتثاقل على المسند اللي وراءها ..

وعند ما تنبهت الى نفسها كانت السيارة قد وصلت الى قلب المدينة متجهة نحو ميدان المحطة، وكان المخرج يقول لها وهو يفرغ في جوفه آخر جرعة تبقت من زجاجة الويسكي :

ـ مش حا تاخدي الجنيه بتاعك بقى ؟

فايقظها السؤال .. واعتدلت في مقعدها كانها تتحفز لمعركة قبل أن تهز راسها بعناد وتجيب :

ـ لا ...

وحدجها الرجل بنظرة طويلة ، مخمورة ، ثم قال :

ـ اسمعي يا بت .. انا متربي عند ابوكي وعارفاني كويس .. انا اعز منك .

ثم تنهد وهو يمص فوهة الزجاجة . ثم فكر قليلا وعاد يقول :

ـ طيب أقول لك . اجيب لك حاجة بالجنيه ونبقى خالصين ؟

فهمت سمر بأن ترفض ايضا . ولكنها تريثت هذه المرة وقالت في تردد :

ـ تجيب لي ايه ؟

ـ اللي يعجبك ...

فسكتت تفكر .. وبدأت عيناها تستعرضان من وراء الزجاج واجهات المتاجر الكثيرة التي تمر عليها السيارة . ثم فجأة اطبقت بيدها على عجلة القيادة وهتفت :

ـ بس . انزل هنا ..

وبعد لحظات كانت تسحبه من يده وتعبر به الشارع نحو المتاجر التي على الجانب الآخر .. وهناك فوجىء بها تعبر دون اكتراث أمام الواجهات التي تزخر بالثياب والمناديل ، وتتجه مباشرة الى باب مكتبة على الناصية ، فهتف يستوقفها :

ـ رايحة فين يا ست ؟ .. دي مكتبة مش خردواتي !

ولكنها كانت قد سبقته ودخلت ، فاسرع يلحق بها وهو يهز راسه ويتنهد .

وجاء البائع يبتسم في ادب ويسأل .

ـ افندم ..

فقالت باختصار ، وبلهجة اميرة تعودت ان تصدر أوامرها في اقصر كلمات ممكنة ..

ـ انا عاوزة كتاب !

قف! صلاح حافظ يكتبها لك في الأسبوع القادم

– كتاب ايه يا فندم ! فيه عندنا روايات فرنساوى جديدة ، وممتازة جدا وفيه كتاب للتريكو لسه نازل السوق النهار ده . وفيه كمان.

ولكنها قاطعته في ضيق :

– لا لا .. مش روايات ، ولا تريكو ..

– امال تحبى ايه يافندم !

– عاوزه ال .. الوسائل الحديثة في تربية النحل ! ..

وارتبك البائع .. ووقف ينظر اليها بغباء ظاهر .. بينما صاح المخرج يستوقفه ..

– استنى يا اخينا ..

ثم التفت اليها سائحا ..

– نحل ايه يا ست !

ولكنها اسكتته بلهجة حاسمة ..

– مش شغلك ..

ثم رمقت البائع بنظرة جعلته ينتفض ، ويهرول نحو الرفوف ليعود اليها سافرا بالكتاب .

وقبل أن يجد المخرج فرصة يقول فيها كلمة اخرى كانت قد تناولته وقرات عنوانه باهتمام ، وقلبت بعض صفحاته ، ثم وضعته تحت ابطها وغادرت المكان وهى تأمره باختصار ..

– ادفع بقه ..

ودفع الرجل النقود ثم لحق بها في السيارة . واستقر بجوارها على المقعد وهو يبرطم لنفسه قال نحل قال !!

وانطلق في السيارة وهو يهز راسه ويمصمص شفتيه ثم سرح فجأة ، ونظر الى الطريق امامه بعينين مخمورتين وقال :

– انما هي برضه شغلة كويسة . النحل عنده اخلاق .. ! توكليه عيش يوكلك عسل ... مش تقولى لى فن .

ثم اطلق العنان لنفسه . ومضى يسب ويلعن ، ويشتم الفن ، والعنائين ، ونفسه ، والمنتج اللى يعمل عنده ، والدنيا كلها . ولكن السيارة لم تلبث ان وصلت الى ميدان المحطة . فقاطعته سمر وهى تفتح الباب اللى بجوارها ..

– طيب بلاش فلسفة .. انا نازلة هنا ..

فاوقف السيارة وانتظر حتى هبطت . ثم مد يده وصافحها دون أن يسال الى اين هي ذاهبة . وبعد ان ابتعدت عنه خطوات في الطريق الى المحطة لم يلبث ان خطر له خاطر ، فاطل من النافذة ، وصاح يستوقفها بلهجته المخمورة :

– سمر ....

فتوقفت عن السير ، والتفتت اليه مستفهمة من بعيد ..

– انتى ما طلعتيش ولد ليه !

فضحكت ، ولكنها لم تجب .. وعادت تشق طريقها في الزحام .

ولبث المخرج لحظات يتبعها ببصره .. ثم هز راسه وانطلق بسيارته بينما اتجهت هى بخطى سريعة نحو بناء المحطة ، ثم وقفت أمام شباك التذاكر تستعجل الموظف النائم وراءه وهى تدفع اليه بقروش في يدها ..

– بسرعة من فضلك . تذكرة لآخر الخط . مصحة الامراض الصدرية ..

(٦)

كان الدكتورعزيز منذ الصباح يضرب في الصحراء التى تحيط بالمصحة ، كانه يبحث في الرمال عن شيء ضاع منه .

كان هذا يومه الثانى في المصحة ، وعند ما استيقظ في الصباح كان يؤمن انه سيذهب الى العمل فيقولون له .. انت سليم ، ثم يعود الى الاسكندرية في نفس اليوم ليسوى حسابه مع الاستاذ الذى خدعه ، ويفتح ذراعيه لنبيلة ، وللمستقبل . ولكنه عند ما ذهب الى المعمل لم يقولوا له .. انت سليم ، وانما وضعوا امامه العينة التى اخذوها منه في الليلة الماضية ، وتركوه يحدق فيها من وراء المنظار ، ليرى بنفسه النقط الرهيبة الحمراء كانها تقول له : هل صدقت الآن ! .. فاحس بغيظ هائل يستولى عليه كان احدا اهانه ، ووجد نفسه يضرب المنظار غاضبا بقبضة يده ، ثم يغادر المعمل وينطلق وحده في الصحراء .. يحاول ان يفكر فلا يستطيع ، ويحاول أن يجلس فتابى قدماه . وارتفعت الشمس في السماء ، ثم حلقت فوق راسه ، ثم مالت نحو الغرب ، وهو لايريد ان يعود الى المصحة . وهزه الجوع والتعب . وتسلخت قدماه من كثرة ما تعثر بهما في الرمال ولكنه ظل يرفض باصرار ان يعود . ثم لاحت له محطة السكة الحديد على مسافة قريبة . فلجا اليها ليستريح ، وجلس هناك وحده على الرصيف المهجور ، ينظر الى المصحة من بعيد كانه طفل هارب من البيت .

كانت المحطة آخر نقطة يصل اليها قطار الضواحى .. وكانت تنهض في العراء واجمة لا تدب فيها قدم ، وليس على رصيفها غير الدكة الواحدة الكالحة التى يجلس عليها ، ولافتة قديمة فوق راسه تهزها الريح فتموء بصوت مقبض ملىء بالاسى ، وكان يمتد من هذه المحطة طريق اسود مرصوف ، يشق الصحراء مسافة طويلة قبل ان تنهض على جانبيه عنابر المصحة .. اثنا عشر زوجا من العنابر الملقاة في العراء لا يحيط بها سور ، وليس لها باب ، كانها صناديق مهملة نسيها اصحابها على جانبى الطريق ، وعلى مسافة بعيدة منها كان يبدو بيت المرضات منعزلا ، موحشا كالدير المغلق .. لا يجاوره غير بيت للاطباء ، منعزل وموحش مثله .. ولم يكن هناك شيء تستطيع العين أن تراه بعد ذلك سوى الرمل والحصى ، وكثبان كثيرة ، وكرات من الاسلاك الشائكة ملقاة باهمال هنا وهناك منذ كانت المنطقة كلها معسكرا للجيش .. وكان الدكتور عزيز وهو يتنقل ببصره بين هذه المشاهد يشعر انه سيختنق، ويتساءل كيف يستطيع الناس ان يعيشوا في مكان معبض كهذا المكان . ويكرر لنفسه بعناد انه لن يعود الى المصحة ، ولن يقيم فيها لحظة واحدة مهما حدث . ولكنه دون ان يدرى كان يستسلم شيئا فشيئا لمصيره ، وكان يستعرض كل شبر من الارض امامه بعينى مهاجر يستعرض معالم وطنه الجديد .

ووصل القطار القادم من المدينة . فلم يهبط منه غير حفنة من الجنود الذاهبين الى المعسكر القريب ، ولم يصعد اليه غير عدد قليل من الزائرين العائدين من المصحة . والقى الدكتور عزيز على القطار نظرة عابرة . ثم عاد ينظر امامه بعير اكتراث ، وظلال الناس تعبر فوق رأسه وتحت قدميه ، واصوات اقدامهم لا تستطيع ان تنتزعه من افكاره..

ولكنه فجأة احس بشىء ثقيل يسقط على كتفيه ، وانتبه ليجد كيسا محكما من الورق يتدحرج على صدره حتى يصل الى ركبتيه ، ثم يتدحرج منهما حتى يستقر امامه على الارض .. وعندما رفع راسه ليرى من اين جاء هذا الكيس وجد نفسه امام فتاة لا يعرفها ، تنظر اليه فرجاء وهى تحتضن بين ذراعيها كومة من اللفافات والاكياس والصحف لا تدرى كيف تحتفظ بها .. ووجد نفسه مضطرا ان ينهض ليناولها الكيس اللى سقط ..

كان وجه الفتاة بسيطا كوجه غلام في العاشرة . وعلى راسها زحام من الخصل الصغيرة المتمردة ، وفي عينيها عناد طفل يأبى أن يخضع لمربيته ..

ولم يدر عزيز اى شىء في هذا الوجه جعله ينسى الكيس الذى على الارض ويقف كالتمثال أمام الفتاة ويطيل النظر اليها دون ان يتكلم . وملت الفتاة الانتظار وهو لا يريد ان يتحرك وضاقت بنظرته الطويلة البليدة . وبالأسئلة الكثيرة التى ارتسمت فيها . وبدت هذه الاسئلة كانها تتحفز على شفتيه ، فاسرعت تقاطعه في ضجر ..

– اسمى سمر .. وسنى اثنين وعشرين سنة .. ومخطوبة .. تسمح تناولنى الكيس بقه !.

وفوجىء الطبيب الشاب ، ووقف ينظر اليها مرتبكا وقد انعقد لسانه ، فنظرت اليه في دهشة وقالت :

– مالك !؟

فازداد ارتباكه ، ولم يدر ما ذا يقول . ولكى يتخلص من حرجه اسرع يلتقط الكيس من الارض ويضعه بسرعة فوق الاكياس التى تحملها . ولكن الكيس اللعين ابى ان يستقر فوق اخوته .. وقبل ان يجد له مكانا ملائما بين ذراعى الفتاة سمعها تسأل ..

– انت من المصحة !

فهز راسه ..

واذا بها فجأة تصب الاكياس كلها بين ذراعيه دفعة واحدة وهى تقول في بساطة مذهلة ..

– طيب يا اخى قول كده من الاول .. خد شيل بقه ! ..

وبوغت الدكتور .. وتحفز لكى يرفض هذا الامر السخيف .. ولكن الحجج التى فكر في ان يعتذر بها بدت له اكثر سخفا .. وقبل ان يجد مخرجا من هذه الورطة فوجىء بالفتاة تسبقه الى خارج المحطة تاركة اكياسها ، فاضطر ان يلحق بها ووجد نفسه – دون ان يدرى كيف – يسير معها مرغما في الطريق الى المصحة .

ومضت لحظات وهو يرافقها صامتا ، محملا بالاثقال التى صبتها بين ذراعيه ، وقد غاظه ان تقوده فتاة بمثل هذه السهولة ولا يدرى كيف يقاومها . وبعد لحظات اخرى بدأ يكتشف انها تمشى اسرع منه ، وانه يبذل مجهودا كبيرا لكى يلحق بها ، فازداد غيظه ، واضطر ان يرسم على شفتيه ابتسامة ثابتة يخفى وراءها هذا الغيظ . ثم فكر في ان يتكلم ، وتعب كثيرا قبل ان يعثر في النهاية على جملة ملائمة ، ويقول ..

– انا .. انا شفتك فين قبل كده !

ولكنه كان سيىء الحظ .. اذ ماكادت الفتاة تسمع هذا السؤال حتى ارتفع حاجباها قليلا وهى تنظر اليه ، ثم لم تلبث أن ارتسمت على شفتيها ابتسامة عريضة ملأت وجهها كله ، وقالت ..

– قديمة !

واحمر وجه الطبيب ، فانفجرت الفتاة ضاحكة .. وعندما ذابت آخر اصداء ضحكتها كان قد عثر على سؤال آخر يهرب به من خجله .. سؤال القاه على الفتاة في ادب وحذر هذه المرة وهو يخشى ان يقع في مازق جديد !

– حضرتك .. ممرضة في المصحة !

فهزت الفتاة راسها وهى تجيب في بساطة ..

– لا .. حضرتى ممثلة .

وعلى الفور اطبق الطبيب شفتيه وبدا ينظر اليها من جديد . لم يكن في حياته قد راى ممثلة على هذا القرب منه .. وبدا له شيئا بالغ الغرابة ان يكون للممثلة مثل هذا الوجه ، وان تمشى بمثل هذه السرعة ، وان تنظر فيطل من عينيها هكذا عناد رجل ، وأن تتكلم فلا تتكسر على شفتيها الكلمات . وقطع الطريق ، وهو يراقب صامتا كل حركة تقوم بها ، ويتساءل في دهشة .. ما الذى يعجب الناس اذن في الممثلات ؟ ولكنه رغم ذلك لم يستطع ان يحرك عينه عنها.ولم يتنبه الى نفسه آخر الامر الا ليجد انه – دون ان يدرى – قد وصل الى المصحة .

كان مبنى الادارة اول مبنى يواجه الداخلين . وكانت العنابر تترامى بعد ذلك على الجانبين بترتيب واحد .. الاشعة ، ثم الجراحة ، ثم عنبر الدرجات ، ثم عنابر المجان .

وخطر للدكتور عزيز ان يسأل رفيقته الى اين هى ذاهبة ، ولكنه كان يلهث من فرط الجهد الذى بذله في اللحاق بها ، ففضل الا يتكلم .. وبعد لحظات وجد انها تتجه الى عنبر الدرجات ، حيث يقيم هو .. ثم فوجىء بها تسبقه الى داخل العنبر وتنعطف في الممر الطويل الى اليمين ، ثم تتجه مباشرة الى حجرته !

ودهش عزيز .. ولكن دهشته لم تدم غير لحظة قصيرة عندما تذكر ان له شريكين في الحجرة وسمع الفتاة تهتف باسم احدهما وهى تدخل :

– فايز ..

وعلى الفور نهض يستقبلها من الفراش شاب في الخامسة والعشرين ، نحيف مدبب الملامح ، في عينيه وداعة وخجل .. واشرقت ملامحه بابتسامة عريضة وهو يتجه اليها ، فامسكت بوجهه بين يديها وقبلته قبلة سريعة بسيطة ، قبل ان تتذكر الطبيب الواقف وراءها وتستدير اليه قائلة :

– تعال بقه اعرفك بفايز ..

وفوجىء فايز بشريكه في الحجرة يدخل عليه مثقلا بالحمل الذى يحمله ، لاهثا من كثرة مابذل من الجهد . فانفجر ضاحكا واسرع يحمل عنه الاكياس ويضعها على المنضدة وهو يصيح :

– تعرفينى بمين ! ده زميلى في الاوضه .. انا آسف يادكتور .. انت لازم تعبت خالص .

ونظر اليه وهو يجفف عرقه بعد ان تخلص من الاثقال التى يحملها ، وعاد يكرر معتذرا :

– معلش يا دكتور .. انا آسف جدا .. آهى برضه فرصة عشان تعرف سمر .. خطيبتى .. بنت ذوات وغاويه تمثيل ..

فحدجها عزيز بنظرة طويلة وهو مايزال يجفف عرقه ، ثم اجاب :

– متشكر .. عرفتها !

وانفجرت الممثلة ضاحكة ..

واتجه هو الى سريره وجلس على حافته صامتا ينظر اليها ، ويحاول ان يبدو مبتسما حتى لاتدرك الغيظ الذى يشعر به .. بينما تحولت هى الى خطيبها وقالت :

– انا اتأخرت النهاردة يا فايز .. معلش .. اقعد معاك نص ساعة وبكره آجى لك من الصبح .. شفتى جبت لك ايه !

ودفعت اليه بكتاب النحل .. فتناوله في دهشة .. ثم اشرق وجهه وهو يقرأ العنوان . وارتسمت على شفتيه ابتسامة هادئة مثله قبل ان يقول محتجا وفي عينيه نظرة شاكرة :

– وبعدين معاكى ..

فتظاهرت بانها لم تسمع ، وتحولت فجأة تنظر وراءها وتصيح :

– الله .. انت هنا يا استاذ لطفى !

فتحرك لاول مرة رجل في الخامسة والثلاثين ، كانت نظراته تسبح ببلادة خارج النافذة اللاصقة لسريره ، واصابعه تعبث متسللة طول الوقت في شاربه الكثيف .. كانت عنابر المصحة كلها في مستوى الارض ، وارتفاع النوافذ لا يزيد على قامة طفل ، فكان سهلا ان يسبح الانسان بعينيه في الصحراء الواسعة وهو مستلق على فراشه . ولاحظت سمر ان الاستاذ لطفى على غير عادته لا يريد ان يفتح فمه ، فهتفت في دهشة :

– مالك يا أستاذ لطفى !

وعندئذ تدخل فايز بابتسامة خفيفة :

– سيبى الاستاذ لطفى في حاله .. احسن مراته كانت هنا النهاردة !

وفوجىء عزيز بالفتاة ترفع حاجبيها لهذا النبأ وتغرق في الضحك .. ثم فوجىء بالرجل نفسه يتخلى بعد لحظات عن تجهمه ويشاركها الضحك .. وبدا فايز يروى كيف ظل هو واصدقاؤه طول الزيارة يحرسون باب الحجرة ويمنعون الممرضات من الاقتراب ، حتى لاتبدو من احداهن كلمة أو حركة تفضح سلوك الاستاذ في المصحة امام زوجته . ولم يدر عزيز لماذا احس بالضيق وهو ينصت الى كل ذلك .. وبدت له كلمة يسمعها وكل ضحكة تطرق اذنيه ، بغيضة وسخيفة . ودون أن يشعر بنفسه وجد ساقيه تنهضان به ، وارتفع صوته يقاطع الجميع وهو يتجه الى الباب !

– عن اذنكم .

ورأى العيون تتجه اليه في دهشة ولكنه لم يكترث ، واندفع الى خارج العنبر دون أن يلتفت وراءه وفي صدره غيظ لا يدرى مصدره .

كانت الشمس الآن على وشك ان تغيب ، وظلال الاشياء طويلة محطوطة على طول الطريق المرصوف . ولحقت به وهو واقف في مكانه ضحكات الذين في الداخل فضاق بها ، وانطلق يمشى مبتعدا في الطريق .. ولكن صوت الممثلة ظل عالقا باذنيه .. وبدات ترتسم امام عينيه من جديد ملامحها التى تشبه ملامح غلام ، ونظراتها العنيدة ، ولهجتها التى لا رقة فيها . وراح يتساءل ما الذى يعجب فايز في هذه البنت ! ثم احس بامتعاض شديد لانه يشغل نفسه بها ، وعاد يتساءل غاضبا ما الذى يعنيه منها ومن فايز ، ومنهم جميعا ! انهم يضحكون وهو مريض . انهم يثرثرون دون اكتراث كانما لم يحدث شىء في هذا العالم . انهم يشترون كتبا ! بالنحل !

وضغط على اسنانه في غيظ وهو يتجاوز العنبر . ويطرق بقدميه ارض الطريق بين عنابر المجان . واحس لهذه العنابر برائحة غير عادية ، وطرقت اذنيه من نوافذها ضجة ، وطنين ، وحركة دائبة . فتذكر الصفوف التى كانت تقف امامه كل يوم في المستشفى ! وتذكر طراز الناس الذين كانوا يردون فيها ، والحانهم ، وبلادتهم ، ومتاعبهم حين يدخلون المستشفى ، ولهفتهم الى التلاف كل ماتصل اليه أيديهم . والتوت شفتاه بامتعاض وهو ينظر بطرف عينه ناحية النوافذ التى يعبر امامها . لاشك انهم نفس الطراز هنا ايضا .. ولكن ما الذى يعنيه ! .. انه لم يعد يحترث بان يكرههم او يحبهم . انه مريض ! وراح يمشى كانه محموم حتى اقترب من نهاية الطريق المرصوف ، وبدا الخلاء ينبسط امامه . ولاحت له الكثبان هنا وهناك مغلفة بعتمة الغروب . ومن ورائها تبدو رؤوس متقلوبة وتتردد همسات رجال وهمسات نساء ، وضحكات خافتة حذرة . ولكنه لم يكترث بان يعرف ماذا يدور . لانه مريض .. مريض ! وليس على ظهر الارض شيء آخر يكترث بان يعرفه .

وغابت الشمس . وانبتر الطريق فجاة تحت قدميه كما تنبتر حياة فاشلة . وفي تلك اللحظة لمعت في رأسه صورة نبيلة .. فارتجف .. واحس بقبضة لعينة تعصر صدره وتحنق الصورة المشرقة في لحظات .

وعندما عاد الدكتور عزيز الى حجرته في تلك الليلة ، كان العنبر قد اطفأ انواره ، والضوء لا يتسلل الا من حجرة الممرضة الساهرة . وكان زميلاه في الحجرة نائمين منذ وقت طويل ، بينما كان يحتل سريره هو جرذ صغير ابيض ..

(٧)

احس الجرذ بالمخلوق الآدمى يقترب منه ، فطار من السرير الى الارض بقفزة واحدة ! ولم يبال براسه التى كادت تتهشم وهى ترتطم بالبلاط . ثم انطلق يعدو هاربا الى خارج الحجرة ، ووقف في الممر متسترا بالظلام يلتقط انفاسه اللاهثة ..

وتلفت الجرذ حوله في توجس يفحص المكان ، وفي عينيه البراقتين الصغيرتين يلمع الضوء البعيد القادم من حجرة الممرضة . كان عليه ان يعبر هذا الضوء كل ليلة لكى يصل الى الباب الكبير ويغادر المبنى الى عنبر المجان المجاور حيث ياكل . ولكنه كان يعلم أن وراء هذا الضوء يجلس دائما مخلوق آدمى ملفوف في قماش ابيض ، يراقب الممر بعينين مفتوحتين .

وقد كان الجرذ يعتقد وهو صغير ان المخلوقات الآدمية كلها متشابهة . ولكنه فيما بعد ادرك ان هناك نوعين منها بغير شك . نوع خشن ، ونوع املس . وكان الذى يحيره ويغيظه ، انه عندما يجيء الليل تنام المخلوقات الخشنة كلها فوق اسرتها البيضاء الفخمة ، بينما يظل دائما احد هذه المخلوقات الملساء الكريهة جالسا في الحجرة المضاءة ، ينظر الى الممر من وقت الى آخر ، ولا يغلق عينيه لحظة واحدة ، وكثيرا ما راقب الجرذ هذا الآدمى العجيب ليرى ما الذى يفعله طول الليل ، ولكنه لم يستطع ان يفهم شيئا . فهو نادرا ما يتحرك والحجرة نفسها ليس فيها غير منضدة كبيرة ، وعدة مقاعد ، وصندوق لامع اسود يصدر عنه احيانا رنين مزعج وفيه جزء يضمه الآدمى احيانا على اذنه كانه ينصت الى شيء في داخله . اما الطعام في هذه الحجرة فهو دائما في دولاب غريب ابيض ، اذا فتحوه هبت منه ريح ثلجية باردة ، وظهرت في داخله اشياء ملونة ، مصفوفة ، لابد ان يكون بعضها طماطم ، ولكن المهم ان الوصول اليها مستحيل . والحقيقة ان الجرذ منذ ولد لم يستطع ان يذوق مرة واحدة من هذا الطعام المثلج ، ولا من اى طعام آخر في هذا المكان اللعين القفر الذى يعيش فيه . انما يوجد الطعام حقا في المبنى المجاور من عنبر المجان . ولا مفر كل ليلة من المغامرة للوصول الى هناك .

وعاد الجرذ ينظر الى الضوء .. ثم في هدوء تام الصق نفسه الى الجدار ، وزحف خطوة خطوة حتى وصل الى حافة الباب الذى يتدفق منه النور . وهناك استجمع قواه ، وتحفز ، ثم قذف بنفسه دفعة واحدة الى الناحية الاخرى .

وكما كان يحدث في كل ليلة ، تلاحقت دقات قلبه عندما غمره النور . ولكنها كانت لحظة قصيرة ، وجد نفسه بعدها على الجانب الاخر من الباب ، والظلام يستره من جديد . فلما مضت لحظات بعد ذلك دون ان يسمع شيئا ، وظل المكان ساكتا كما هو ، ادرك ان المغامرة نجحت هذه الليلة ايضا ، واتجه على الفور الى الباب الكبير .. ثم الى الشارع .. ثم الى باب المبنى المجاور . وقد بدا لعابه يسيل وامعاؤه يتململ فيها الجوع .

ودخل الجرذ عنبر المجان في هدوء وثبات وهو يتشمم حوله ، ويستمتع بالرائحة الجديدة . انه هنا يشعر حقا انه في بيته . ففى المبنى الذى يعيش فيه كل شيء مقفر ، والارض ملساء لامعة ، والاسرة ليس تحتها شيء ، والطعام اما في ذلك الصندوق الذى يحرسه الآدمى الاملس اللعين ، واما في اقفاص من السلك لعينة ايضا .. كل الذين دخلوها اغلقت عليهم ولم يعد احد منهم بعد ذلك .

اما هنا فالزحام في كل مكان ، والارض عليها دائما بقايا طعام قديم ، والاسرة تحتها اكوام اخرى من الطعام ، بعضها في صناديق مفتوحة من الورق أو الخشب ، وبعضها ملقى على الارض بغير غطاء والجو تملؤه رائحة متعفنة تثير اللعاب . وهنا ايضا لاتوجد تلك الاقفاص اللعينة التى تغلق أبوابها على كل من يدخلها . والآدميون اذا عثروا عليه لا يحاصرونه كما يفعلون في المبنى الآخر ، وانما يكتفون بطرده في اهمال . وهنا لا يسمع احد صوت اسنانه أو دبيب اقدامه بين الصناديق ، لان المبنى كله صالة واحدة كبيرة مزدحمة بالاسرة ، ولا بد في اية ساعة من الليل ان تكون فيها حركة ما .. ففى هذا الجانب حلقة من الآدميين جالسة على الارض ، وأمامها اناء موضوع فوق شيء تنبعث منه النار ويصدر عنه صوت رتيب مرتفع .. وفي الجانب الآخر

اقلب الصفحة

حلقة ثانية تجلس حول ماسورة طويلة ، ويضع كل آدمى فمه عليها عدة لحظات ثم ينفخ من داخله سحابة من الدخان الكثيف ، بينما يصرخ الآخرون من وقت الى آخر باصوات عالية يبدو انها تعبر عن السرور . وفى ظل هذه الضجة كلها لا يمكن ان يسمع أحـد صوته ، أو ينتبه الى قرقعة اسنانه .

ونظر الجرذ امامه فى الممر فرأى حجرة المخلوق الاملس هنا مغلقة ، والضوء يتسلل من تحت بابها فى شريط ضئيل لايكشف شيئا . فعبر امام الحجرة دون خوف ثم انعطف الى اليسار ودخل الصالة الواسعة ، حيث تزدحم الصفوف المتراصة من الاسرة البيضاء . ولكنه لم يكن فى حاجة الى التوغل بين هذه الصفوف ، لان هدفه كان أول سرير على اليمين . فهذا السرير يرقد صاحبه مغمض العينين طول الليل ، ويتعالى من انفه صوت خشن متقطع معناه (كما عرف الجرذ بالتجربة) ان صاحبه لن يتقلب ابدا ولن يحمل قوائم السرير تئن بذلك السرير السخيف الذى يشبه مواء القطة . وكانت هناك دائما تحت هذا السرير اكوام من الطعام تتناقص أو تتزايد ولكنها ابدا لا تنتهى . ومن سقف السرير كانت تتدلى قطعة من القماش ، طويلة كالحبل ، تعود الجرذ ان يتعلق بها ، ثم يتأرجح ويقذف بنفسه ليسقط على سقف الصناديق المملوءة بالطعام .

وتسلل الجرذ فى هدوء تحت السرير . ثم تعلق بقطعة القماش كعادته ، وتأرجح بها عدة مرات . ولكنه عندما قذف بنفسه ثم يسقط فوق سطح الصندوق . وانما افلتت قدمه وسقط على الارض .. فانقبض صدره . وتشاءم .. وخشى ان يكون هذا نذيرا بحادث سوء يقع له الليلة . غير أن الجوع كان قد أطبق على احشائه ورفض أن يفلتها ، فنهض يكرر المحاولة .. وتأرجح هذه المرة كثيرا قبل ان يقفز ، فاستطاع ان يصل بسلام الى سطح الصندوق .

ورفع الجرذ الغطاء برأسه ثم هبط بين اكوام الطعام . وجذبته الى القاع رائحة جبن ... لم يستطع ان يقاومها ، فهبط بغير احتراس وملأ معدته .. وتجول قليلا بعد ذلك لينهض من هنا وهناك . ليتذوق البلح ، ويمضغ قطعة من ورق الصندوق ، واعرض من الخبز لانه ... طعمه – لا يتكرر ... صوت مسموع ... طول الوقت كان ... بالقلق ، ولم يستطع ابدا ان يتقلب على ... الذى ... عليه منذ زلت قدمه . و... على الا يتسكع الليلة فى اى مكان ، ولا يعرض نفسه لاية مغامرة ، ... ان يعود مبكرا ويلزم جحره .

وبنفس الهدوء والحذر عاد يتسلق اكوام الطعام حتى وصل الى سطح الصندوق ثم قفز منه الى الارض ، وتسلل من تحت السرير متجها حتى وصل الى الممر المظلم . وهناك وقف لحظة يتشمم الهواء ويرهف اذنيه . كان كل شيء ساكنا ، والباب الذى يجلس وراءه المخلوق الاملس مازال مغلقا ، وليس هناك مايقطع عليه طريق العودة ..

ولكن ...

فى تلك اللحظة سمع الجرذ وقع خطوات تقترب من خارج المبنى .. ثم فجأة فتح الباب الكبير ، وظهر على عتبته مخلوق آدمى هائل الحجم .. من ذلك النوع الخشن الذى ليس من عادته ان يكون ساهرا حتى هذه الساعة .. فارتبك الجرذ ، وأسرع يحتمى بقاعدة الجدار القريب . وأحس بدقات قلبه تتلاحق فى خوف وهو يسأل نفسه .. أيكون هذا هو الشر الذى توقعه منذ اول الليل ؟ .

ولكنه بعد لحظات تبين ان خطوات الآدمى الخشن لاتتجه نحوه ، بل ولاتتجه نحو اى مكان آخر .. فقد كانت قدماه تمشيان خطوة الى اليمين ، واخرى الى اليسار ، ثم تلتف كل منهما باختها ، بينما جسده يتطوح فى كل اتجاه كما تفعل القطة بذيلها ، وتفوح منه رائحة غريبة نفاذة ، تشبه رائحة سائل لاذع كان الجرذ قد سقط فيه منذ ايام وكاد يهلك ..

وظل الآدمى وقتا طويلا يدور حول نفسه بهذه الطريقة الغريبة حتى وصل الى الباب الذى يجلس وراءه الآدمى الاملس .. ثم دفعه بيديه فانفتح ، وتدفق من الحجرة الى الممر نور ناصع .. وانتفض الجرذ وهو يرى الضوء يقطع عليه طريق العودة .. ووقف فى مكانه حائرا يبحث هنا وهناك عن جحر يختبىء فيه الى ان يغلق الباب مرة أخرى .. فقد كان محالا – وقلبه يحدثه منذ أول الليل بوقوع كارثة – ان يقدم على أية مغامرة مهما كان الثمن .

غير أن وقتا طويلا مضى دون أن يحدث شيء . ومن داخل الحجرة المضاءة لم تكن تصدر غير أصوات خافتة لامعنى لها . فبدأ الجرذ يطمئن قليلا . وتقدم فى حذر ، خطوة فخطوة ، حتى أصبح فى استطاعته أن يرى ما فى داخل الحجرة. وعندئذ فوجىء بمنظر غريب ، لم يستطع ابدا ان يفهمه .

كان الآدمى الخشن واقفا وفمه على فم الآدمى الاملس ، يقترب منه ، لم يبتعد عنه ، ثم يضع اصبعيه على جزء من صدره ويضغطهما ، فيلوى الآخر رأسه ويصدر عنه صوت ممطوط خافت ويتسع فمه كثيرا فتظهر أسنانه بطريقة يبدو انها تعبر عن السرور . ولوى الجرذ رقبته يمينا ثم لواها يسارا ، وراقب المنظر من كل ناحية ، ولكنه لم يستطع ابدا ان يفهم ! وانساه الفضول مايتعرض له من خطر ، فتقدم خطوات أخرى ووقف يراقبه من جديد . كان الآدمى الخشن الآن يحيط بذراعيه الآدمى الاملس ، ويضغط شفتيه دون أن يبدى الاخر أية مقاومة . وذهل الجرذ تماما وهو يرى لاول مرة فى حياته مخلوقا يؤكل بارادته ! فتقدم من جديد حتى أصبح فى حلق الباب ، وفوق عتبته مباشرة . ولمعت عيناه كالخرز وهو يثبتهما على وجه ذلك الآدمى الاملس حتى لا تفوته حركة من حركاته . ولكن ذلك الوجه لم يبد عليه أبدا انه يتألم . بل انه على العكس كان يلصق نفسه اكثر واكثر الى الشفتين اللتين تمضغانه . وبعد قليل ادار رأسه ، وترك لهاتين الشفتين خده الاسمر ، بينما اتجهت عيناه نصف مغمضتين الى الارض الى نفس البقعة التى يقف فيها الجرذ .

ولم يدر الجرذ ما الذى حدث. فان المخلوق الاملس ماكاد يراه على العتبة حتى جحظت عيناه ، وبدت فيهما نظرة كالتى تبدو فى عيون الجرذان عندما يسمعون صوت القطة ، ثم تراجع برأسه بسرعة ، وتغيرت ملامح وجهه . ومد اصبعه مشيرا نحو العتبة وهو يطلق من حلقه صوتا ثاقبا ، رهيبا ، هز المكان كله ،وتردد صداه فى جوف الليل كأنه الف قطة تتشاجر فى وقت واحد .

وبهت الجرذ فى مكانه .

ورأى المخلوق الاملس ينفلت من بين ذراعى صاحبه ويركض نحو الركن البعيد فى الحجرة، بينما اخذ المخلوق الخشن يتلفت فى الارض وينظر فى اتجاه العتبة ، حيث يقف هو .

وفى نفس الوقت بدأ وقع خطوات آدمية كثيرة يقترب من ناحية الصالة المزدحمة بالاسرة .. خطوات يبدو أن صراخ المخلوق الاملس هو الذى اجتذبها . فاحس الجرذ بركبتيه تتخاذلان . وادرك انه لن تمضى لحظات حتى يجد نفسه محاصرا من كل ناحية .. لقد وقعت الكارثة اذن ، وهذا هو الشر الذى حدثه قلبه بانه سيقع اليوم . وانتفض وهو يشعر بقوة خارقة ، يائسة ، تنبض كالشرارة فى كل عضلة من عضلاته انه لن يموت وهو فى شرخ الشباب ! لن يموت قبل ان يأكل آخر قطعة من الجبن فى صناديق هؤلاء الآدميين المتوحشين . وقذف بنفسه عبر الممر كأنما أطلقته نبلة . ثم انطلق يعدو بسرعة مجنونة نحو الباب الكبير . وعبر العتبة بقفزة واحدة الى الطريق ..

وفى الطريق مضى يركض ،ويركض ، ومن حوله ريح عاصفة تقذف رأسه بحبات هائلة من الرمل وتدفعه الى اليمين كلما حاول ان يمشى الى اليسار والى الخلف كلما حاول أن يتقدم الى الامام . ولكنه لم يكترث . فقد كان كل مايعنيه ان يبتعد بأى ثمن .

وبعد وقت طويل ادرك انه قد ضل الطريق الى المبنى الذى جاء منه . فوقف يتلفت حوله فى الظلام ، ويلتقط انفاسه ، ويفكر الى اين يذهب ؟ فلسعا أحس بالريح تكاد تقتلعه من الارض ، وبالرمل يكاد يدفنه حيا ، فقذف بنفسه الى اول جحر صادفه ، واستلقى على أرضه لاهثا ، تعسا ، يتذكر بيته الدافىء الذى ضل عنه ويتساءل ان كان أبدا سوف يجد الطريق اليه.

وبعد قليل بدأ انفه يلتقط فى الجحر الجديد رائحة جرذ آخر . فدار برأسه ليجد على مسافة قريبة منه عينيه براقتين ، مستعرتين كعينيه .

وما كادت تقترب منه هاتان العينان حتى ملأت رائحة الأنثى خياشيمه ، فنسى تماما كل ماحدث له ، وبدأ قلبه يدق دقات سريعة راقصة وهو يتجه اليها ، ويتشممها ، ويدور حولها بخطى بطيئة أول الامر ، ثم بخطى سريعة ، ثم بقفزات خاطفة كأن جنونا أصابه .

وفى الخارج كانت الضجة التى بدأت منذ دقائق لاتزال ترتفع . وكان يتصاعد من كل اتجاه وقع اقدام كثيرة واصوات مزعجة تشير الى ان الآدميين قد استيقظوا جميعا ، وان شيئا غير عادى سوف يحدث الليلة فى دنياهم المليئة بالاخطار ..!

(٨)

لم تسمع الجرذان وحدها الضجة التى انبعثت من عنبر المجان ، وانما سمعها الآدميون أيضا واستيقظوا يتساءلون ماذا حدث .

وكان الدكتور عزيز على وشك ان ينام ، فتململ فى فراشه متأففا ، ووضع رأسه تحت الوسادة حتى لايسمع شيئا . ولكن الضجة كانت تزداد ارتفاعا كل لحظة وكان يزداد ارتفاعا معها صياح رجل صوته كخوار الثور . لاتجدى معه الف وسادة ويبدو كما لوكان مكلفا بالا يسكت ابدا . وتمنى عزيز لو انه استطاع ان يخنق صاحب هذا الصوت اللعين . ولكنه بعد لحظات بدأ يرهف أذنيه فى اهتمام ، ويتساءل ان كانت هاتان الاذنان لاتخدعانه .. فقد كان له صديق قديم صوته كهذا الصوت تماما ، وكان محالا ان تخطئه اذناه .

كان اسمه (الجمل) . وكان يستطيع ان يتكلم اسبوعا دون أن يتعب ، وان يقهر بصوته مظاهرة كاملة . لم يكن على ظهر الارض عمل لم يقم به ، ولا شارع لم يفترش فيه من البقال والجزار وبائع اللب وشباك السينما . وكان يملك مواهب خارقة فى اثارة الشغب ، ويعرف جيدا كيف يستخدمها . فما من حانة دخلها الا وفقدت بعض مقاعدها فى مشاجرة ، وما من عمل حصل عليه الا واسرع أصحاب العمل يدفعون له الثمن الذى يحدده لكى يريحهم ويستقيل . ثم انتهى به المطاف أخيرا الى احدى صحف الدرجة الثالثة ، فكان كل ماتغير فى حياته ان نشاطه انتقل الى العاصمة ،وان ضحاياه اصبحوا من الوزراء وكبار الموظفين . وصار كافيا أن يسمع الواحد منهم صوت الجمل خارج مكتبه لكى يدرك أن يومه مهدد بكارثة ، ويسارع الى اجابة مطالبه دون مناقشة.. لانه يعرف الى اى حد هو مزعج اذا تركه يشرح مايريد !

وابتسم عزيز لنفسه فى أسى وهو ينصت الى الصوت الذى يسمعه من بعيد . لقد كانت ايامه مع الجمل أجمل ايام الحياة .. ايام الخمر الرخيصة ، والارصفة والآمال العريضة . والسعادة التى لاسبب لها . ولكن هل يمكن ان يكون هذا حقا صوته ؟

كانت الضجة الآن قد تحولت الى هياج مزعج . ولم يعد عزيز يستطيع أن يقاوم فضوله فنهض واقفا ، واحاط عنقه بكوفية من الصوف، ثم غادر الحجرة ووجد الممرضة فى الممر واقفة امام حجرتها تنصت ايضا .وعندما رأته ابتسمت كأنها تعتذر له عن هذا الضجيج ، وبسطت يديها فى أسف قائلة :

– عنابر المجان !

وبدت كأنها تعتبر هذه الكلمة كافية وحدها لتفسير كل شيء .

وتركها عزيز فى مكانها تنصت وتتأفف ، بينما خرج هو الى الشارع ، واتجه الى عنبر المجان المجاور . وكانت الريح تعصف فى الخارج ، وحبات الرمل تطير فى كل اتجاه كالسهام فضم الكوفية حول عنقه ورأسه ، ولم يستطع ان يسمع شيئا الا عندما وصل الى باب العنبر ودفعه ليدخل .

كان الممر فى الداخل يموج بزحام كثيف ، وبعض الرجال يركب اكتاف البعض الآخر والجو تملؤه انفاس لاهثة ، وكلمات ملتهبة تتطاير فى كل اتجاه كالحجارة :

– اخرس باقول لك ..

– ... ابدك !

– معلش يا ... جمالات

– انا ... الليلة دى

وبدا صوت الجمل الآن ... ولكنه ... لايستطيع أن يصدق ... الزحام بصعوبة شديدة حتى وصل الى الحجرة ... توجد حولها حلقة ... تحيط بها وترضيها ، بينما ... لاتكف عن اطلاق الشتائم ، وصدرها يهتز فى انفعال وعيناها تتألقان تحبط بخبث ومرح ، وتلوى وجهها الذى لاجمال فيه ، ويتضح به انفها الافطس وشفتها السفلى المليئة ... وعلى مسافة قريبة كانت حلقة أخرى من الناس تحيط بالطرف الثانى فى المشاجرة ، تحاول أيضا ان ترضيه وان تسحبه الى الخارج . واتجه عزيز الى هذه الحلقة الاخيرة ، وراح يزاحم الى أن وصل الى قلبها ، حيث الرجل الذى يحاولون اسكاته . وماكاد بصره يقع عليه حتى أحس كأن هراوة ثقيلة هوت على رأسه ..

كان الجمل بلحمه ودمه واقفا امامه ! وكان يصرخ كالثور الهائج فى الذين حوله وقد اعماه غضب لايبقيه احد سواه :

– انا قلت مش متقول من هنا ! هى اللعبة ايه ؟ أنا مش موظف فى عزبة ابوها !

وقبل أن يفيق عزيز من دهشته كان صديقه قد رآه ايضا ! وشهق ، واحتبست الكلمات فى حلقه ، وفتح فمه وهو ينظر اليه كالابله .

ومضت لحظات وكلاهما يحدق فى الآخر ، ثم انتبه الجمل اولا على صوته وهتف :

– مين ؟ عزيز ؟ .. ياابن الـ .. !

وهجم عليه يعانقه

وانصرفت اليهما انظار الناس ، بينما ارتسم تساؤل ظاهر فى عينى الممرضة . واحس عزيز برائحة الخمر تفوح من صديقه . واخترقت هذه الرائحة صدره كأنه يستنشق برميلا كاملا من النبيذ . ومضت لحظات قبل أن يتراجع الجمل برأسه ويمضى يتفرس فى وجه صديقه ، ويهز رأسه كأنه مايزال يكذب عينيه .. واخيرا قال:

– والله زمان يادكتور . ايه اللى رماك فى المزبلة دى ؟ عينوك امتى ؟

ولم يفته وهو يقول ذلك ان ينظر بطرف عينه الى الممرضة ، وان يضغط بشكل ظاهر على كلمة (يادكتور) على كلمة (عينوك) ، ولكن عزيز تجاهل السؤال وسأله بدوره :

– ايه اللى جابك انت ؟

فارتفع حاجبا الجمل فى استنكار ، وتعثر لسانه المخمور وهو يجيب بلهجة ساخرة :

– انا ؟ هه . انا كان لازم اجى ! السبرتو عاوز كده ..

ثم اكتأب فجأة ، ونظر الى الزحام الذى حوله متأففا كأنه نسى السبب فى احتشاده ، وقال :

– ايه ده ؟ ماتيجى ياخى نطلع فى الهوا. البتاعة دى عاملة زى علبة السردين ..

ووضع يده على كتف صديقه ، ثم سار به وهو يتطوح فى اتجاه الباب دون ان يلقى على الواقفين نظرة أخرى .

وافسح الناس الطريق امامهما وفى عيونهم تساؤل ظاهر . وقالت الممرضة شيئا من بين اسنانها فاسرع بعض الواقفين يرجونها الا تثير المعركة من جديد :

– معلش ياست جمالات ..

– خلاص باه ياست جمالات .

– حقك على أنا ..

– حقك علينا كلنا ..

ولم يبال الجمل بما يقولون . ولكنه عندما وصل الى عتبة الباب استدار نحو الفتاة ،وقال لها قبل ان يغادر الحجرة :

– معلش ياست كدمات ! نتحاسب بكره .

فأمسكه عزيز بزغدة فى جنبه وسحبه الى الخارج ، بينما سرت بين الواقفين ضحكة خافتة الهبت غيظ الفتاة ،وجعلت حلقها يختنق بالدموع

وخرج الصديقان الى الطريق ،فأحس الدكتور عزيز بالهواء العاصف يخترق ثيابه ، وأسرع يضم الكوفية حول عنقه ، بينما سار الجمل يتطوح الى جواره مفتوح الصدر بغير اكتراث ، ويسخر منه قائلا :

– أبوه يابنى .. غطى نفسك لاتبرد .. اللى زيك لازم يحطوه فى اللفة !

وضحك ثم سرح قليلا وقال :

– والله زمان ياعز . شفت بنت الكلب اللى عاوزه تعمل بنى آدم على قفايا ؟ قال جمالات قال ! هه . شفت خلقتها ؟ أهى فاكرة الخلقة دى تبقى وش ؟

وانفجر يقهقه .

ثم استطرد كأنه يكلم نفسه ، ولسانه يتعثر من فرط ماشرب من الخمر :

– قال ايه ؟ طلع لها فار وانا بابوسها ،القوم تصرخ تلم علينا الدنيا . تقولش الفار فهم حاجة ! ما هو قدامك واقف وساكت وسايبنا فى حالنا .

واغرق عزيز فى الضحك وقد بدأ يفهم القصة. وسأل وهو لايكاد يتمالك نفسه :

– وبعدين ؟

– ولا حاجة ، جم العيال شافوها فى حضنى . طلعت فيها وقالت لهم :

الحقونى ، الجمل عاوز يبوسنى ! ياسلام ياست ... هى دى أول مرة ؟ والا يعنى حرام الواحد يبقى نفسه حلوة ؟ ..

وعاد عزيز يضحك ، بينما تنهد الجمل وهو يهز رأسه قائلا :

– معلش . لو كنت عارف انهم هيعينوك هنا..

وما كاد عزيز يسمع هذه الكلمة مرة اخرى حتى غاضت ابتسامته ، واطرق الى الارض . وساد الصمت لحظات قبل ان يقول فجأة ، وبصوت خافت :

– اسمع ياجمل ، انت فاهم غلط .. انا .. انا مش دكتور هنا ..

وسكت قليلا وكأنما يستجمع شجاعته ، ثم اضاف :

– انا مريض .

فتوقف الجمل عن السير .

وتحول ينظر فى وجه صديقه طويلا ، طويلا، كأنه لايستطيع ان يفهم . ولكن الحقيقة كانت ترتسم بوضوح فى نظرات عزيز ، وعلى ملامحه الجامدة الجادة . فأطرق برأسه الى الارض ، وراح ينظر الى الحصى المبعثر تحت قدميه على ضوء المصابيح الباهتة فى الطريق ..

وبعد قليل هز كتفيه ، وغمغم بصوت خافت:

– ...

لم يجد من شيء آخر يقوله ، فلم يجد .. وعصفت الريح فى جنون . وانهال الرمل يغمر الصديقين فى الطريق المظلم فضم عزيز ثيابه حول نفسه واستدار عائدا مع صديقه نحو العنابر . ومضى الوقت ولا صوت يتردد فى الفضاء غير صوت العاصفة . ووقع اقدامهما على ارض الطريق القفر .

وبعد قليل ترنح الجمل وقال بصوت مبحوح:

– تشرب ؟

– لا .

– ليه ؟ خايف تموت ؟

فسكت عزيز .

كان هناك شيء جديد فى صديقه . فى لهجته. وصوته . فى ملامحه وهو يقول .. خايف تموت. شيء لاحظه من البداية واحس معه ان الجمل تغير كثيرا عما كان يعرفه . وبدا خوف غامض ينبض فى صدر الطبيب الشاب . ولكنه لم يستطع أن يفهم هذا الخوف . وراح يتطلع من جديد الى وجه صديقه ،ويتفرس فى ملامحه . ولكن صديقه بدا كأنه نسى تماما وجوده ،وظل يسير ناظرا أمامه فى الظلام ، ومن بين شفتيه تتعثر الكلمات المخمورة كأنه يقولها لنفسه . وبصوت مهزوم ، تعس :

– معلش . بكره تشرب يادكتور ! بكره تشرب السبرتو هنا بالبراميل .. والكوداين زى التراب .. تعرف الكوداين ؟

– ايوه .

– شربته ؟

– لا .

– تبقى ماتعرفوش !

وسكت . ونظر عزيز الى وجهه ففوجيء بدموع فى عينيه . وسمعه يتنهد ويقول وهو لايزال ينظر أمامه فى الظلام :

– معلش يا دكتور .. بكره تتقدم .وتعرف..

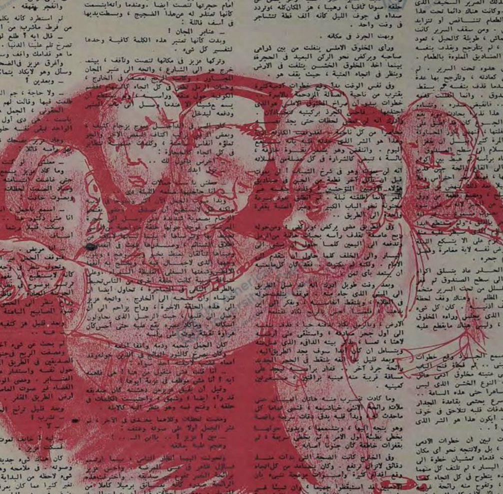
وعاد الخوف ينبض فى صدر عزيز .

وأمام المبنى الذى يقيم فيه ،توقف عن السير وهم بأن يدعو صديقه الى الدخول . ولكن صديقه لم يشعر به ،ولم يلتفت اليه ، واستمر يمشى وحده مترنحا فى العاصفة ، والريح تحمل صوته وهو يبتعد ، خافتا كأنه يكلم نفسه ، تعسا كأنه يبكى :

– بكره تعرف . بكره تعرف يادكتور ..

ثم غاب فى الظلام .

وانهال التراب يردم كل شيء .



البقية فى العدد القادم



أب له ١٥٠٠ ابن !

الدكتور مصطفى الرافعي المستشار الثقافي لسفارة لبنان في القاهرة له رأى في زيادة عدد الطلبة اللبنانيين في القاهرة وله مهمة يقوم بها في عاصمة ج.ع.م

التقيت في الاسبوع الماضي بواحد من انشط الدبلوماسيين العرب في القاهرة .. هو الدكتور مصطفى الرافعي المستشار لسفارة لبنان .

والدكتور الرافعي ، كما هو واضح من اسمه ، له كثير جدا من الاقارب في القاهرة ، فعائلة الرافعي ككثير من العائلات العربية التي تنتشر في اكثر من بلد عربي ومن هنا كان منزل المستشار الثقافي مجمعا لعائلة الرافعي في القاهرة وغيرها من بلاد الجمهورية العربية ..

وليست عائلة الرافعي وحدها هي التي تجتمع في منزل الدكتور مصطفى، وانما لايخلو بيته دائما من رجال العلم والادب في مصر .

فالمستشار الثقافي كان من قضاة لبنان المعروفين . قبل أن تنتدبه حكومة بلاده ليكون مستشارا ثقافيا لسفارة بلاده في القاهرة وفي السودان وفي اثيوبيا . في وقت واحد .. وقد وضع من قبل مجموعة من الكتب الادبية والسياسية كان آخرها كتابه عن « **حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة** » .

ويتناول فيه بحث تكون الحضارات البشرية وتاثرها ببعضها البعض وعلاقة الحضارة العربية بالحضارات التي سبقتها كالفارسية والبيزنطية واثر الحضارة العربية بالحضارة الاوربية الحديثة .

كما انتهى من تاليف كتاب أخير عن البرامج التعليمية في كافة البلاد العربية وفيه عقد مقارنة بينها وأبدى رأيه فيها على وجه يحقق مصلحة الجيل الصاعد في مختلف الدول العربية ..

ويقول الدكتور الرافعي : ان القاهرة حاليا بها حوالى ١٥٠٠ طالب لبناني تقريبا ، منهم الف طالب في جامعة القاهرة وحوالى خمسمائة طالب بالمدارس الثانوية وان طلبة الجامعة يهتمون هنا بمختلف الدراسات وعلى رأسها دراسة الهندسة والطب .

وسالت الدكتور مصطفى الرافعي :

ـ الا توجد كليات للهندسة والطب في لبنان ؟ ..

ـ في لبنان . في الجامعة الامريكية ، كليات للهندسة والطب . وقد أنشئت كلية للهندسة حديثا بجامعة بيروت العربية وهي جامعة جديدة تتبع في نظمها وادارتها جامعة الاسكندرية، كما أن معظم اساتذتها من أبناء الجمهورية العربية المتحدة .. وكذلك مديرها ..

ومن المعروف ان عدد الطلبة اللبنانيين في القاهرة لم يكونوا يزيدون في مجموعهم على ٧٠٠ او ٨٠٠ طالب . ولذلك فقد **سالت الدكتور الرافعي :**

ـ ماهو السر في زيادة عدد الطلبة اللبنانيين في القاهرة ؟

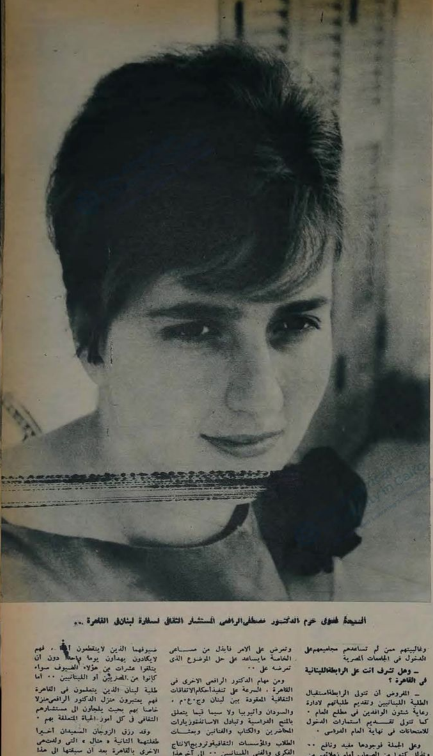
ـ اننا نحاول من جانبنا دائما أن تزيد المنح المعطاة من حكومة الجمهورية العربية المتحدة للطلبة اللبنانيين .. وبعض هذه المنح تعطى من وزارة التعليم العالى ، وبعضها الآخر من رياسة الجمهورية .. الى غير ذلك

ـ وهل هناك طلبة مصريون في لبنان؟

ـ عددهم قليل . لا يتعدون المائة ،

الاسرة الدبلوماسية الدكتور مصطفى الرافعي ، والسيدة حرمه ، وكريمتاهما فلك ومنال ..





السيدة فدوى حرم الدكتور مصطفى الرافعي المستشار الثقافي لسفارة لبنان في القاهرة ..

وغالبيتهم ممن لم تساعدهم مجاميعهم على الدخول في الجامعات المصرية

ـ وهل تشرف أنت على الرابطة اللبنانية في القاهرة ؟

ـ المفروض ان تتولى الرابطة استقبال الطلبة اللبنانيين وتقديم طلباتهم لادارة رعاية شئون الوافدين في مطلع العام . كما تتولى تقديم استمارات الدخول للامتحانات في نهاية العام الدراسى .

وعلى الجملة فوجودها مفيد ونافع .. وتذلل كثيرا من الصعاب أمام زملائهم من الطلبة اللبنانيين .. واذا ما أشكل عليها امر او احتاجت الى مساعدة فانها تأتيني وتعرض على الامر فابذل من مساعى الخاصة مايساعد على حل الموضوع الذى تعرضه على ..

ومن مهام الدكتور الرافعي الاخرى في القاهرة ، السرعة على تنفيذ أحكام الاتفاقات الثقافية المعقودة بين لبنان وج.ع.م ، والسودان واثيوبيا ولا سيما فيما يتعلق بالمنح الدراسية وتبادل الاساتذة وزيارات المحاضرين والكتاب والفنانين وبعثات الطلاب والمؤسسات الثقافية وترويج الانتاج الفكرى والفنى اللبنانيين .. الى آخر هذا

ومع الدكتور الرافعي ، السيدة فدوى قرينته .. وهى تتولى معه استقبال ضيوفهما الذين لاينقطعون [illegible] .. فهم لايكادون يهدأون يوما [illegible] دون أن يتلقوا عشرات من هؤلاء الضيوف سواء كانوا من المصريين أو اللبنانيين .. أما طلبة لبنان الذين يتعلمون في القاهرة فهم يعتبرون منزل الدكتور الرافعي منزلا خاصا بهم بحيث يلجأون الى مستشارهم الثقافى في كل أمور الحياة المتعلقة بهم .

وقد رزق الزوجان السعيدان أخيرا طفلتهما الثانية « منال » التى ولدت هى الاخرى بالقاهرة بعد أن سبقتها الى هذا شقيقتها الكبرى « فلك »

عزيزة ثابت

سمعت لك

✻ **الجمعية النسائية الخيرية لشئون اللاجئين الفلسطينيين** قامت بزيارتها الرابعة لقطاع غزه . سافر خمسون من اعضاء الجمعية على راسهن السيدات زكيه الخالدى وسنيه سليمان وسعاد كامل وامينه جعفر ونادية مرافت والباحثة الاجتماعية سكينه جمال الدين . وقد قامت السيدات بالمرور على المستشفيات ومعسكرات اللاجئين واحضرن معهن مجموعة ضخمة من أعمال اللاجئات حتى يستطعن بيعها هنا لحساب الجمعية .

وكانت ادارة الجمعية قد شكت منذ وقت مضى من ان الجمعية ليس لديها اى مقر في القاهرة ، وكانت فيما قبل تقيم في مقر الرابطة الفلسطينية ، ولكن الرابطة اضطرت الى احتلال الشقة الخاصة بها لممارسة نشاطها !..

✻ السفراء الستة الجدد الذين قدموا أوراق اعتمادهم للرئيس جمال عبد الناصر منذ أيام يفكرون في القيام بجولة طويلة داخل الجمهورية العربية المتحدة يزورون خلالها الاسكندرية وبورسعيد والأقصر واسوان والاعمال التى تتم حاليا في منطقة السد العالى

✻ **دكتور اوراتسيو كوستاجو فانجيللي** الاستاذ باكاديمية الفنون المسرحية في روما واستاذ الفنان العربى كرم مطاوع الذى كتبت عنه صحف اوربا أخيرا سيقوم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة بدعوة من التليفزيون العربى لاخراج بعض مسرحياته .

✻ يصل الى القاهرة في خلال اليومين القادمين ستة من أكبر الناشرين اللبنانيين للاشتراك في مهرجان الكتاب العربى .

✻ السيدة حرم **جمال رشيد** المستشار الصحفى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بألمانيا الغربية كونت جمعية من ربات البيوت الدبلوماسيات في ناحية بادجوتسبرج بجوار بون ، تتولى الجمعية تعليم السيدات الدبلوماسيات اكلات شعبية .. كل دبلوماسية تقدم اكلة واحدة كل شهر !

✻ **زكى امين** السكرتير الثانى بوزارة الخارجية يطير الى لندن في الخامس من الشهر القادم ليتسلم منصبه الجديد سكرتيرا بسفارتنا هناك .

✻ مجموعة من أجمل عارضات الازياء الفرنسيات وصلن الى القاهرة يوم الاحد الماضى ومنها طرن الى الاقصر حيث يتم تصوير ملزمة كاملة بالالوان لازياء الخريف أمام معابد الاقصر لواحدة من أشهر المجلات الانجليزية .

✻ الاكاديمية المصرية الجديدة في روما ما زالت تنتظر مجموعة الاثاث التى ستصل اليها من القاهرة .. وكذلك الاذن بافتتاح الاكاديمية . وهى تعد واحدة من أكبر الاكاديميات الاجنبية في قلب روما حاليا . يشرف على بنائها واعدادها **صلاح كامل** المستشار الثقافى لسفارتنا هناك .

✻ رزق النقيب **سليمان عيادة** بمولود أسماه (**اشرف**) .

اقلب الصفحة .

المأذون مشغول جداً !

المأذون هذا الاسبوع نشيط جدا لقد بدأيعتذر بعدموجودوقت فراغ لديهمن كثرة الزيجات التى تمت . . مبروك لكل الذين تزوجوا



العروس : مديحة جلال
العريس : اسماعيل حسن



تم عقد قران الاستاذ محمد عبد الاسند بمكتب السيد الدكتور وزير الثقافة والارشاد القومى على كريمة الحاج مصطفى الدهان .. مبروك



العروس : محاسن محمد
العريس : السيد حسني متولى



العروس : ليل فريد حسنين
العريس : ممدوح عبد الحميد مرسى



العروس : خديجة سلطان
العريس : حسام الدين الشاذلى



السادة المدعوون وهم يتفقدون المعروضات

شهد شارع ٢٦ يوليو هذا الاسبوع افتتاح محلات كايرو بازار وهى احدث محلات لبيع خان الخليلى التى افتتحها السيد عبد المجيد الرمالى رئيس الغرفة التجارية بالقاهرة . وقد حضر الحفل لفيف كبير من المهتمين بشئون السياحة وكبار الشخصيات حيث شاهدوا احدث المنتجات المحلية من المصنوعات الجلدية والشنط الانيقة الرائعة ولوازم السفر ، التى تمتاز بجمال الذوق ودقة الصنع . وقد أبدى الجميع اعجابهم بمنتجات خان الخليلى والتحف الفنية الشرقية الرائعة التى تجذب السائحين وتضفى على البيوت جمالا وبهاء .



تم عقد قران الاستاذ جمال الدين محمود المحاسب بشركة النصر على الآنسة حمدية السركى ، وقد حضر الحفل أهل العروسين والاصدقاء .



فى حفل بهيج بنادى بنك مصر تم عقد قران الآنسة سهام سيد عليوه بمؤسسة اخبار اليوم على الاستاذ وجيه عبد الحليم سعيد المحاسب بشركة مصر للتجارة الخارجية .



فى حفل ساهر بهيج تمت خطبة الآنسة فاطمه على السعيد كريمة السيد / على السعيد أحمد وحفيدة المرحوم المهندس محمد ابراهيم مصطفى الى السيد الملازم احمد سمير محمد مراد بسلاح المدفعية .



فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة مارى جورج الموظفة بالبنك الاهلى المصرى على النقيب فرح حبيب ولاول مرة يجتمع عدد ضخم من رجال الشرطة والمباحث فى مهمة غير بوليسية وانما لتهنئة العريس . كما حضر الحفل اعضاء كرة القدم بالشرطة لتهنئة العريس جناح ايسر الفريق . وقبل نهاية الحفل تسلل العروسان ليقضيا بقية السهرة فى صحارى سيتى .



احتفلت الصغيرة مها محمد محمد القمارى كريمة القائد الانتحارى السابق ورجل الاعمال المعروف الاستاذ محمد محمد القمارى بعيد ميلادها السعيد واطفات الشمعه الاولى . . عقبال ميت سنة .

ناس تحت الأضواء



* **شادية** • اعطت نفسها اجازة اجبارية لمدة اسبوع واحد حتى تستعد لبدء الموسم الجديد .. وتوزع شادية اجازتها بين لحظات المرح التى تقضيها مع اطفال اخيها واختها وبين ساعات القراءة التى تخصصها لمراجعة القصص المعروضة عليها بطولتها ..وآخر قصة قراتهاشادية كانت (اضواء المدينة) التى كتبها على الزرقانى وفطين عبد الوهاب .. وهى قصة غنائية استعراضية وسوف تعود شادية الى الغناء مرة أخرى فى الافلام بعد الغيبة الطويلة وذلك تحت ضغط آلاف الخطابات من المعجبين بصوتها التى تصلها كل شهر وتطالب بعودتها الى الغناء وسوف تغنى شادية اربع اغنيات فى هذا الفيلم وبدات تحفظ الحانها بالفعل خلال الاجازة .. وتضحك النجمة الرقيقة وهى تقول : انها بعد هذا المجهود فى حاجة الى اجازة من الاجازة .



* **محسن سرحان** اطمان على صحته بعد عودته من لندن وبعد ان قال له الاطباء الانجليز انه لاتوجد اية خطورة تهدد حياته .. وكان محسن قد سافر الى لندن تحت تاثير وهم كبير بانه مصاب بمرض غير معروف ولكن التحاليل الدقيقة اثبتت انه كان يعانى فقط من الارهاق العصبى الشديد . وعكف بعد عودته مباشرة على دراسة مشروع بتكوين فرقة مسرحية جديدة وقال انه ليس من المهم ان تحمل الفرقة اسمه بقدر نوع المسرحيات التى ستقدمها الفرقة .. والشىء الذى دفع محسن الى التفكير فى تكوين هذه الفرقة هو المسرحيات التى تعرض الواحدة منها لفترة ثلاثة او اربعة اعوام متوالية فى لندن .. وسوف تنفرد فرقة محسن بتقديم المسرحيات الكلاسيكية جدا .. وقد ترك شقته القديمة فى شبرا وانتقل الى مكتبه فى شارع فؤاد الى شقة خاصة يقيم فيها مع زوجته .



* **فريدة فهمى** .. بدات تذاكر دورها فى فيلم « وابور الساعة ١٢ » الذى يخرجه زوجها على رضا وتشترك فيه مع محمود رضا والفرقة كلها والسبب ان دورها يقضى بان تكون فتاة متمردة ثائرة على الاوامر والتقاليد وتقول فريدة : ان هذا الشىء يختلف عن حقيقتها فى الطبيعة تماما لانها خجولة وطيبة ومطيعة .. وتوزع فريدة وقتها بين الكلية والمدرسة والبيت بانتظام واخذت تذاكر مواد السنة الثانية فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية ـ من الآن لانها تراهنت مع زوجها على رضا على النجاح بدرجة جيد جدا هذا العام .. وفى نفس الوقت تتدرب فريدة مع محمود فى المدرسة الخاصة للفرقة على رقصة جديدة اسمها « خان الخليل » وسوف تفتتح بها الفرقة موسمها الشتوى على مسرح المهندسين وفى آخر الليل تجلس فريدة فى شقتها الجديدة وتذاكر الدور الصعب .



* **شويكار** .. اعترفت لاول مرة بزواجها من فؤاد المهندس بعد ان ظلت تتكتم الخبر وتحاول اخفاءه طوال الشهور الثلاثة الاخيرة حتى لاتسبب مشاكل عائلية لفؤاد مع زوجته الباحثة الاجتماعية .. ولكنها اضطرت اخيرا الى اعلان موقفها خصوصا بعد ان تسرب خبر الزواج الى زوجة فؤاد قبل سفرها الى ايطاليا فى بعثة دراسية .. وانتقل فؤاد خلال غياب زوجته الى بيت شويكار التى تقيم مع امها وعندما ارادت حماة فؤاد مغادرة البيت رفض وصمم على بقائها معهما .. والذى يزور شويكار فى شقتها يكتشف انها بدات تغير ديكورها على مراحل حتى لايلحظ احد التغيير فى حياتها .. ويفكر فؤاد وشويكار فى الاختفاء فى اسوان او الاسكندرية لمدة اسبوع بعد ان تم الصلح بينهما اخيرا وكان الخلاف قد وصل الى حد التفكير فى الطلاق لولا المصحف الصغير الذى تحمله شويكار .



* **يحيى شاهين** اعتذر فجاة عن العمل فى فرقة تحية كاريوكا وكان قد اتفق مع فايز حلاوة ـ مخرج الفرقة ـ على القيام ببطولة مسرحية .. « المعلمة توحة » ولكنه عاد وقال له : ان امنيته التمثيل على المسرح فعلا وبصفة دائمة ولكنه مشغول هذه الايام ببطولة خمسة افلام مرة واحدة . . واستطاع اقناع فايز بتاجيل عرض المسرحية الى آخر الموسم حتى ينتهى من افلامه .. والمهم ان يحيى شاهين قام ببطولة نفس القصة امام كاريوكا فى السينما .. ولذلك قررت تحية تغيير بداية موسم فرقتها بمسرحية اخرى جديدة كتبها جليل البندارى عن مغامرات امير شرقى مع الجوارى والحريم .. ولم يقع الاختيار حتى الآن على اسم المسرحية وسوف يخرجها فتوح نشاطى .. وقد قال فايز حلاوة : ان الفرقة سوف تطعم فنهـا بعناصر جديدة من خريجى معهد التمثيل وتم اختيار ستة منهم بالفعل .

المحرر المجهول

الحياة الأدبية والفنية

يقدمها سعد كامل

هكذا يصنع بالخالدين

امان واحلام كثيرة كانت تراود الفنانين منذ زمن طويل ، وظلت تنتظر اليوم الذى تتحقق فيه وتخرج الى عالم النور

وكانت اغلى هذه الامانى ، ان تفكر الدولة فى اقامة التماثيل تخليدا لذكرى زعماء نهضتنا السياسية والفكرية والفنية فى الميادين والمتنزهات العامة ، حتى تكون تحت نظر كل مواطن ، فيتحقق هدفان غاية فى الاهمية :

اولا – تخليد ذكرى هؤلاء القادة الذين اسدوا للوطن اجل الخدمات ..

ثانيا – تجميل مرافقنا العامة بروائع من انتاج فنانينا العرب ، فيثرى تراثنا الفنى ، وينمو احساس المواطن بالجمال ...

ولقد كانت محافظة الاسكندرية سباقة فى الاستجابة الى تحقيق هذه الامنية التى طالما داعبت خيال الفنانين ، فاقامت حديقة خاصة فى أجمل بقعة بالمدينة تطل على البحر ..واطلقت عليها (حديقة الخالدين)

وفى هذه الحديقة الجميلة التى تعتبر اجمل هدية من محافظة الاسكندرية للتاريخ والفن ، اقامت ثلاثة تماثيل لثلاثة من زعماء نهضتنا السياسية والفنية وهم :

(عبد الله النديم) خطيب الثورة العرابية سنة ١٨٤٥–١٨٩٦ و (السيد محمد كريم) زعيم المقاومة الشعبية أثناء الحملة الفرنسية الذى اعدم رميا بالرصاص فى ميدان الرميلة بالقاهرة سنة ١٧٩٨ و (سيد درويش) رائد الموسيقى الشرقية الذى يرجع اليه الفضل فى تطوير الموسيقى العربية الحديثة ١٨٩٣–١٩٢٣

ونحن اذ نحيى محافظة الاسكندرية على هذه اللفتة الكريمة والتكريم الجميل لصانعى تاريخنا نتوجه بعتاب رقيق الى الفنانين الذين قاموا باعداد هذه الحديقة واخراجها الى حيز الوجود

وليس هذا العتاب المخلص ، الصادر من القلب ، الا همسة هادئة فى اذن الزملاء الفنانين مثالين ومهندسين .. ولابد انهم فنانون كبار ، واساتذة معروفون ، والا لما كلفوا بهذه المهمة الكبيرة ...

وانى لنقل الى زملائى الفنانين احساسى المباشر عندما ضمتنى هذه الحديقة لاول مرة ... انقله صادقا بلا مجاملة او رتوش ، وكل هدفى هو الاصلاح ما استطعت .

ان أول ما لفت نظرى هو البوابة الضخمة التى تؤدى الى الحديقة .. والمفروض انالبوابة قطعة معمارية تؤدى غرضا خاصا ، وتتمشى مع الشكل الهندسى العام ، وتحمل طابعا يوحى بالغرض النبيل الذى اقيمت من أجله هذه الحديقة ..

ولكن اى مهندس يستطيع ان يقر هذه البوابة الخشبية القبيحة وهذه (اليافطة) السقيمة ؟!.. التى تتصدر الحديقة بوقاحة وصفاقة لا يقرها اى ذوق سليم ..؟! والتى لا تصلح الا لتوضع عند مدخل حديقة للملاهى او ساحة للموالد او سيرك للحيوانات المدربة والبهلوانات ...

ان اى مهندس مهما كانت بداوة معلوماته وثقافته المعمارية لا يستطيع أن يوافق على هذا التصميم النابى الجارح للذوق السليم ..

وتلقيت الصدمة الاولى التى استقبلتنى بها البوابة ، ودخلت الحديقة للفرجة على التماثيل التى طال انتظارنا لها ... وكلى أمل أن تمحو الاثر السيىء الذى تركته فى نفسى هذه البوابة

ورحت أحيىء كل ما فى نفسى من حب لهؤلاء الاشخاص وتقدير لسمعتهم الخالدة ، واعد كل جارحة من جوارحى لاحتضانهم وتقبيلهم واستضافتهم فى أعماق قلبى ...

ولكن ...

يا لقسوة الزميل الفنان !! الذى نسف بضربة من ازميله هذا الشعور النبيل الذى بذلت كل جهد من اجل ايقاظه . والابقاء عليه ...

لقد بحثت عن اسم هذا الزميل فى كل جزء من اجزاء التماثيل لكى اذهب اليه وانقل له احساسى وملاحظاتى .. ولكنى لم اجد اثرا لهذا الجندى المجهول الذى اراد ان ينكر ذاته كفاعل خير يكره الاعلان عن نفسه ، او لعله رأى ان اسمه غير جدير بأن ينال شرف الخلود مع اسماء هؤلاء الخالدين العمالقة .. او انه كان يؤمن فى قرارة نفسه ان اسمه يجب أن يتوارى خجلا من نظرات هؤلاء القادة الذين ضحوا بكل غال فى سبيل مثلهم العليا . والمعانى الجميلة..

كان احساسى المباشر اننى امشى بخطوات ثقيلة فى مقبرة موحشة مقبضة ... تناثرت فوقها شواهد القبور التى تحمل تماثيل ساكنيها ..!!

وياليتها كانت مقبرة من تلك المقابر التى اعتدنا رؤيتها ، فعلى بعد خطوات من هذه الحديقة مقبرة للكاثوليك تستطيع ان تقضى فيها ساعات متأملا اشكالا والوانا من التماثيل لا تخلو من اللمسات الفنية الرقيعة التى لا تبعث الملل ..

ولكن الفنان سامحه الله .. استطاع بمهارة فائقة أن يجمع بين سوء العلاقة بين التماثيل وقواعدها الجرانيتية .. ورداءة النحت ، وقبح النسب ، وجمود الحركة ، فبدت التماثيل كأنها اعمال هواة مبتدئين وليست اعمال اساتذة ورواد

اننى لست افهم لماذا يتمسك فنانونا بهذه الحركة الثابتة الجامدة الباردة ، ولا يريدون التخلص منها ..؟!

ولماذا لا يتنازلون قليلا فيطلعون على اروع ما صنعه المثالون العالميون من اعمال مشابهة للاستفادة لا للاقتباس !!.

ولعل هناك من سيحاول التضليل ببعض الشعارات التى تساق فى كل مقام بدون وعى او فهم دفاعا عن عمل سقيم او انتاج تافه ...

ولعل هناك من يقول أو يدعى انه يسير على النهج المصرى القديم الذى يلتزم دائما بالاستقرار والابتعاد عن الحركة

ولكن شتان . بين ظروف التمثال المصرى القديم الزمانية والمكانية والعقائدية وبين ظروف تمثال يصنع فى القرن العشرين ...

اننا لا نعرض هذه التماثيل فى معبد او مقبرة تحت الارض ، بل فى حديقة نذهب اليها للترويح عن النفس وتنسم الهواء والالتقاء بهؤلاء الاعزاء على قلوبنا لنغمر نفوسنا بذكراهم العطرة .. فى احضان الطبيعة المشرقة الصافية .. التى طهروها بثوراتهم من رواسب الماضى المسموم

ان لقاءنا مع هؤلاء الابطال لقاء بشر وامل وحب وتفاؤل وليس لقاء جنائزيا نذرف فيه الدموع ونرسل العبرات والحسرات والزفرات..

ان الشىء الوحيد الذى يربطنا بهذه التماثيل واصحابها هو : الجمال .. فاذا تلاشى منها عنصر الجمال اصبحت اداة منفرة وأصناما بغيضة تنفر ولا ترغب ..

ان الخالدين احياء على صفحات التاريخ

احياء فى اعمالهم وآثارهم ...

احياء فى قلوبنا ...

ولا يتم تخليد الخالدين .. الا باعمال خالدة .. فيها صفة الحياة ...

حسين بيكار









رأى للمناقشة

أزمـة الإنتـاج الفكرى..

هناك ظاهرة بالغة الخطورة لا سبيل الى انكارها وينبغى مواجهتها بشجاعة وبقدر كبير من النقد الذاتى ، هى ظاهرة انخفاض مستوى الانتاج الفكرى بوجه عام .

فهناك سيل عارم من الكتب والمقالات والقصص والمسرحيات والاغانى والبرامج الاذاعية والتليفزيونية دون المستوى الفنى اللائق ، وليست ثمة حاجة الى الاستعانة بالنقد العلمى لكشف ضحالة هذا السيل ، فان الجمهور العادى ، وهو اكبر ناقد فطرى ، يستطيع ان يقرر هذه الحقيقة لسبب بسيط للغاية .. هو ان هذا الانتاج يسخر من عقليته ولا يقدم له شيئا مفيدا .

ولكن قبل الخوض فى هذه الظاهرة تجدر الاشارة الى ملاحظتين :

الاولى انه ليس معنى وجود هذا السيل الضحل انعدام الانتاج الجيد تماما ، بل ان هناك اعمالا ممتازة تفرض وجودها على النقاد والجمهور ، وغالبا ما تلقى هذه الاعمال رعاية خاصة من الدولة ، ومن امثلتها الاعمال التى تفوز بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية والاعمال التى تشرف عليها الجهات الثقافية العليا كوزارة الثقافة والمجلس الاعلى للفنون والآداب

والملاحظة الثانية خاصة بتحديد علاقة هذه الظاهرة بتلك المشكلة التى اثيرت مرارا باسم (الكم والكيف) ، فقد ظن البعض ان ضعف الكيف سببه زيادة الكم ، ونادوا بتحديد الكم لرفع مستوى الكيف .

وقد يبدو ذلك معقولا للوهلة الاولى ، ولكن بشىء من التمعن نستطيع انترى انعلاقة السببية ليست قوية بين الكم والكيف سواء بالنسبة للانتاج الفردى او الانتاج الجماعى

فهناك مفكرون وفنانون موهوبون انتجوا عشرات من الاعمال الفنية الممتازة التى لم تؤثر كثرتها فى قيمتها ، وفى الوقت نفسه هناك افراد لم ينتجوا فى حياتهم سوى انتاج ضئيل للغاية وهو مع ذلك دون المستوى الفنى اللائق .

والكم فى الانتاج الجماعى معناه وجودامكانيات مادية كبيرة قادرة على اخراج الاعمال الفنية ، اما الكيف فهو الطاقة الفنية التى تبدع هذه الاعمال ، واذا حددنا الامكانيات المادية دون أن تتوافر الطاقات الفنية يخرج الانتاج ضئيلا كما وكيفا .

فالواجب الن ان نحافظ على الكم فى نفس الوقت الذى نرفع فيه من الكيف ، او بمعنى آخر ان يتسع الكيف للكم لا أن ينكمش الكم بالكيف .

والآن نعود الى ظاهرة الانتاج الضعيف فى حد ذاتها .

واود هنا ان اناقش سببا هاما واحدا من بين اسباب متعددة لا يتسع لها النطاق ، وهو **غلبة العامل الشخصى على العامل الموضوعى فى بعض الاوساط الفكرية او بالتحديد الاوساط التى تشرف على اخراج الاعمال الادبية والفنية**

واذا تغلبت الاعتبارات الشخصية فى امر من الامور كان ذلك دائما على حساب القيم الموضوعية أو بمعنى آخر على حساب الكيف .

فمثلا اذا تأثر النقد بالاعتبارات الشخصية – مدحا او قدحا – فشل فى تقييم العمل الفنى على وجه سليم ، ومعنى ذلك أن يصيب التلف صمامات الانتاج ويختلط الغث بالثمين .

وهناك ظاهرة معروفة جيدا فى الاوساط الفكرية هى **ظاهرة (الشلل)** التى يتبادل افرادها الامتيازات والتسهيلات فيما بينهم ، وهذه الظاهرة مسئولة عن سد الطريق فى وجه الانتاج الجيد وحرمان الاكفاء من حقهم فى تكافؤ الفرص

وهناك ظاهرة اخرى لا تقل عن هذه خطورة هى **ظاهرة (الخواطر)** حيث يسمح المشرف على فرع من فروع الانتاج الفكرى بظهور اعمال ضعيفة المستوى وذلك من اجل خاطر أصحابها وغالبا ما تكون هذه الخواطر متبادلة . وهذه الظاهرة مسئولة بدورها عن احتشاد الحياة الفكرية بأناس هم ابعد ما يكونون عن الفكر اذ يصبح الانتاج الفكرى هنا مجرد وسيلة للكسب أو (الاسترزاق) .

وهناك ظاهرة ثالثة تجمع بين الظاهرتين معا وهى **ظاهرة الاحتكار** وفيها تصبح وسائل النشر حكرا لفئات معينة كدائرة مغلقة لا يدخلها غريب او يسمح بدخوله فقط بصفة استثنائية ومن باب التمويه والتضليل ، وهذه الظاهرة مسئولة عن ضعف مستوى بعض المجلات وسلاسل الكتب والبرامج لان الذين يتناوبون ملأها سرعان ماتفرغ جعبتهم مما يجب أن يقال ويلجأون الى (الفبركة) والحشو .

وهذه الظواهر ترجع جميعا الى اعتبارات خارجية عن نطاق الفن نفسه ، فهى فى نطاق الاخلاق الاجتماعية ، ومن الممكن بسهولة اغلاق الطريق دونها لو كان الذين يباشرون الانتاج الفكرى انفسهم يتمتعون بقدر كبير من **الضمير الادبى** .

فالضمير الادبى فى كل عصر ومكان هو الفيصل الاول والرقيب الاول على الانتاج ، وينبغى ان يكون الاديب او الفنان هو الناقد الصارم لاعماله وامام شعوره بالمسئولية يجب أن يفكر مائة مرة قبل أن يخطو خطوة واحدة لانه هو الذى يخلق العمل الفنى من العدم سواء كان قويا او ضعيفا وهو الذى يفرضه بحالته هذه على الجمهور والنقاد ..

ولكن هل نضمن ان يتمتع المتصدون للانتاج الفكرى بالضمير الادبى ؟

هذا ما نحاول الاجابة عنه فى المقال القادم ..

محمد العزب موسى

إلى سعد الدين وهبة

اليأس والأمل





طالعتنا (الحياة الفنية والادبية) باجابة على سؤال كنت قد طرحته فى هذا المكان منذ اسابيع ..

السؤال هو : لماذا تموت حميدة زقاق المدق فى السينما ، بينما الذى يموت فى رواية نجيب محفوظ هو عباس الحلو؟

لماذا تحور السينما اركان الرواية الاساسية بلا مسوغ ، وتغير مغزاها الإجتماعى ؟

وجاءتنا الاجابة فى حديث أدلى به الاستاذ سعد الدين وهبة لمحرر (آخر ساعة) . قال :

« ان نجيب محفوظ كتب هذه الرواية فى ظروف يائسة كانت تمر بها بلادنا ولم يكن هناك شعاع من أمل فى نظر المثقفين الذين كانوا يتطلعون الى المستقبل .

« وانا على ثقة من ان نجيب محفوظ لو اعاد كتابة زقاق المدق فى هذه الايام بعد ان تغيرت نظرته ونظرتنا جميعا لما قتل عباس الحلو فى نهايته .. لذلك عاش عباس الحلو فى الفيلم »

ولكن اجابة سعد وهبة نفسها تثير مزيدا من الاسئلة ، وتثير قلقا اكبر .

هل من حق كاتب السيناريو — هل من حق صاحب الاعداد المسرحى — ان يغير مغزى الرواية التى يعدها للسينما او للمسرح ، ويحور افكارها الاساسية؟

الجواب : لا يحق له ذلك . ان كل تغيير فى اساس الرواية الاصلية او مغزاها تغيير غير مشروع . ويصبح هذا التغيير اخطر اذا كانت الرواية من قمم أدبنا القومى .

السؤال الثانى : احقا تغيرت افكار نجيب محفوظ ونظرته ، وتحول من (يأس) الى (امل) على نحو يقتضى منه ان يراجع رواياته الاولى لتوافق افكار الساعة ؟

الجواب : لا بالتأكيد . ان نجيب محفوظ من الطليعة الاولى لكتابنا العصريين الاجتماعيين الذين وعوا بارتباط آلام الناس بأسباب هذه الآلام .. لم يتردد فى غيابات القدرية ولا استسلم لضلالات الجنس او علق املا على توبة الباشا المستبد ورجوع الراسمالى المستغل عن غيه ، او هبوط ثروة مفاجئة على ابطاله المحرومين !

لقد وعى نجيب دائما بالارتباط الخبيث بين عوامل القهر السياسى وعوامل القهر الاجتماعى . وأسس التفكير فيما كتبه من ادب فى الاربعينات هى أسس التفكير فيما كتبه من ادب بعد ذلك .. وتصلح لليوم .. وستصمد للزمن فى المستقبل — دون ما حاجة لتحويرها او تغييرها .

السؤال الثالث : هل ينطوى مصرع عباس الحلو على نظرة يأس ، بينما ينطوى موت حميدة على نظرة امل ؟

وهذا هو السؤال المحورى فى الموضوع كله . ولنحتكم فيه الى كل من الرواية والفيلم .

رواية نجيب محفوظ تصور بقعة من الارض المصرية يظللها شبح القهر السياسى والاجتماعى فى ظروف الحرب العالمية الماضية . واهل الزقاق يتملصون من قبضة هذا القهر .. كل على طريقته

وحميدة من بين هؤلاء الناس قد ارتضت عن روية وتدبر طريق الدعارة والترف .

كانت حياتها من الاول سلسلة من الشغب ومحاولات الاقتناص . لم تكن تحب عباس ابدا . ولما كرهت قوادها حرضت عباس عليه لتتخلص منهما معا .

اما عباس فكان يحبها بعمق خطبها وهاجر ليتكسب فى معسكرات الانجليز ولما عاد ولم يجدها طاش صوابه . وحين عثر عليها صدفة وهى متبرجة متزينة رق لها قلبه . واحتشد بسخطه وثورة غضبه لينتقم من قوادها .

خطا عباس الحلو الى الكباريه يصحبه صديق صباه حسين كرشة .

هاله المنظر .. وقلب خطته . جنود الاحتلال يعربدون حول حميدة ، وحميدة مبتذلة متهتكة كما لم يتصورها ابدا .. لفار دمه وقذفها بزجاجه .

ونشبت المعركة .

سقطت عليه القبضات والزجاجات وعربدت فى جسده الاحذية الثقيلة فما ملك الا ان يستغيث : الحقنى يا حسين !

لم يستطع حسين ان يشق زحام المعتدين ليمد له يدا . عاد مسرعا الى الحارة ليبكى عجزه وخذلانه لصديقه .

كان السيد رضوان الحسينى قد غادر الحارة فى الصباح طالبا الحج ، وترك فى الزقاق كلمة ذات اثر هزت اعطاف مودعيه : « الم اترك الشيطان يعبث بأهل جيرتى وانا ذاهل عنه بسرورى وطمأنينتى ؟ الا يكون الانسان الطيب عونا للشيطان من حيث لا يدرى ؟ »

اهتز الزقاق بين الصباح والمساء ، وتراكمت فى الصدور مشاعر السخط والندم النبيل . ومن بين الافكار المهوشة جميعا ، والرغبات الشخصية الصغيرة ، والنزعات السطحية .. كان مصرع عباس هو الذى كشف النقاب الاخير ، ووجه اصبع الهام داميا للمجرم الحقيقى .. المجرم المدجج بالسلاح حامى التبذل والتدهور والضياع .

ان وقفة عباس فى مواجهة جنود الاحتلال ، وهزة الزقاق بمصرعه ليست من معانى اليأس ، ولكنها من معانى الامل .

ان يقف رجل بسيط ولكنه شريف ، محمولا على اجنحة الغضب ، ويستغيث بزقاق ، فيفيق الزقاق على استغاثته .. هى معانى الامل لا اليأس

ان مصرع عباس لم يكن هو الامل .

ان وقفته الغاضبة هى الامل . بكاء حسين هو الامل . كلمات السيد رضوان الحسينى هى الامل . تطلع الزقاق المفجوع اذ سقط البرىء الشهيد .. هو الامل .

فى أحلك الظروف يستطيع كاتب كنجيب محفوظ ان يرى موطن آمالنا الحقيقى .. وان يدرك انه هو بذاته التراكمات العاطفية النبيلة التى جيشت الغضب الشعبى العام والثورة الشاملة ضد الاعداء ، وضد رأس الاعداء : الاستعمار

وقد اختلفت هذه الصورة فى الفيلم .

فى الفيلم أطلق أحد الجنود الرصاص على عباس فتصدت حميدة لتفتديه — بدون تمهيد او تبرير يجعل هذا الموقف يستقر فى موضعه من الرواية — وتلقت الرصاصة فى صدرها بدلا منه .. كفارة شخصية عن ذنوبها .

الجانية الصغيرة تابت وغسلت ذنبها . أليست هذه صورة من توبة الباشا المستبد ؟!

الذين تبذلوا اذن وعاملوا الاعداء ومزقوا الشرف يتوبون ويغسلون الذنب

ان رصاص الانجليز اذن يطيش ولا يصيب جريمة القتل اضحت قتلا خطأ او شروعا فى قتل — فى الفيلم .

لم يعد الشهيد شهيدا .

اصبحت الخاطئة هى الشهيدة — منظر لا يستفز نوازع الصمود ، وانما يثير مدامع الذين تستهويهم تهويمات فلول الرومانسية المتهافتة .

فأين الامل واليأس هنا وهناك ؟

لعل فيلم زقاق المدق فيه مزايا لا تخفى على مشاهديه . ولكنى لم اكتب هذه الكلمات تعليقا على فيلم زقاق المدق ..

وانما كتبت هذه الكلمات تعبيرا عن قلقى واشفاقى مما قد يتم فى روايات (بين القصرين) و (الارض) وغيرهما ..

اخشى أن ينجو الشهيد فهمى عبد الجواد من رصاص الانجليز لتموت بدلا منه مريم بنت الجيران اللعوب !

أخشى ان يكف البك أذاه عن الفلاحين فى (الارض) ويمنحهم حقهم فى ماء الرى .. تائبا الى الله .. بحجة أن الروايات الاصلية ادعى لليأس ، وان التعديلات الجديدة ادعى للامل !.

الفريد فرج

كتاب جديد

شافع ونافع



لفتحى رضوان

صدرت اخيرا عن دار الانجلو المصرية مجموعة قصص قصيرة لفتحى رضوان تحت اسم — شافع ونافع — والمجموعة تحتوى على عشر قصص .

***

فى قصة — المسرحية العظمى — التى تتصدر مجموعة — شافع ونافع — نرى الاستاذ بخيت سعيد المؤلف المسرحى الفاشل . الرجل الغلبان الذى تكاد ترى أصابع أقدامه تطل من حذائه . وهو يتقدم بمسرحيته الى مدير الفرقة الذى يرحب بها على غير العادة . ويحسن معاملة مؤلفها . لانه ظن خطأ ان محروس بك المرشح لمنصب وزير المعارف خلال أزمة وزارية — يمت بصلة ما الى هذا المؤلف .

ويقرر المدير أن يفتتح الموسم بمسرحية بخيت سعيد تملقا للوزير المنتظر وللاعانة المسرحية المرجوة منه .. وهكذا يقفز سعيد من اعماق النسيان الى صفحات الصحف .. ولكن المدير . يفاجأ بان الوزير لا يهمه أمر بخيت سعيد . بل لا يعرفه . ولا يرحب بمسرحيته . فيسارع المدير الى القاء بخيت سعيد الى زوايا النسيان . ومسرحيته الى سلة المهملات . ولكن المعارضة تتلقف بخيت سعيد وتدفع به ثانية الى الصفحات الاولى من جرائدها وتلقبه « بابسن المصرى » .. وترد صحف الحكومة بالهجوم على بخيت سعيد .. وهكذا او من غير ارادة بخيت سعيد تتقاذفه الحكومة والمعارضة كالكرة . فيصبح علما من أعلام الفن والادب . ومؤلفا مسرحيا مرموقا .. وتعرض مسرحيته فى النهاية ويتزاحم الناس لرؤيتها ... وما من أحد كان يقول له عن مسرحيته أنها عظيمة الا رد عليه .. نعم انها المسرحية العظمى »

وقد كان الاجدر أن يطلق اسم « المسرحية العظمى » على المجموعة القصصية كلها .. فهى أقرب الى التعبير عن فلسفة المؤلف فى كل قصصه

فان فتحى رضوان ينظر الى الحياة على أنها مسرح كبير . وهو مسرح اقرب الى مسرح العرائس . يشد الناس فيه الى خيوط غير مرئية . تحركها قوة أكبر منهم . ترسم مصائرهم وتحدد اقدارهم .

ان انسان فتحى رضوان لا يصنع ظروفه ولا يتحكم فيها . انه مدفوع دفعا على مسرح الحياة الى مسالك ليس له من سبيل الى رفضها او قبولها او التمرد عليها .

وعلى هذا المنوال نجد — باهر — فى قصة الجبل والمسدس — وهو الشاب اللامبالى المنطوى على نفسه — مدفوعا بعد أن ارتكب الفسق لاول مرة على جبل المقطم الى الانغماس فى مظاهرة سياسية . يتلقى فيها الضربات من عساكر البوليس . يحاورهم ويداورهم بحثا عن مهرب من مطاردتهم ثم يعتصم بالجامع . فاذا به محل ثقة أحد زعماء المظاهرة الذى يثق فيه . ويدفع اليه بمسدسه ويطلب منه ان يخلصه . وأن يهربه به حتى يفلت من رجال البوليس . ويجد باهر نفسه وقد انصاع لاوامر هذا الرجل ونفذها .

اما نافع فهو ليس أحسن حظا من والده شافع وكلاهما كالجد الاكبر أبو اليزيد بك . الجد يضطهد الابن ويذله . كما يذل كل من يعيشون تحت سلطانه . والابن يتمرد داخليا . ويهرب من الحياة بادمان الخمر . فاذا مات الجد . فان الابن يقوم بنفس الدور مع الحفيد الاصغر . . والحفيد يهرب الى داخل نفسه كابيه .. وهكذا يكرر التاريخ نفسه .. لا فكاك .. ولا خلاص !

وفى قصة — ناظر الوقف — يحاول الاستاذ بليغ ان يسير على غير منوال الناظر القديم .. انه يتصور انه يحاول . ولكنه واهم فما هو الا مجرد — دمية — لا تستطيع أن تتحرك الا فى الطريق المرسوم لها ! ولهذا فهو يندفع فى طريق غيره من النظار فى نهب المستحقين واكل حقوقهم ..

وهكذا يمضى — صاحب المقرعة — فى قصة « القنبلة » فى طريق المجد الذى لم يطلبه . ولم يتمنه يوما ولكنه مفروض عليه بالرغم من أعمال الكارهين له .

***

لقد سبق ان قرأت قصص فتحى رضوان كلها عندما نشرت فى الصحف . ثم قرأتها ثانية وثالثة بعد أن اجتمعت فى كتاب شافع ونافع .. وفى كل مرة كنت أقرأ هذه القصص وكأنى اقرأها للمرة الاولى . وفى كل مرة كنت اتوقع ان يغير أبطال القصة من مصائرهم ، ذلك لانك لا تملك الا أن تحب هذه الشخصيات وتتعاطف معها وترثى لحالها وتتمنى لها الخير . فهى شخصيات خيرة . حتى لو راودها الشر او ارتكبته . انها شخصيات انقرضت تقريبا من حياة الجيل الجديد . ولكن فتحى رضوان استطاع أن يبعثها حية . وأن يصورها بقلبه كانه رسام . ورسام كاريكاتيرى بالذات . ولا يعيب لوحاته فى بعض الاحيان سوى استغراقه فى التفاصيل الفرعية والاستطراد فى توضيحها . باسلوب منطقى يتغلب فيه طابع رجل القانون على طابع الاديب والفنان .

***

ان شافع ونافع هى المجموعة الثانية من قصص فتحى رضوان القصيرة وقد جاء فى نهاية هذه المجموعة قصة بعنوان (ترابيس) فيها ما ينبىء بتطور جديد فى الاتجاه القصصى للمؤلف وفى نظرته الفلسفية والاجتماعية ...

فالى المجموعة الثالثة ..

سعد كامل

مؤسسة المسرح تستعد لاضخم موسم مسرحى

علمنا ان المسرح القومى التابع لمؤسسة المسرح والموسيقى يستعد لتقديم اكبر مجموعة من المسرحيات لكبار المؤلفين العرب وان من ضمن هذه المسرحيات :

- **طعام لكل فم .. لتوفيق الحكيم**
- **الراهب . . . . للويس عوض**
- **الخبر . . . . لصلاح حافظ**
- **حلاق بغداد . . . لالفريد فرج**
- **ثورة فى الحريم ... لاحمد عثمان**
- **رجل خارج السور . لرشاد رشدى**
- **كوبرى الناموس . لسعد الدين وهبة**
- **الازمة . . . . لاحمد حمروش**
- **مسرحية لم يحدد اسمها بعد ليوسف ادريس**

الأسبوع القادم
رد على الأسوانى
مقال الدكتور على درويش



لقاء قبل السفر

قلب فاتن حمامة يتكلم !

قبل أن تطير الى روما بساعة واحدة .. جرى هذا اللقاء الصريح بينها وبين كمال سعد .. وتكلمت فاتن حمامة من قلبها .. عن قلبها .. عن عمر الشريف .. عن طارق .. عن نادية .. عن الاشاعات التى تقلق حياتها .. واسمعوا كلام فاتن !

من اين ابدا معها ..؟

من اين ابدا مع هذه السيدة .. الدقيقة .. الرقيقة .. التى قادتنى وسط موجة من الانفعالات .. كنت فيها مثل الربان التائه فوق قارب فى مهب الرياح ؟

من اين ابدا معها .. وهى التى طالما اخذتنى الى دوامة من الخوف والقلق .. او اغرقتنى حتى اذنى فى بحر من الشقاء والعذاب .. ثم حملتنى فى النهاية الى شاطىء الامل فجعلت قلبى يرفرف مثل طائر حبيس أعطوا له كل حريته فاصبحت الدنيا لاتكاد تسعه من الفرح ؟..

وقبل مقابلتى لفاتن حمامة .. لم تكن معلوماتى عنها من افلامها فقط .. ولكن هناك نقط فى حياتها كانت تلتصق فى ذهنى ولا تريد أن تتركه .. كنت مثلا اعرف أنها تعيش بكل أعصابها مع اسطورة .. اسطورة سمعتها منذ ثمانى سنوات من قارىء كف فى صورة عابر سبيل .. لقد قال لها هذا الرجل وهو يرى خطوط الحظ فى يدها «ستصادفك بعض المتاعب فى الطريق .. وكلما تقدمت بك السن .. ارتفع حظك فى الحياة .. ولكن .. » وسكت .. فقالت له فاتن حمامة « ولكن ايه ؟ » وقال لها وهو يخفى وجهه « سيتعب قلبك الرقيق .. وسيظل يجرى وراء الراحة ولن تنقذه سوى معجزة !» .

وكنت اعرف عنها كذلك اشياء عجيبة .. كنت اعرف انها شاعرية النزعة .. وانها عاطفية الى أقصى الحدود .. فهى لاتعبد شيئا قدر عبادتها للكلمة الحلوة .. فالكلمة الحلوة تستعبدها ..!

وهى فوق ذلك .. موسوسة .. تخاف من الحسد .. وربما يرجع ذلك الى ان ذاكرتها لاتنسى أى موقف من المواقف على الاطلاق .. حتى المواقف التى اصيبت فيها برذاذ من الالم .. وهى تؤمن باشياء .. وتضعها نصب عينيها .. فهى تحترم الرجل الذى له قدرة على تحمل المسئوليات لان مثل هذا الرجل يكون واثقا من نفسه .. اما الرجل المستهتر فهو فى رأيها لايثير الا المراهقات والعابثات ..!

واخيرا انها أم .. تلتصق بهذه الصفة وتعتز بها .. الى درجة ان كانت احدى امنياتها فى يوم من الايام ان يعطيها الله نصف دستة من العيال .. وعندما سألوها : وما فائدتهم ؟ .. قالت لهم وهى فى غمار نشوتها : سيجعلون منى اسعد ام فى العالم !

وعندما جلست فى صالون فاتن حمامة .. ساعدتنى البساطة التى رتبت بها اثاث شقتها على تنظيم الاسئلة فى رأسى .. وقررت أن أبدا دردشتى معها حول زوجها عمر الشريف .

وقلت لفاتن حمامة : ماهى اخبار عمر الشريف ؟ .

وقبل أن ترد على سؤالى .. دق جرس التليفون .. وقفزت فاتن من مكانها .. واسرعت ناحيته بخفتها ورشاقتها .. وتزاحمت على رأسى للمرة الثانية اسئلة غريبة .. ولم ينقذنى منها سوى شيئين عبارة تذكرتها لاوسكار وايلد عندما جعل البطل فى احدى قصصه يقول على لسانه أن وراء كل شىء جميل فى هذه الحياة عوالم من الالم والشقاء .. اما الشىء الثانى فقد كان صوت فاتن حمامة وهو يقطع حبل تفكيرى بقولها « شوف بقى .. عمر دلوقت بيعمل فيلم مع جريجورى بيك اسمه « لاتقتل الفار فى يوم الاحد » .. ده طبعا اسم الكتاب .. لكن لغاية دلوقت ماعرفتش يسموا الفيلم ايه ..؟

– وياترى عمله فى الفيلم ده انتهى ؟

– أيوه .. انتهى تقريبا .. وعلشان كده اتفقت مع عمر بالتليفون اننا نرجع مصر مع بعض يوم ٢٥ اكتوبر وحيقابلنى فى روما اثناء انعقاد اسبوع الفيلم العربى .. واذا منعه العمل من الحضور حسافر له لندن .. وأقعد أسبوع هناك .. وبعدين نحضر مصر .. ونقعد معانا شهرين ويسافر علشان يكمل أعماله ..!

لن اهجر السينما ..

وقبل أن أبادر فاتن حمامة بسؤال جديد ، كانت تقول لى : عمر ناجح جدا فى عمله فى الخارج .. وسبب نجاحه حاجات كتير .. أولا اخلاصه فى شغله .. واحترامه لمواعيد العمل .. وهوه حساس لدرجة غريبة .. وفوق كده .. صورته الشرقية .. دى بالنسبة لهم طابع جديد .. بيخليه الى جوار موهبته يرتفع فى نظر الفنيين هناك !

قلت لها : ولكن الم تفكرى مرة فى ترك مكانتك كسيدة الشاشة الاولى فى بلدك لتكونى مجرد زوجة تدفعه الى النجاح؟

وانفعلت وهى تقول : انا دايما ضد ان الست تقعد فى البيت .. ويكون وضعها فيه زى اى قطعة من الاثاث !

– يعنى مش ممكن تحصل المسألة دى ؟ ..

– طبعا مش ممكن !

– لكن انت قلت مرة انك معجبة بانجريد برجمان لانها هجرت هوليود وهى فى القمة لتعطى الانسان الذى اختاره قلبها السعادة ولتكون الى جواره .. وقلت بالحرف الواحد ان انجريد تركت المجد من أجل الحقيقة !

وحاولت فاتن بعد هذا السؤال الا تبدو أمامى فى حالة ارتباك .. فأخذت فى هدوء نظارتها وارتدتها .. ثم عقدت يديها تحت خدها .. وسرحت بخيالها للحظات وعادت تقول لى : يمكن ده كان رايى وقتها .. لكن الانسان كل يوم بيعرف حاجات جديدة .. وبيصلح على أساسها رأيه !

– طيب .. ايه أكبر عيب فى نظرك فى عمر الشريف ؟

– عمر مواعيده كفنان مضبوطة .. لكن مواعيده كانسان ساعات يبقى فيها فى منتهى الاهمال .. يعنى مثلا لو كان فى ايده ميت حاجة .. وفى ايده ماتش بلياردو .. ينسى كل حاجة .. ولا ينسى البلياردو !

– دى كل عيوبه فى نظرك ؟..

– أيوه .. لدرجة أن طارق كان دايما بيسألنى امتى يجى بابا .. فكنت أقوله مثلا بعد شهر .. فكان بعد الشهر ثلاثين يوم .. وبعدين يقولى « اسمعى بقى ياماما .. بابا ده بقى كداب » .. وطبعا طارق بيقول كده بحكم سنه .. ولانه مايعرفش ان عمر وراه مواعيد واعمال ..!

تجربة مع الاشاعات

– يعنى تفتكرى ان طارق بيخاف عليه أكثر منك ؟

– طبعا ..!

– لكن خوفك انت بيكون من اى نوع

– خوف اى انسانة بتحس ان جزء من بيتها .. او واحد من أهلها غايب عنها فى الخارج .. أظن لازم تحس بالخوف عليه !.

قلت لها : انت تقريبا .. أول فنانة بتخوض تجربة من نوع جديد .. ان يكون زوجها بعيدا عنها .. وعلشان كده الناس بتصدق أى اشاعة أو اى همسة حول عمر الشريف ..؟

– أنا عارفه عمر كويس . عمر مرتبط بينا باستمرار .. وكل يوم تقريبا اما يكلمنى بالتليفون .. أو توصلنى منه جوابات .. واظن لو ماكانش بيفكر فينا وفى طارق .. ماكانش يهتم بينا للدرجة دى !.

– ده صحيح .. لكن هل فيه حاجات معينة بيطلبها منك عمر باستمرار ؟

– اسطوانات أم كلثوم .. ومن أسبوع واحد بعت له طرد فيه اسطوانة طوف وشوف .. وكان لك معاية أجمل حكاية ..

– وصور طارق بيطلبها ؟..

– باستمرار .. ومن شهر صورت طارق فى الميه علشان اقول لعمر ان طارق عرف يعوم السنة دى .. لكن لما طلعت الصورة .. لقيت فيها طارق رافع ايديه وخايف جدا .. فقلت ان عمر لو شاف الصورة بالشكل ده حيفتكر انى باضحك عليه .. لانها كانت لاتدل على العوم بالمرة .. وعلشان كده أجلت ارسال الصورة .. واكتفيت بكتابة الخبر فى الجواب !

– لكن .. صحيح ان عمر عايز يقعد هناك على طول ؟.

– دى اشاعات غير صحيحة ... عمر بيعمل كده علشان بلده .. وكل سهراته مع المصريين ومع رجال السفارة .. وكل اللى حصل ان عمر كان بيتحارب هناك لمجرد انه ممثل مصرى حيصبح عالمى .. وسفارتنا هناك كذبت الحديث اللى اتقال ..!

– يعنى كل مانسب له غير صحيح؟

– غير صحيح بالمرة .. ودى حملة مدبرة ضده !

شروط عريس نادية

وعند هذا الحد كانت فاتن حمامة قد طلبت منى أن اكتفى بهذا القدر من عمر الشريف .. فقلت لها : طيب فين نادية ؟ .. وقالت لى : فى زيارة لبعض صديقاتها .. فقلت لها : هيه عمرها كام ؟ .. وضحكت .. فاصررت على سؤالى .. فقالت « ١٤ سنة ! » فقلت لها فى نوبة الضحك « واتقدم لها خطاب ..؟ » وكادت أن تصرخ وهى تقول : حرام عليك .. دى لسه صغيرة

– طيب ايه شروطك فى خطيب نادية؟

– انها تكون موافقة عليه . ومايهمنيش فيه اى حاجة بعد كده !

– يعنى مايهمكيش وظيفته مثلا ؟.

مادام مكافح ويقدر يفتح بيت يبقى كويس ..!

– ولو كان الشخص اللى بتحبه مرتبه مايفتحش بيت .. وكانوا مصممين على الزواج .. تعملى ايه ؟

– ابدا .. اقولها رايى فيه بصراحة .. وازاى ان الحياة صعبة .. وان مرتبه حيتعبها ويحرمها من حاجات كتير .. واذا صممت يبقى ذنبها على جنبها .. ويبقى امرى أنا لله !

– طيب .. ايه نوع الحرية اللى بتديها لنادية ؟..

– بخليها تحس دايما انها انسانة .. وعمرى ما أقولها لا .. ودايما الشىء الوحيد اللى براقبها فيه هو دراستها!

– لكن لما تغلط .. ازاى تشعريها بغلطها ؟..

– اقولها ماما زعلانة منك علشان كذا وكذا .. واخاصمها .. على طول بتشعر انها غلطانة .. وبتصحح غلطها بسرعة علشان تقدر تصالحنى !

– وتفتكرى يامدام فاتن ان شهرتك بتأثر على حياة بنتك كفتاة عادية ؟

– طبعا .. والمسالة دى وصلت مرة الى درجة انها كانت حتقعدها من المدرسة .. واول مرة راحت فيها المدرسة وهى صغيرة .. اندفعوا البنات حواليها وهما بيقولوا بنت فاتن حمامة اهيه .. ولما التفوا حواليها قالوا لها : انت بنت فاتن حمامة .. فانزعجت من اللعبة وقالت لهم وهى بتعيط « أنا مش بنت فاتن حمامة .. أنا ماعرفهاش »

– يعنى اتبرأت منك ؟..

وانفجرت فى الضحك وهى تقول : تصور .. ولغاية دلوقت تقولى ياماما .. أول ماروح المدرسة .. يفضلوا يتفرجوا عليه .. ويقولوا لى اندورى .. ورينا فستانك يانادية .. ياه دى جزمتك جنان .. دول ياماما يقعدوا يتفرجوا عليه زى النسناس .. وكل اللى ناقصنى انهم يرموا لى الفول السودانى !

لا اخاف الشيخوخة !

قلت لفاتن حمامة الام :

– وياترى مصروف نادية كام فى الشهر ؟..

وقالت فاتن : اتنين جنيه !

– وبيكفوها ؟!

أنا عودتها على كده من صغرها .. والاتنين جنيه دول تدخل منهم السينما وتشترى كمان منهم الادوات المدرسية.

– طيب وليه بخيله معاها للدرجة دى ؟..

– علشان أعودها الاعتماد على النفس. وعلشان اخلق منها ست بيت مدبرة !

– وياترى بتفرضى عليها شخصيتك فى انتقاء الملابس وتسريحة الشعر ، ولا بتديها كل حريتها فى اختيار الاذواق اللى تناسبها ؟ ..

– أنا لا أتدخل فى ذوقها بالمرة .. واحيانا آخد رأيها فى ذوقى أنا !

– لكن ليه بتحاولى تثبتى لى فى كل كلامك عن نادية انك بتديها كل الحرية؟

– لانى ثائرة على بيوتنا القديمة .. اللى كانت تدى الولد كل حاجة وتحرم البنت من كل حاجة !

– وايه شعورك لما تحسى أن هيجيلك يوم تصبحى فيه جدة ؟

– أبدا .. عمرى ما أفكر فى المسألة دى .. وحتى لو فكرت فيها على طول بافرح .. لان الام .. أى أم .. تتمنى اليوم اللى تشوف فيه أولاد أولادها !

– ده صحيح .. لكن انت فنانة .. والمسألة دى يمكن مهمة بالنسبة لعملك !

– أنا عن نفسى المسالة دى مش عارفة ليه مابتخوفنيش .. لدرجة أن صديقاتى وانا فى الاسكندرية قالوا لى يافاتن ماتطلعيش مع نادية أحسن دى بتكبرك فقلت لهم .. تكبرنى أحسن من انها تخاف منى .. وتحس انى بافضل اعجاب الناس عليها !

نصيحة للوجوه الجديدة !

ومن أسئلتى الاخرى لفاتن حمامة .. عرفت ان قلة أفلامها فى الست سنوات الاخيرة يرجع الى انها كانت لاتجد أكثر من فيلم أو فيلمين لهما قصة معقولة بين أكثر من اربعين فيلما يعرض عليها لتمثيلهم سنويا !.

كما عرفت أن هناك فيلما كانت تتمنى ان تقوم بدور البطولة فيه وهو فيلم « أيام معه » لولا أن خاف المخرج من تحمل مسئولية قصة هذا الفيلم .. فالفرق بينها وبين قصة الباب المفتوح .. ان القصة الاخيرة طالبت الكاتبة فيها باعطاء الحرية للبنت .. بينما ايام معه طالبت فيها كوليت خورى باعطاء الحرية .. وكل الحرية للمرأة

وأكدت لى فاتن حمامة أنها فى حياتها لم تعقد مقارنة بينها وبين اى ممثلة عالمية ، ولكن أحب الممثلات اليها هى شيرلى ماكلين وأودرى هيبورن .

وعندما سألتها عن الفتاة التى ترشحها لتكون خليفتها فى التمثيل .. قالت لى انها لاتتمنى لاى فتاة أن تكون نسخة من فاتن حمامة .. لان فاتن حمامة كانت ظروفها غير ظروف اى ممثلة الآن .. كما أن الجمهور عندنا وفى كل مكان علمنا أنه لايقبل أى نسخة مكررة !

– لكن سبق لك أن تنبأت بمستقبل كبير لزيزى البدراوى ! ..

نصيحتى كانت لزيزى البدراوى أن تجتهد أكثر من أدوارها .. والا تقبل اى دور يعرض عليها .. لان بعض أدوارها الأخيرة لم تعجبنى !

– ولماذا تخافين من الظهور على المسرح حتى الآن ؟

– دى المفاجأة القادمة التى اعدها بمجرد عودتى من الخارج ..

وكانت فاتن حمامة قد بدا عليها التعب فعلا فى أعقاب هذا الحديث .. فقلت لها : قبل أن أنسى .. مارأيك لو أردت عمل قاموس لفاتن حمامة .. ومن خلال كلمات هذا القاموس فقعت المعانى والاحاسيس للناس كما تفهمها فاتن حمامة .. وابتسمت .. وبدأت تبدى اهتمامها بكل كلمة أقولها .. قلت لها :

– معنى كلمة الحب مثلا عندك ؟

وقالت فى انفعال :

– انك تدى .. تدى كل حاجة للانسان اللى وهبته قلبك .. بدون انتظار للفوايد اللى حتاخدها نتيجة هذا العطاء !

متى اشعر بالغيرة

– والغيرة ؟

– جرح للكرامة .. يعنى مثلا .. امتى احس بالغيرة .. لو قعدت أنا وعمر مع جماعة عارفين مثلا انى فاتن حمامة زوجة عمر الشريف .. وبدأ عمر يعاكس واحدة من القاعدين .. بالطبع حاشعر أن كرامتى انجرحت واشعر بالغيرة . لكن الامر ربما يختلف لو قعدنا فى وسط ناس مايعرفوش انى مراته .. فلو عاكس مليون ست فى اللحظة دى مايهمنيش !

– طيب .. والقلق ؟

– الانتظار .. أى انتظار فى رأيى . هوه القلق !

– .. والزمن ؟

بيعلم .. ده قدر ومكتوب !

انا هاربة من الشهرة

– والجمال ؟..

– هوه الروح بالنسبة لى !

– لكن رأس مال الممثلة جمالها ؟

– أيوه جمال روحها .. وليس جمال تقاطيعها .. والا لما اصبحت أنا ماتيلى ممثلة عالمية !

– والشهرة ؟

– حمل تقيل .. تقيل جدا .. وتمنه غالى !

– قد ايه يعنى ؟

– حاجة بسيطة جدا .. اعصاب بتتحطم .. ودس أنوف بعض الناس فى كل شئونى الخاصة !

– .. والامومة ؟

– معناها الحنان !

– .. والسعادة ؟

– فى روقان البال ؟

– .. والزحمة ؟

– أكرهها .. واشعر فيها بالدوخة والانهيار !

– .. والثقافة ؟

– أسهل طريق يجمع منه الانسان حصيلة تجارب البشر !

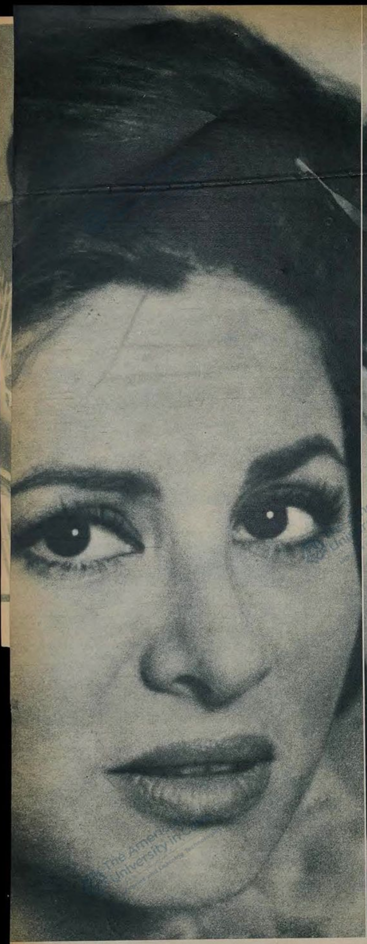
... ...

وعند هذا الحد انتهى حديثى معها. مع السيدة الرقيقة التى طالما سرقت خفقات قلبى فى الظلام .. ظلام السينما ..!

مع السيدة التى ابكتنى .. واسعدتنى .. ونقلتنى الى مشاهد مليئة بالدفء والحياة ..!

كمال سعد







لا تصدقوا الإشاعات .. عمر مازال مرتبطاً بنا ! (تصوير محمد بدر)

دليل الأسرة
يحسن جميع مشاكل الأسرة

استشارات

القوة المغناطيسية وتنبؤاتها
استشيروا العالم المغناطيسي
فؤاد الاقصرى
١٣٥ شارع الجيش



اول من شهد له العلماء والاطباء ورجال الصحافة بقدرته الفائقة فى تنبؤاته وبحوثه الناجحة

يخبركم عن الماضى والحاضر والمستقبل ويحل مشاكلكم العائلية والشخصية والعملية

مكاتب عقارية

مكتب النصر العقارى
ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ش ٢٦ يوليو ت ٥٣١٩١



بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة بالقاهرة وضواحيها وبيع وشراء العقارات

للايجار

مكتب البرق للعقارات
١ شارع ٢٦ يوليو ت ٥٢٠١٣
يؤجر لضيوف القاهرة الشقق والشاليهات والفيلات المفروشة لوكس باجمل مناطق القاهرة

كتب جديدة

لطلبة الثانوية العامة
حالاج حلول الرسم الهندسى طبعة جديدة معدلة كالمنهج الجديد بمكتبة الشرق

مكتبة النجاح بالفجالة تقدم للمدارس جميع السجلات ومطبوعات الامتحانات

***

وتضمن للطلبة التفوق فى الامتحانات بكتبها التى حازت اعجاب الجميع
Al Nagah Series
للاعدادى والفرنسى والازهر الشريف

***

انشاء الميثاق وفق نشرة الوزارة

***

كراسة النجاح للتدريب على الامتحانات لجميع المواد للخامسة والسادسة الابتدائيتين

***

نماذج وامتحانات النجاح للخامسة الابتدائية

فنادق

لوكاندة الموسكى بالعتبة



فندق حديث درجة اولى مياه ساخنة

تليفون . كافتيريا . اثاثات فاخرة . اسعار للجميع . أجنحة للعائلات والطلبة
٤٥ شارع الموسكى بميدان العتبة بالقاهرة

أوراق مالية

له جهة يشترى أسهم كيما وراكتا والحديد والاهلية للغزل
١٤١ ش محمد فريد دور ٥ بالقاهرة

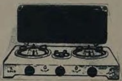
لوازم منزلية

الى المستهلك
عصارة خضار ٧٧٧
لتصفية جميع الخضروات من خامات جديدة
تأكد من الحرية ٧٧٧

بوتاجاز
جولد
تمسكوا بالاسعار المخفضة الجديدة



موقد ٢ شعلة بـ ٦ جنيهات



موقد ٢/١ ٢ شعلة بالغطاء ٨/١ ٨ ج



فرن وموقد ٢/١ ٢ شعلة بباب زجاج مسقى وشواية ٢٩ ج
وانتفعوا بالصيانة المجانية لدى

الشركة الاهلية للهندسة والتجارة (نلكو)

المهندس على محمد احمد وشركاه
القاهرة : ٢٥ شارع شمبليون ت ٥٠٢٥٧
طنطا : شارع الجيش ت ٤٧٧٢ و ٥٩٢٢
المنظمات والانابيب متوفرة

آخر كاريكاتير


بريشة رؤوف



ـ « خده مقص » .. هايل .. مبروك الوظيفة ..!!



ـ قولى ياراجل ايه اللى عمل فيك كده .. عربية دهستك والا ركبت « اتوبيس »



ـ علشـــان آمال فهمى بس متقــولش اننا بنضرب الركاب « بالجزم » !!



ـ حابطل شـقاوة ولا انده لك « الكمسارى » ...!!



« نكتة عميقة المغزى »
ـ ايه ده .. هــوه انتم كلكم رايحين « الاسعاف » ؟!!

يكتبها هذا الأسبوع: محمد عفيفي



هـذه الكتب.. وأنا!

لست أدرى ماذا ألم بى فى الشـهور الأخيرة فحولنى من كاتب الى قارىء، حتى امتلأت حجرتى بأكداس من الكتب استخدم بعضها فى الجلوس بينما أضع على البعض الآخر صينية القهوة! وأنا لا أقرأ الكتب الجديدة فحسب، وانما أعيد قراءة القديمة التى سبق لى قراءتها، حتى لا تعجب لو وجدتنى ذات مساء جالسا أقرأ كتاب القراءة الرشيدة!

فلو كنت أقرأ كتب الأدب والفكاهة التى تناسبنى لكان أمرا معقولا، ولكننى أقرأ - كما أخبرتك مرة - كتب الكيمياء والطبيعة والفلك، تلك العلوم التى لا أذكر اننى أخذت عليها فى المدرسة أكثر من واحد على عشرة، وربما كان ذلك الواحد صفرا استطال نوعا فى يد المدرس الثائر! وكذلك أقرأ فى علوم الحيوان والتطور لكى آخذ فكرة واضحة عن أجدادى من القرود والنسانيس.. ثم أرجع الى الوراء لكى آخذ فكرة عن أجداد أجدادى من الزواحف الضخمة التى تطق عيونها شرارا، ثم الى الوراء أكثر من ذلك حتى أصل الى اللحظة الاولى التى قارنت ظهورى على سطح هذا الكوكب. عندما نظر جدى الذى يقال لى انه كان ذرة كربون الى ستى التى كانت ذرة ايدروجيـن، فأحبها وتزوجها فى ذات لحظة سعيدة تحت الاشعة فوق البنفسجية. وكذلك أقرأ شيئا من الفلسفة لكى أدرك الى أى حد من قلة الادب يمكن أن يذهب الفيلسوف المادى فى شتمه للفيلسوف المثالى، ولكى أستمتع بتلك المناطحة بين الفيلسوف الذى يقول ان العقـل هو الطريق الوحيد الى المعرفة، والفيلسوف اليوجى الذى يبصق على العقل مؤكدا ان الطريقة الوحيدة لتحصيل المعرفة هو أن تقف على يديك وترفع ساقيك الى أعلى مع كتم نفسك لمدة ربع ساعة، وهكذا.

قراءات لطيفة كنت أحب أن ألخصها لك لولا علمى بأنها لا يمكن أن تسلى القارىء، خصوصا اذا كان قارئة. غير اننى لا أستطيع مقاومة الاغراء بأن أسوق اليك بعض تلك المعلومات التى يخيل الى أنها طريفة، فاذا وجدتها موش طريفة قل لى.

***

هل تعلم مثلا ان كل هذا النور الذى تراه حولك لم يكن موجودا من قبل أن تنشأ الحيوانات التى لها عيـون! انها كلمة طـريفة قالها لى فيلسوف التطور جوليان هكسلى، ويعنى بها انه ليس هناك شىء معين بذاته اسمه الضوء، بل هو لا يزيد عن كونه علاقة انفعال بين الجهاز الذى نسميه بالعين وبين العالم الخارجى، بحيث انه لو لم تكن هناك عيون لما كان هناك ضوء. ولو كانت عيوننا ذات تركيب غير تركيبها الحالى (دى من عندى) لرأيت الضوء الذى حولك أحمر أو أخضر أو أصفر أو حتى كاروهات!

وحتى الحيوانات ذات العيـون لا تبصر كلها الاشياء بالطريقة التى نبصرها نحن بها، فجميع الثدييات ما عدا فصيلة الرئيسيات وهى الانسان والقرد والنسناس عاشت الفصائل! - جميعهـا مصابة - بعيد عنك - بعمى الالوان. أى اننى أذهب الى حديقة الحيوانات فى بدلتى الكحلى الجميلة وأقف أمام النمر معتقـدا اننى أغيظه بها حين يقارنها بفروته، والحقيقة انه لا يهتم بها بالمرة لانه لا يراها. والآن وأنا أكتب هـذه الكلمات أكتشف نوعا من التناقض فى هذه المعلومات التى ساقها الى المستر هكسلى. فاذا كانت كل الثدييات لا ترى الالوان، وكان الثور حيوانا ثدييا، فلماذا يغتاظ من اللون الاحمر ويدر كل تلك الارباح على منظمى المصارعات فى أسبانيا! اننى للاسف لم أتوغل فى قراءتى بعد الى مرحلة الثيران فأكون شاكرا لو أفتانى فى هـذا الشأن أحد المختصين فى علم الثيران.

وعلى أى حال اذا كانت الثدييات مصابة حقا بعمى الالوان، فلا شـك ان هذا لا يخلو من المصلحة فى بعض الاحيان، واننى لانظر الى ألوان بعض الفساتين التى تلبسها بعض الزميلات فى هذه الدار فأتمنى لو كنت حيوانا ثدييا!

***

شىء آخر قرأته وأعجبنى، بخصوص قبيلة بدائية اسمها تشامبولى، وصفتها الكاتبة مرجريت ميد، وهى المتخصصة فى مثل هذه الاشياء. اذ تقول عن نساء هذه القبيلة انهن قويات نشيطات ايجابيات، يتولين - بدلا من الرجال - صيد الاسماك وصنع الشباك، ثم يتولين بيع هـذه الاسماك فى الاسواق مع غيرها من السلع، بينما يتفرغ الرجال لفنون الرقص والنحت والتصوير والموسيقى!

حقا ان السـيدة لم تصف لى نصيب أولئك النساء من الجمال، ولم تعطنى فكرة واضحة عن مدى قوة عضلاتهن وما يمكن أن يتعرض له الرجل اذا تورط فى مشاجرة معهن، غير ان الفكرة فى عمومها أعجبتنى، وليس من شك عندى من ان هذا الوضع أقرب ما يكون الى المنطق السليم. فما دام الرجل قد أثبت طوال التاريخ انه أقدر من المرأة على الابداع الفنى، أليس من الظلم ان يضيع وقته - كما هو حادث فى حضارتنا المضحكة - فى الاعمال العضلية والروتينية، بدلا من أن يتفرغ لتنمية مواهبـه الابداعية الكامنة؟؟ ان المرأة - ما لم تكن حاملا - تضيع كل وقتها فى الكلام الفارغ، فلماذا لا نشغل وقتها هـذا الفارغ بأعمال العضل والروتين، فى حين نجلس نحن الرجال لكتابة القصائد والسيمفونيات؟ لقد أنتج بيتهوفن كل تلك الذخيرة من الروائع وهو مضطر لتحصيل عيشه بنفسه، فتصور ماذا كان يصنع لو كانت زوجته - أوأمه أوأخته أوخالته - هى التى تعمل وتأتى بالفلوس وهو جالس مرتاح البال أمام البيانو! وما أدراك ما الآلاف - بل ملايين السيمفونيات والملاحم الدفينة فى أدمغة الموظفين والعمال والفلاحين، التى لا تجد فرصة للظهور تحت ضغط العمل الشاق لتحصيل الرزق، بينما السيدات زوجاتهن مبروشات على الكنب يقزقزن اللب ويتكلمن فى حق الناس؟؟

لا شك انها قبيلة عاقلة - تلك التشامبولى - برغم غرابة اسمها. ولشد ما أسفت عندما ذهبت الى مكتب السياحة فوجدت ان ثمن التذكرة الى تلك الجزيرة أكبر مما أملك حاليا!

***

وشىء آخر قرأته بخصوص تعداد السكان على هذا الكوكب، منسوبا الى رجل اسمه تشارلس داروين - وهو حفيد داروين الكبير الذى وضع أساس فكرة التطور. فقد لاحظ هذا الرجل ان عدد سكان العالم يتضاعف كل قرن من الزمان، وبعملية حسابية معقدة تمكن من أن يؤكد انه فى سنة ٣٩٥٤ بعد الميلاد، سيكون الناس قد بلغوا من الكثرة بحيث أن رقعة الارض اليابسة لن تتسع لهم الا وهم واقفون جنبا الى جنب!!

انها فكرة مغرقة فى الغرابة الا ان لها ما يبررها اذا انت راجعت الاحصاءات. ففى القرن السادس عشر كان السكان يتزايدون بنسبة ٥٥ فى المائة. وفى الثامن عشر أصبحوا يتزايدون بنسبة ٦٢ فى المائة. وفى التاسع عشر تزايدوا بنسبة ١٠٣ فى المائة. وبالحساب يمكنك أن تعرف انهم فى القرن العشرين سيتزايدون بنسبة ١٣١ فى المائة! بل ان النسبة قد ترتفع عن ذلك بسبب تقدم الطب الذى - بالاضافة الى ارتفاع مستوى المعيشة - سوف يرفع متوسط العمر ويهبط بنسبة الوفيات بين الاطفال والمرضى الى حدها الادنى.

فتخيل نفسك فى ذلك العام المشئوم - سنة ٣٩٥٤ - وأنت تقضى حياتك واقفا! تأكل وتشرب وتفكـر وأنت واقف! فاذا تعبت تضرب جارك بكتفك لكى يفسح لك مكانا للجلوس! فاذا أتى الليل وحانت ساعة النوم فتخيل الازمة التى يقع فيها ذلك المجتمع البشرى التعس!

أعتقد ان ذلك لن يحدث، لان الناس عندما يقتربون من تلك الفترة الحرجة سوف يعقلون، وفى مقارنتهم بين تلك الصورة الرهيبة وبين فكرة تحديد النسل، سيقولون ان تحديد النسل موش حرام أو كده، وسيجدون هنا أو هناك تفسيرا جديدا لنص قديم يستندون اليه فى اباحة التحديد والاجهاض وكل حاجة! وحيث أننا لا نستطيع أن نكون على ثقة من هذا العقل البشرى الطارىء حتى فى سنة ٣٠٠٠، فلست أجـد نصيحة أقولها لحكومات العالم الا: اشرعوا من الآن فى تجفيف البحار والمحيطات!

يا أولاد الحلال

وفى كتاب عن الكيمياء قرأت عن انزيم اسمه «بابين بروتين»، من شأنه اذا أضيف الى اللحم أثناء الطهى أن يلينه ويطريه ويجعله خفيفا على الهضم. ولما كان الكتاب قد سكت عند هذا الحد فهل أجد بين القراء طبيبا أو صيدليا ابن حلال يشرح لى سر هذا الانزيم. ويقول لى من أين أشتريه وما ثمن الدستة منه. رحمة بمعدتى التى أصبحت (وليس هناك دخل للشيخوخة) تتعب جدا من هضم اللحم حتى عندما يكون موجودا؟

مسألة بريطانية

غير اننى أقرأ الصحف أيضا، وهو أمر ليس غريبا بدليل ان هكسلى وداروين يقرآنها - كما سمعت - مثلى. وفى الصحف قرأت ان مستر ماكميلان قد دخل الى المستشفى لاجراء عملية ...
البروستاتا، ثم قرأت بعد ذلك انه ...
للسياسة، والى جانب ما قرأت ...
فضيحة المدعوة كريستين كيلر ...
الذى أتمنى فيه الشفاء العاجل ...
لا يسعنى الا أن أتساءل: ...
كل هذه الحوادث التى قرأتها ...

عن السـ...

وفى الصحف قرأت ان ...
ثائرة على النقاد الذين هاجمـ...
فى فيلم الساحرة الصغيرة علـ...
وقد أشعرنى هذا الخبر بشـ...
لا أقرأ كل ما يكتبه نقـ...
- مدفوعا بهجومهم - ذهـ...
واذا كانت النجمة ثائرة ...
لثورتها، فاعتماد المرأ...

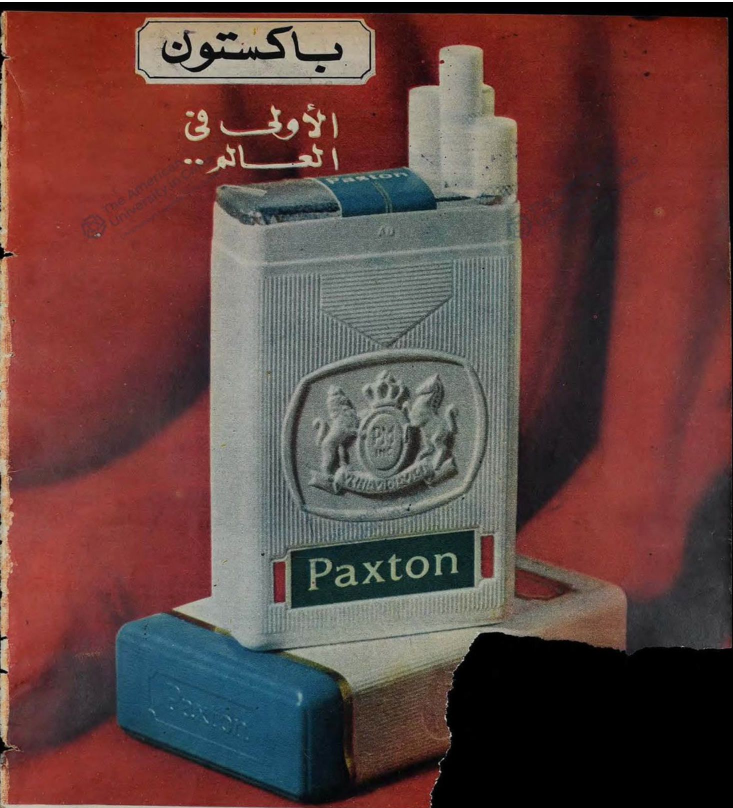


سعاد حسنى
مشكلة سيقان!

أخبار اليوم
أسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
أسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى أمين وعلى أمين

مدير التحرير
مصطفى أمين

الادارة: القاهرة شارع ...
تليفون ...٧٧٧٧٧
الاعلانات: شركة الاعلانات ...
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع: شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤



علبة السجاير البلاستيك "هيوميفلكس" العازلة للرطوبة
تون الجديدة .. فدخانها يمتاز بتوليفة دقيقة من أجود أدخنة الدرجة
طيف الذى يشعر به المدخن من النعناع

ن جديدين من الفلتر فى كل سيجارة..
بيكتون" وبذلك يتحكم فى درجة الرطوبة
ن حدة الدخان ويجعله لطيفا....

كستون هى السبب!

مصرية تستحق أن نحميها من التأثير الضار الذى تحدثه الرطوبة
ير الجفاف فى المناطق ذات الجو الحار. ولهذا فإن شركة
بتكرت أول علبة سجاير بلاستيك فى العالم لتحفظ سجاير باكستون
كهة بدرجة تعادل ضعف ما تجده فى السيجارة التى تدخنها الآن
سيجارة باكستون..

Paxton

A PRODUCT OF PHILIP MORRIS INC' RICH